العدد ٥٧

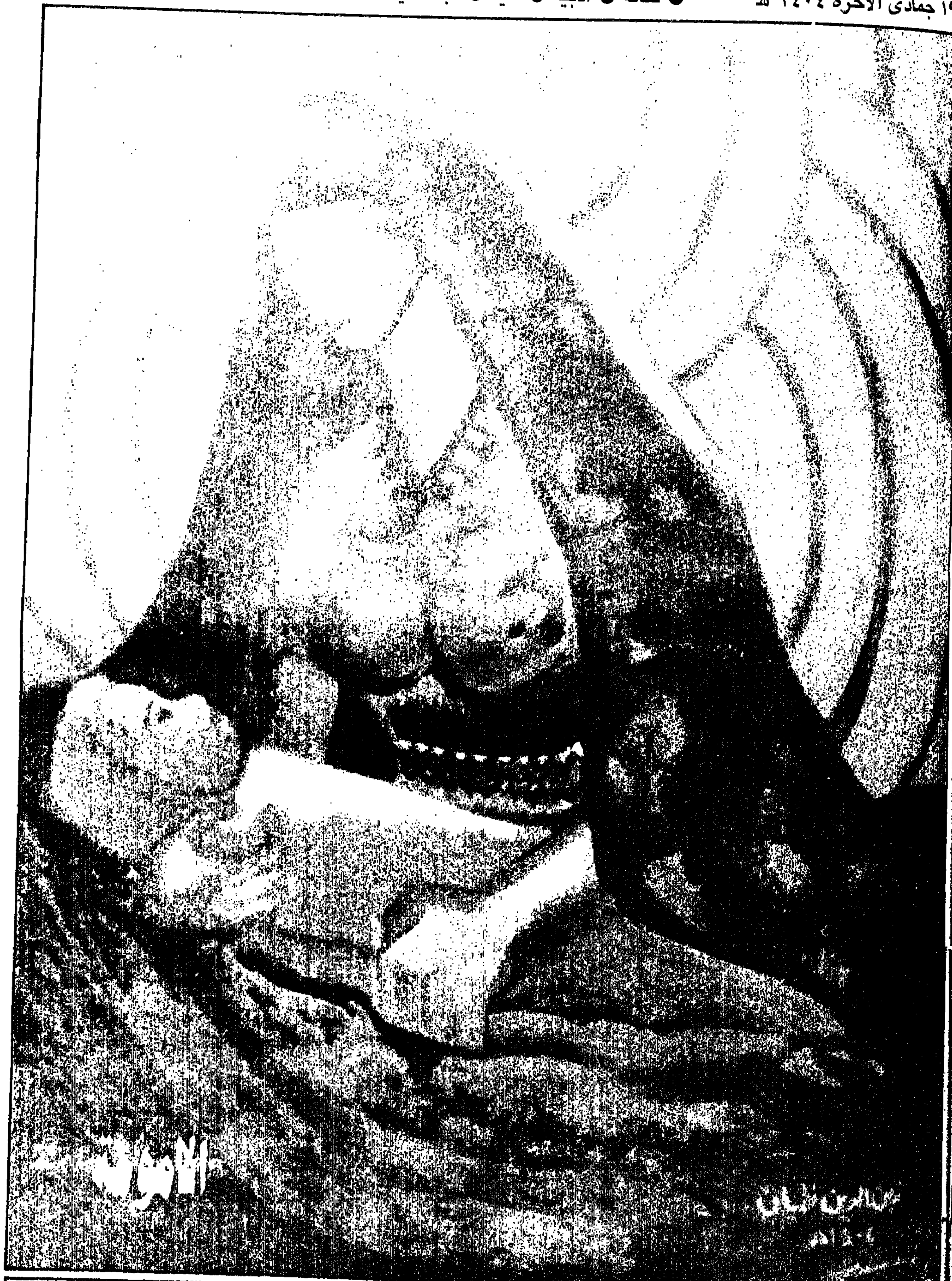
NO: 57 MARCH 21, 1984

١٩ جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ

● ثقافة ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

عرس الفكر في الجزائر

ص ١٤



اقرأ في هذا العدد: محمد صادق دياب يكتب « دراسات في القصة الحديثة ●● وزير المالية يفتتح المعرض الرابع للفنان اليحيا ●● هل الاذاعة فن ؟ ●● « الغادر العائد » قصة الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ●● دراسة في ديوان « غدير العشاق » ●● اسلوب الدكتور ابي ناجي في الميزانية مرة اخرى ●● عماد عبدالحليم يهدي احدى كليتيه الى امه

الصحفيون في ضيافة ملكة الدنمارك

تحدثت ملكة الدانمارك مارجريتا الثانية الى الوفد الصحفي السعودي الذي كان في زيارة للدنمارك مؤخرا والذي ضم كلا من رئيس تحرير جريدة « المدينة » الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ورئيس تحرير « سعودي جازيت » ورئيس تحرير « عرب نيوز » وقد جرى الحديث عن علاقات المملكة والدانمارك .. كما تحدث رئيس تحرير المدينة عن التطور الشامل الذي تعيشه المملكة في جميع الاتجاهات وعن آثار الدرعية .. والملكة تهتم بانواع الثقافة من الرسم .. والآثار .. والأدب لقد ترجمت رواية « جميع الناس فانون » للروائية الفرنسية « سيمون دي بوفوار ».

عزيز ضياء يشارك العروسي في المحاضرة عن القصة !!

الاستاذ عزيز ضياء ... محاضرة الاستاذ ... بمحاضرة أخرى ... القصيرة والاخطاء ... فترة طويلة

الذين حضروا محاضرة ... في نادي جدة الأدبي ... النادي قد استضاف الاستاذ ... محاضرة مستقلة ... الاقتراح بعد ان ... استعدادا لدى الاستاذ ضياء ... في هذا الموضوع ... والاسهاب ..



هاشم عبده وتوقف عن الكتابة اليومية حتى حصوله على اللقب !!



هاشم عبده هاشم

الاستاذ هاشم عبده هاشم رئيس تحرير عكاظ الذي يعيش هذه الايام حالة احجام عن الكتابة اليومية لم يدرك الكثيرون اسبابها وقد عللها البعض باسباب كثيرة .. الا ان الحقيقة التي اتضحت اخيرا هو ان هاشم سيصبح « الدكتور هاشم » قريبا وان انشغاله في رسالة الدكتوراة هو السبب في توقفه عن الكتابة اليومية حتى حصوله على اللقب .

القزاز يجمع اعمال الأدباء

المنتج التلفزيوني محمد قزاز يقوم هذه الايام بجمع بعض الاعمال القصصية المحلية تمهيدا لتحويلها الى اعمال تلفزيونية مصورة .. حيث يجري الآن عمل سيناريو وحوار لرواية الاستاذ علي حسون « الطيبون والقاع » وقصة « ولد حارة » لمحمد صادق دياب اضافة الى عدد من الاعمال الاخرى لعبدالله ادريس وفاروق جمجوم وغيرهم .. اتجاه القزاز للاعمال المحلية جاء متناسقا مع حرص وزارة الاعلام على تشجيع الانتاج المحلي ..



محمد القزاز

عبدالله ادريس على صفيح ساخن

عبدالله ادريس المشرف على صفحتي الثقافة في جريدة البلاد يحاول هذه الايام الركض في ساحة النقد الادبي عن طريق الدراسة النقدية للانتاج الادبي في الساحة المحلية .. عبدالله من النقاد الشباب المهتمين بمتابعة ما يجري على الساحة الادبية .. احدهم علق على هذا الاتجاه بانه اتجاه صحي وايجابي وكل ما يخشى ان يقع عبدالله فيه هو ان ينساق بموجة النقد السائدة هذه الايام والتي ...

محمد حمزة : من يسلم من لسان الصحافة لله دره !!

الفنان محمد حمزة يعاني هذه الأيام من حملة مركزة تقوم بها احدى الصفحات الفنية .. وعندما سئل عن اسباب ذلك اجاب الفنان ضاحكا : من يسلم من لسان بعض الصحفيين لله دره ..

الجدير بالذكر ان الفنان محمد حمزة يعيش هذه الأيام مرحلة خصبة من العطاء الفني .. اخر تلك الأعمال التي فرغ من تصويرها اخيرا كانت مسلسلة « ما يحبون البنات » للكاتب عبدالله جفري ..

قالوها في الحارة « ايدك في الماعون .. وأصابعك في العيون »

ديوان رئيس نادي المدينة يطبع في جدة !!



محمد هاشم رشيد

فوجئ الوسط الادبي بصدور ديوان « بقايا عبير ... » للشاعر محمد هاشم رشيد من نادي جدة الادبي ... المفاجأة باعتبار ان محمد هاشم رشيد هو رئيس النادي الادبي بالمدينة المنورة .. ومن المتوقع ان ... « جحا اولى بلحم ثوره » اي ان الديوان كان يفترض ان يصدر عن نادي المدينة .. البعض سره وجود هذا التعاون بين الاندية الادبية وعلى هذا المستوى ..

وقد كانت « الأربعاء » قد نشرت في عددها الاخير خبر صدور هذا الديوان ناسبة صدوره الى نادي المدينة المنورة .. ولكن الاستاذ عبدالفتاح ابومدين رئيس نادي جدة الثقافي الادبي استطاع ان يلفت نظر « الأربعاء » الى ذلك الخطأ ..

النزوع الى وطن قديم

انتهى الاستاذ محمد علي قدسي من احدث مجموعة قصصية له وهي بعنوان « النزوع الى وطن قديم » .

المجموعة ستصدر عن الدار السعودية .. الذين قرأوا مسودة المجموعة يؤكدون انها تأتي في قمة اعمال القدسي القصصية ..

من كندا الى شلة الصحافة

الاستاذ طلال قستي عضو المكتب التعليمي السعودي بـ« كندا » يقضي هذه الايام اجازته السنوية بين الاهل والأصدقاء في الوطن .. القستي منذ وصوله لم يسجل عليه غياب في حضور « الاثنينية » او « الثلوثية » او محاضرات النادي الأدبي .. احدهم علق على ذلك بان القستي يمهد لعودته من جديد الى الوسط الصحفي خاصة وانه يفكر جديا في العودة الى الوطن ..

اول كتاب للدكتور النهاري باللغة الانجليزية

The Role of National Libraries in Developing Countries with special reference to Saudi Arabia



الزميل الدكتور عبدالعزيز النهاري رئيس تحرير الزميلة البلاد والأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الاداب بجامعة الملك عبدالعزيز تلقى نسخة من كتابه الأول (دور المكتبات الوطنية في الدول النامية) مع التركيز على المملكة العربية السعودية .

وقد طبع هذا الكتاب باللغة الانجليزية حيث قامت المؤسسة العالمية للنشر (مانسيل) في لندن بطبعه ونشره .. والكتاب يعتبر الأول من نوعه في موضوعه حيث يتطرق الى المكتبات الوطنية وهو موضوع لم يطرق بعد .. الجدير بالذكر ان الكتاب هو تحديث وتجديد لرسالة الزميل النهاري للدكتوراة التي حصل عليها قبل عامين من جامعة كاليفورنيا – لوس انجلس (UCLA) بالولايات المتحدة الأمريكية .

نادي جدة يحقق رقما قياسيا في الحضور

سجل الحضور في محاضرات النادي الأدبي بجدة رقما قياسيا منذ انتقال المحاضرات الى فندق « ماريوت » .. البعض علل ذلك بان موضوع المحاضرة الاخيرة كان من الموضوعات التي تستقطب اهتمام الكثيرين . خاصة وان المحاضر الأستاذ محمد العروسي من الشخصيات التي تحظى بشعبية كبيرة من قبل الأوساط الأدبية في المملكة

فقرات لحياة افضل

فات الأوان .. انها الكلمة التى امتشقت حساما يبتر كل امالنا فى التراجع خلف الأوان .. فقد فات الاوان انها الكلمة الاقسى وجودا فى حياتنا نتجرع فيها مرارة الندم فنتوارى فى ظلال الحسرة .. انها الكلمة الابدية التى تعانى منها البشرية التى يفر الزمن من بين اصابعها ليفوت أوان أشياء كثيرة .

***

حان الأوان .. انها الدعوة التى لا يتحمس لها الانسان الذى يماطل الأيام .. وهى الكلمة المحذوفة من قواميس الانسان الذى غره طول الأمد .. انها نقطة البداية الصعبة لأنها ستحدد النهاية الأصعب .

***

عندما يمتدحنى انسان بما امتلك لا أشعر بشيء من السعادة لأنه يقدم تقريرا لحقيقة واقعه تخدش تواضعى وتنفخ جذوة النار فى كبريائى .. اما عندما يمتدحنى انسان بما لا امتلك فانى أناصبه العداء فانه أحد شيئين .. اما ان يشتمنى فهو سفيه .. واما ان يتملقنى فهو منافق ..

***

عندما تصل بك آلامك الى ذروة القمة فتأكد تماما انها فى طريقه الى الانحدار فليس بعد القمة موضع لقدم فكن مطمئنا ..

***

لا يخلو احد من المشاكل وهموم الحياة واضعف الايمان ان نتبرم ونشكو .. وعندما نشكو فاننا نتكلم كثيرا ولا ننصت لاحد .. واصبحنا جميعا نتكلم ولا احد ينصت .. ونكتب ولا أحد يقرأ .. ونفلسف الأمور ولا احد يفهم .. واذا وجدنا بيننا من ينصت ويقرأ ويفهم فانه أتعس اهل الأرض لأنه مصب الامهم عرفتها تنصت كثيرا .. واذ تجيد صديقاتها من طهو الآلام .. فانها تجيد من تذوقها وتجد لذة فى ذلك وجدتها يوما فى حالة يرثى لها .. كانت فى حالة « تشبع » فقد تذوقت آلام الآخرين بجسارة ولكنها تهاوت أمام أول مشكلة صعبة تواجهها حين لم تجد من ينصت أو يقرأ او يفهم ..

***

اذا عثرنا فى مضمون كل انسان على قصة تستحق السرد .. فاعلم جيدا ان هذا الانسان انما هو فصل من فصول رواية طويلة ..

***

قالت لى امرأة حاقدة .. اذا كان وراء كل عظيم امرأة .. فان وراء كل امرأة حزينة رجل .. وفى كل حطام لامرأة بصمة رجل ..

***

سؤال الى ظالم .. هل يمنحك موت الآخرين حياة اطول ؟؟

حياة ابراهيم

بعد التحية

أحمد صادق دياب

ردود خاصة

●● **الاخت حياة ابراهيم**

ها نحن ننشر اولى محاولاتك التى وصلتنا نامل ان تصلنا مشاركات جديدة لك .. ونحن فى انتظارك

●● **الاخ عبدالله محمد نقد**

محاولتك الشعرية وصلتنا .. نامل ان تحاول ارسال مواد أخرى قريبا .. المحاولة التى وصلت تحتاج الى اعادة نظر !!

●● **الاخ سيلمان الصحفى ..**

امل ان تركز اكثر فى محاولاتك القادمة لأن فكرة الموضوع جيدة ولكن اسلوبك لم يكن مناسبا لرجو اعادة المحاولة .

●● **الاخ عبدالفتاح رحال**

الشعر الذى ارسلته لم يكن مناسبا للنشر ارجو اعادته مرة أخرى من ناحية الوزن .. فلا تكرر الكلمات .

الليل والنهار

الليل حضر .. خبط على باب القمر
فتح القمر .. رقصت نجوم انس وسمر
الفجر صحصح قام يشوف ايه الخبر
دخل عليهم التقى حب وسهر
الفجر هب .. يقتله فى لمح البصر
الليل هرب لما التقى فى وشه الخطر
والفجر قام يجرى وراه .. ولى الاثر
مالحقش يمسك حتى خيط من السواد
والليل يدوبه .. اختفى .. كما ظهر
والشمس طلعت راجعة من سفر
مالقتش حد تساله .. غير القمر

ضياء الدين فكرى

من واقع الحياة

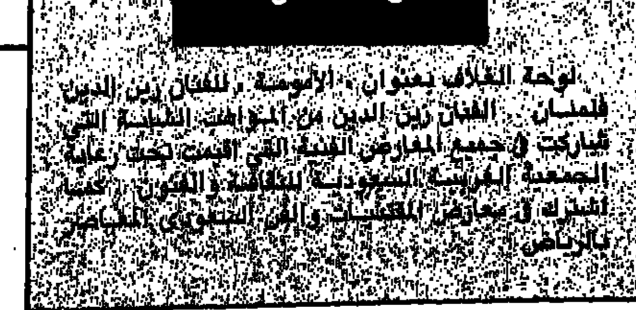
هناك على شاطىء الوديان على منبع العطاء والحرمان . على متن التلال وبين الظلال تحت اشعاع النهار وكواليس الظلام ترعرع فتى الأحلام .

صور متناقضة لحياة فيها الامان ومنها الاسى والحرمان . امتزاج التواصل وكوابيس الاحلام سرعان ما تتبلور فى اطار الاستقرار . لكنها لا تلبث ان تعود مع اشراقة يوم جديد كل هذه الاضطرابات كانت تنتاب ذاكرة ذلك الطفل البرىء . الا ان ادراكه لمثل هذه الأمور ادراكا طبيعيا فى هذه السن المبكرة . فكم رسمت البسمات اجمل صور البراءة على وجنتيه . وكم اخذ الشقاء ملامح ناظريه .

تلك التناقضات كانت دروسا بلا معلمين فيها الغموض وفيها الوضوح . ادراكه الفطرى كان يميل الى البساطة فى تفسير امور الحياة .. مقدرته العقلية شغلت حيزا من تلك الظواهر المبهمة اخذ فى تحليلها باستشارة أواسط مجتمعه القروى ..

استدل الى مفاهيم متناقضة واستشارات متواضعة كانت نتائجها نبع الغموض ـ وسمتها دجرة الانحطاط التعليمى الا ان هناك وازاعا من الايمان كان لدى المسنين من مجتمعه . هذا ما وجده فى حصيلة مجتمعه الفكرية . كانت تلك النتائج تثير فى خاطره معانى متعددة وقفت لها ميوله العاطفية على الطرف المناقض . عاش فى صراع بين الخطأ والصواب اسدل لباس الظلام على مقلتيه . تأملا فى اسرار هذا الكون الغريب الذى يجمع بين الصفات الحميدة والرذيلة منها . توصل الى انتهاج المسار الصحيح للتفرقة بينها . وهو ما حدثه به احد اصدقائه بالتحاقه باحد مراكز التعليم فى القرى المجاورة . اقتنع بتلك الفترة وبدأ خطواته الأولى التى بددت معالم الظلام وانارة الطريق امامه مدى الحياة ..

سعيد الصحفى



لوحة الغلاف

لوحة الغلاف بعنوان « الأمومة » للفنان زين الدين فلمبان . الفنان زين الدين من المواهب الشابة التى شاركت فى جميع المعارض الفنية التى اقيمت تحت رعاية الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . كما اشترك فى معارض المقتنيات والفن التشكيلى المعاصر بالرياض

وحى الربيع

سلينى عن فؤادى ماعتراه
وعن عينى تضج بها الدموع
وعن جسمى الم به نحول
وعن ليل تجافته الشموع
الضيه وانا فى عظام
وبى الم تنوء به الضلوع
وحيد لا إسامر غير نجم
صبحا مثلى وقد هجع الجميع
يذكرنى سراه رحيل سلمى
فاوشك خلف ذكراها اضيع
ويشجينى بذاك الغصن لحن
له الاطيار صادحة تذيع
لقد اوحى الربيع لها بلحن
واوحى لى جوى هذا الربيع !
يناجينى به زهر الاقاحى
ويهفو لى به الورد البديع
وزهرات القرنفل مائسات
ونشر الفل فواحا يضوع
وثم الجدول الرقراق تسقى
براحته البوادى والربوع
تحف به الحمائم وهى تلوى
فلا خطر يهدد او يروع
تخطر مثلما شاءت وتزهو
بروض كله خضر مريع
لهذا الحسن عقلى فى شرود
وقلبى ساهم ، مضنى ، صريع

عيد ميلاد « الاربعاء »

ملحق الاربعاء الاسبوعى بجريدة المدينة المنورة مضى على حياته الزمنية اكثر من عام كامل ، قدم للقراء ولمحبى جريدة المدينة العديد من المواضيع الثقافية والادبية والفنية والاجتماعية والتى تعتبر كنزا ثقافيا يغذى النهى وينير الطريق للمثقفين وغيرهم من هواة القراءة والاطلاع . وبصفتى احد قراء جريدة المدينة المنورة ومن محبيها ، اتقدم بخالص التهنئة الصادقة لجميع العاملين بهذه الجريدة التى لبست احلى الزين وتقدمت نحو الافضل لترضى اذواق وهوايات جميع القراء والمعجبين بها .

اكرر التهنئة لكل من يساهم فى جريدتنا الغراء وعلى راسهم رئيس تحريرها الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ، حيث انه لم يبخل على جريدة المدينة المنورة بما يتمتع به من خبرات صحفية كما وانه اجرى تعديلات وترتيبات لتنسيق صفحات الجريدة ليتسنى للقراء على مختلف مستوياتهم متابعة الصفحات والزوايا التى ترضى اذواقهم .

واخيرا اهدى باقة من الورد المعبرة عن الحب والاعجاب لجريدة المدينة وخاصة ملحق الأربعاء وشكرا .

محمد على الصعيدى

الأربعاء
ادبية ثقافية فنية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مجدى سالم

تاريخ عمارة



الحلقة الأولى

من الكتب الجديرة بالاشادة والتنويه وعلى صغر حجم الكتاب الذى لاتتجاوز صفحاته ١١٤ صفحة من القطع المتوسط فهو من الكتب التاريخية القيمة التى كانت مصدر الهام واحتذاء ، ومصدر من المصادر المهمة عن جنوب الجزيرة فهو شرفة نطل منها على قصص ونوادر وطرائف واخبار تفرد بها دون غيره ، كما احتفظ لنا ـ ضمنا ـ بكتاب تاريخ الملك جياش بن نجاح الذى فقد منذ زمن بعيد يتصف المؤلف فى كتابه بالاعتدال وعدم التطرف او الغلو الطائفى او المذهبى .

واذا كان لم يورد اسم اى كتاب سوى كتاب تاريخ الامير جياش فهو يتحرى دائما اما ان يكتب عمن عايش الاحداث او مايشاهده هو نفسه ، او يقول حدثنى ، او قال فلان ، فمن اورد روايته عنهم مثلا :

١ – الفقيه نزار بن عبدالملك
٢ – الفقيه احمد بن محمد الاشعرى – يصفهما بقوله وما منهما الا عارف بايام الناس وانسابهم واشعارهم .
٣ – قرات فى كتاب مفيد زبيد تاليف الملك المكين جياش بن نجاح .
٤ – ماطالعته فى وثائق الخراج .
٥ – حدثنى الفقيه ابو محمد عبدالله الابار .
٦ – حدثنى الفقيه ابو على بن طليق .
٧ – حدثنى الفقيه ابو الحسن على بن سليمان .
٨ – حدثنى احمد بن حسين الأموى عن أبيه عن جده .
٩ – حدثنى السلطان ناصر بن منصور الوائلى عن جده .
١٠ – حدثنى محمد بن بشارة من اهل صنعاء .
١١ – حدثنى الفقيه المقرى سليمان بن ياسين .
١٢ – حدثنى الداعى محمد بن سبع .
١٣ – حدثنى الشيخ السعيد بلال .
١٤ – حدثنى احمد بن فلاح صاحب ديوان التحقيق .
١٥ – قال مشعر العكى .
١٦ – قال الكاتب محمد بن عبدالله الباقى .
١٧ – قال كاتب الوزير حمير بن اسعد .
١٨ – قال مسلم بن يشجب كاتب الامير غانم .
١٩ – قال عبيد بن البحر وزير القائد سرور .
٢٠ – قال الشيخ عبدالمحسن بن اسماعيل كاتب القائد سرور ووزيره .
٢١ – حدثنى محمد بن على من اهل ذى جبلة .
٢٢ – شاهدت فى سجل الصدقات .

هذا بعض رواته الذين اثرنا ابراز اسمائهم ، كما اورد لنا اسماء شعراء وكتاب بعضهم كما ارجح – غير معروفين او لم ترد اسماؤهم فى غير كتابه ، على مبلغ علمى .

١ – الشاعر نزار بن الفقيه زيد بن الحسن الاحساضى ، اورد له بيتين من الشعر .
٢ – الشاعر أبو الحسين على بن سلمان .
٣ – الشاعر عبدالله بن يعلى .
٤ – الشاعر القاضى يحيى بن احمد قاضى صنعاء .
٥ – الشاعر المفضل بن زريع .

اما من اورد اسماؤهم من الكتاب والوزراء المنسيين فهم :

١ – محمد بن الغفارى وزير الملك جياش .
٢ – زريع بن أبى الفتح وزير الملك جياش .
٣ – خلف بن طاهر الأموى وزير الملك جياش .
٤ – يحيى بن على العامل وزير الداعى سبأ .

وهناك اسماء لم نستقصيها وبطبيعة الحال انه لم يرو الا عن شخصيات من المشهورين فى عصره بصدق الرواية وحسن الدراية وينعت أكثرهم بالفقيه وهو لقب علمى لايطلق على من لاتؤهله معلوماته لذلك اللقب وبعضهم من القضاة الشرعيين .

اما الشعراء فيكفى بنعتهم بالشاعر : اشادة بهم ولايطلق لقب شاعر جزافا لان الشاعر له مؤهلاته الادبية والفكرية وحصيلته الثقافية وعلوم الادلة البيانية .

والكتاب والوزراء لايحتاجون الى تنويه فوظيفة الكتابة كانت لايرتقى اليها الشخص الا بعد التبريز فى علوم البيان واللغة والثقافة العامة ، وهى المرقاة الى التصدر فى ديوان الانشاء فى ديوان الامارة او المملكة ، فاذا حاز الكاتب على الثقة وحسن التدبر فى الايراد والاصدار نال رتبة الوزارة .

(٢)

اسباب تاليف كتابه

فى اثناء اقامته فى مصر الزمه القاضى الفاضل ابو على عبدالرحيم البيسانى رئيس ديوان الانشاء او من موظفى الديوان فى العهد الفاطمى ، بتاليف كتاب عن اخبار جزيرة اليمن وهو الكتاب المعروف باسم (مفيد عمارة) والبعض يسميه ، المفيد فى تاريخ زبيد .

بدأ بتاليفه سنة ٥٦٣ هـ وهو على صغر حجمه يعتبر من المراجع الاصيلة فى اخبار اليمن ، نقل عنه كبار المؤرخين كـ :

١ – ابن الاثير فى تاريخه الكامل .
٢ – ابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان .
٣ – ابو الفداء فى كتابه المختصر فى تاريخ البشر .
٤ – يحيى بن الحسين فى انباء ابناء الزمان .
٥ – الدريس عماد الدين فى عيون الاخبار – نزهة الافكار .
٦ – ياقوت الحموى فى معجم البلدان .

وغيرهم .

آراء المؤرخين

قال عنه ابن خلكان عمارة مؤرخ ثقة وشاعر فقيه اديب ، ووصفه ابوشامة المقدسى فى كتاب الروضتين (كان عمارة عربيا فقيها اديبا) .

ويقول عنه صاحب خريدة العصر ودمية القصر : هو ذو قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة فى اللهجة واللسن . وان شعره كثير وعلمه غزير وانه فى سماء النثر والشعر .

واثنى عليه ابن الاثير ثناء عاطرا فقال كان عمارة شاعرا مفلقا له ديوان شعر مشهور فى غاية الحسن والرقة والملاحة .

وقال عنه ابوالفدا : كان عمارة شاعرا مطيعا بليغا فصيحا لايلحق شاوه فى هذا الشان .

ويقول عنه القلقشندى : عمارة اتى فى (الفاطميين من المديح بما يبهر العقول .

(٣)

من كلمة كانت عن تاريخ عمارة

وجدير بنا الاقرار بان كتاب عمارة تاريخ اليمن ، ليس من الكتب التى تؤهل صاحبها للانخراط فى سلك المؤرخين فى العلم ، يتضح ذلك مما قاله عمارة من انه ماكتبه ليس للتثقيف والتعليم بل لازجاء ، وقت فراغ أحد العظماء لذلك ابرز فيه براعة وحذق – كل مايمكن ان يؤدى الى هذا الهدف من فكاهة او نادرة .

اما المسائل ذات الخطر فكان يلبسها لبسا رقيقا ، او يدع بعضها دون تناول ، ولكنه احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية فى التاريخ الاسلامى لوطنه فى العصر الذى عاش فيه .

اما اسلوبه فى كتابة هذا التاريخ فيمتاز بالبساطة والسلاسة ، وكان يعبر عن احساسه بكل ماهو شيق وجذاب فى قوة ورصانة .

وان هذه ليست اقل المزايا فى عمارة فانه احتفظ بصورة صحيحة ، بل رقيقة غاية الرواية لحياة العرب واخلاقهم على نحو يمكن انه يفوقه فى الأدب العربى الا ماورد فى قصص الف ليلة وليلة .

الى ان قال : وجدير بى – على اى حال – ان اذكر اولا ان عمارة اغفل فى كتابه ذكر من سبقوه الى تدوين تاريخ اليمن فى العصر الاسلامى ، ولم يستثن الا ابا الطامى جياش بن نجاح احد ملوك ال نجاح الذى كتب ، تاريخ الزبيد ، باسم كتاب المفيد فى تاريخ زبيد . ويذكر الخزرجى المؤرخ ان كتاب جياش كان نادر جدا فى عهده ، ونقل عنه عمارة فيما اورده عن وفاة الصليحى واعادة دولة بن نجاح ، ولعل هذه الفقرات هى كل ماتبقى فى العصر الحاضر من كتاب جياش . ولعل شهرته بين بنى بلدته ترجع الى ملكته الشعرية ، واذا كان خلد فى اذهانهم حتى اليوم ، انه رائد مؤرخهم والكاتب الذى يدينون له بكل مايسهم الالمام به من تاريخ بلادهم ، فى حقبة تزيد فى القليل على قرنين ونصف من الزمن ، ومع ذلك فلم يحسن خلفاؤه توفيته دينه انما اقتصر جهدهم اليسير على اعادة ماكتبه فى صورة موجزة – على تفاوت – وان كان فى عمومها تلتزم نفس الفاظه .. الخ .

ونرجو ان تكون – بحوله تعالى – ممن يحاول ان يوفيه بعض حقه ويقوم ببعض الواجب نحوه فانه من ابناء المخلاف السليمانى – منطقة جازان – من المملكة العربية السعودية .

مؤلفاته

١ – ديوان شعر مشهور تضمن الكثير من اشعاره
أ – فى مدح الخلفاء الفاطميين وجماعة من خاصته م دولتهم .
ب – امتداح ال زريع امراء عدن من رجال دولتهم كالعندى وبلال ، وبعض ال بنى عقامة .
٢ – كتاب النكتة العصرية فى اخبار الديار المصرية اعتنى به المستشرق الفرنسى ديترنبورج بنشره فى مدينة شالون بفرنسا سنة ١٨٩٧ .
٣ – كتاب اخبار الشعراء .
٤ – كتاب نماذج ملوك اليمن .
٥ – كتاب فى الفرائض .

جازان – محمد احمد العقيلى

كلمات ومعان

د . عبدالعزيز داغستانى

قالوا ان الرياضة تربية للنفوس وليست احرازا لكؤوس ... وتحدثوا عن دورة كاس الخليج لكرة القدم واثرها على شباب دول الخليج العربى تقاربا وتعارفا .. وهى اقوال واحاديث نظرية - قيمة ، الا انها تعانى - فى التطبيق - من مشكلة التوقيت ..

والسؤال الذى تتراقص علامة استفهامه امامى فى حيرة شديدة .. هو .. لماذا تقام هذه الدورة - واقصد هنا الدورة السابعة الحالية - فى هذا الوقت بالذات ..

شبابنا .. وهم طلاب المدارس والمعاهد والجامعات .. مرتبطون بالدراسة مما يحد من مشاركتهم - الفعلية - فى الهدف الاساسى من مثل هذه الدورات .

وبالتالى يبرز سؤال برىء .. وهو .. لماذا لاتقام هذه الدورة . وغيرها .. فى العطلة الصيفية .

اننا - فى الخليج العربى - نتحدث دائما عن مشاكل الشباب والفراغ فى العطلة الصيفية .. فلماذا لاتكون هذه الدورة فى الصيف ، ولماذا لاتكون سنوية ؟

ولعل هذه التساؤلات تضعنا امام مشكلة شبابنا والفراغ فى العطلة الصيفية .. وقد تكون دورة كاس الخليج العربى لكرة القدم « الصيفية » هى احد هذه الحلول الكثيرة التى يمكن طرحها لحل لمشكلة الشباب والفراغ . واذا كانت مشكلة الشباب والفراغ فى العطلة الصيفية مسالة ذات ابعاد عديدة لايمكن النظر اليها من هذه الزاوية - المحدودة - فقط ، فان مشكلة - التوقيت - قد تكون هى الاحوج الى الحل فى عالمنا العربى المعاصر .

التوقيت .. كلمة لابد وان نضعها - بدقة - فى قاموس حياتنا اليومية لنعرف عندما نرغب فى قيام عمل ما ان نختار الوقت - الامثل - لعمله ، حتى ياتى العمل بثماره كاملة ناضجة .

وعلى ذكر دورة كاس الخليج - العربى - لكرة القدم نطرح هذا السؤال الجانبى .

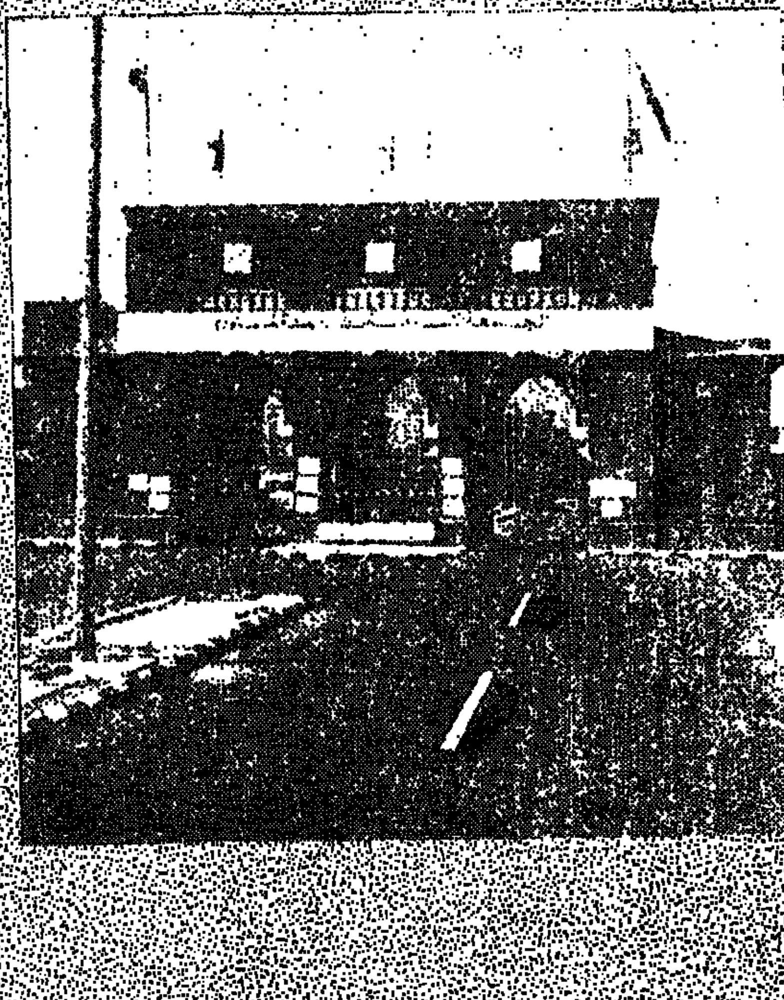
بما ان الدورة عربية .. فلماذا تستعين بحكام غير عرب ؟ ولماذا تصر بعض الفرق المشاركة ان تكتب اسم دولتها باللغة الانجليزية .. سؤال يبحث عن اجابة فى محيط دول تبحث عن ذاتها .

وكل - ربيع - وانتم بخير !

قضايا اسلامية :

اضواء على بحوث المؤتمر الثانى لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة المنعقد بالجامعة الاسلامية فى المدة

من : ٢٨ - الى ٣٠ من ربيع الأول عام ١٤٠٤هـ



أثر العقيدة الاسلامية فى وحدة المسلمين وتضامنهم ..

خلاصة بحث بقلم الدكتور :
محمد رشاد عبدالعزيز - عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية ..

منذ انبثقت رسالة الاسلام بعثت الأمة الاسلامية بعثا جديدا وخرجت جيوش المسلمين من المدينة المنورة فى موجات متتابعة لتطهر الدنيا قاطبة من الشرك والوثنية وتحرر الانسان من الظلم والاستعباد . واتسعت رقعة الاسلام الى حد ان يرفع خليفة من خلفاء المسلمين راسه فيرى سحابة فى السماء ينتظر منها المطر . ولكن السحابة لم تحقق امله فنظر اليها بثقة وهو يقول (اذهبي وامطري حيث شئت فان خراجك سوف يحمل الينا) ..

لقد تفاعلت عقيدة التوحيد فى قلوب المسلمين الأوائل فاذا بهم يصبحون تحت ظلالها اخوة متحدين . قد ادوا واجبهم تجاه دينهم وعقيدتهم . وكانوا امة فتحت بوابات التاريخ تدفق منها نداء التوحيد وكلمة الحق . هذه الامة ما كان لها ان تموت وايات قرانها تناديها (انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)

واليوم وبعد أن هبت رياح الشكوك من الشرق والغرب معا فابعدت المسلمين عن عقيدتهم حتى وصل اولهم الى واقع مر اليم . وكان بعد المسلمين عن عقيدتهم وراء هذا كله !

وعلى امتداد رقعة العالم الفسيح . وعلى طول هذا الكون وقبل ان تشرق شمس الاسلام وجدت عدة عقائد وعبدت - من دون الله - عبدة الهية . وانتشر الشرك . وذهبت كل امة تقدس معبودا حسب اهوائها . وكان هذا اساس الفرقة والحروب بين الامم والشعوب ومن هذه العقائد ما كان سائدا فى الهند والفرس وافريقيا والجزيرة العربية التى كانت تعج بركام العقائد . ولذا ضلت البشرية وانتشرت الخرافات . وعبدت الموتى . وتطلع المسيح الى قبس ساطع يكشف الحجب المسدولة على اعين الناس . خوفا من ان يعيشوا اصناما ويموتوا اصناما . فكان الاسلام رحمة من الله تعالى للبشرية جمعاء

وجاء الاسلام بعقيدة التوحيد تلك التى ترددت من قبل فى سمع الزمن ونادى بها الانبياء والرسل جميعا

يقول الامام ابن تيمية

وقد ارسل الله جميع الرسل وانزل جميع الكتب بالتوحيد الذى هو عبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول . الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)

ولقد احاط الاسلام بعقيدة التوحيد بحجاب كل حاجز يقف بين الانسان وربه بل ويربط المسلم بخالقه تبارك وتعالى فى كل امر من امور دينه ودنياه . وحافظ الرسول الكريم على نقاء العقيدة التى وحدت القلوب . وقدمت للدنيا خير امة اخرجت للناس . ولذا فقد حذر من الجدل فى العقيدة . وغضب غضبا شديدا عندما يرى الصحابة . يتجادلون فى القدر .

وصدع المسلمون الأوائل بأمر الرسول الكريم فلم يتجادلوا فى الأمور العقدية .

يقول صاحب (اعلام الموقعين) .

(قد تنازع الصحابة فى كثير من مسائل الاحكام وهم سادات المسلمين واكمل الأمة ايمانا . ولكن بحمد الله لم يتنازعوا فى مسالة واحدة من مسائل الاسماء والصفات والافعال . بل تلقوها بالقبول والتسليم وقابلوها بالاجلال والتعظيم) .

اثر العقيدة فى وحدة المسلمين ..

● حرية الارادة .

التف المسلمون حول عقيدة التوحيد وتجمعوا تحت ظلالها الوارفة . تلك التى حجبت كل الأحقاد التى منعت تضامن الانسان مع أخيه الانسان . ومحت من القلوب العصبية القبلية . والتفاخر بالأحساب والانساب . ورفعت بالانسان ليصنع مع اخيه الانسان وحدة انسانية على أساس قوله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) الآية وقول الرسول الكريم فى حجة الوداع (يا ايها الناس ان ربكم واحد واباكم واحد) .

وانطلاقا من (عقيدة التوحيد) كان تحرير الانسان او تحرير ارادته . فالانسان الذى لا يسجد لصنم ولا يجزع من سلطان ويانف ان يكون عبدا الا لله - هو انسان تحررت ارادته وانطلقت عزيمته تصنع المعجزات . بعد توحيد القلوب وتحديد الأهداف والغايات ..

● من مقتضيات عقيدة التوحيد ان يكون الناس أخوة متحابين . فقد الف الاسلام بين القلوب . واصبح الاتجاه العام هو الرباط المتين والدعامة القوية التى شيد عليها علاقاتهم وتعاملهم . فكان المسلم - نتيجة لهذه الاخوة - يقدم لاخيه فى العقيدة اغلى ما عنده بل ويؤثره على نفسه حيث ادرك المسلمون ان حياتهم فى اخوتهم (اى المؤمنون اخوة) ..

وفى مجال التطبيق وضع الرسول مبدا التآخى موضع التنفيذ فى المدينة المنورة فالاخوة هى روح الايمان ولباب المشاعر الرقيقة التى يكنها المسلم لاخوانه حتى انه ايحيا بهم ويحيا لهم

وكان مبدا الاخاء فى الله . وفى ظل عقيدة التوحيد الدعامة الكبرى التى شيد المسلمون عليها وحدتهم الشاملة . واقاموا فوقها صرح تضامنهم الكامل . فايات القرآن تهتف بهم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) والرسول الكريم يقول لهم (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد) .

ولقد ادرك المسلمون عبء المسئولية الملقاة على كاهلهم منذ ان تسلم رسولهم الامين قيادة الانسانية جمعاء . فخرجوا - تحت ظلال العقيدة - لتطهير الدنيا مما علق بها من ارجاس وطواغيت بشرية . ولذا فقد دكوا معاقل القياصرة وحطموا حصون الاكاسرة وغربوا وشرقوا لاعلاء كلمة الله ونشر عقيدة التوحيد . واتخذوا - كما امرهم دينهم - لكل شيء سببا وكانما قد صغرت رقعة الدنيا فطووها ونشروا فى ربوعها عدالة رب السماء وطبقوا شريعة الله . ونضروا وجه الأرض وغيروا مجرى التاريخ وكان شعارهم (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) وكانت ثقتهم كاملة فى وعد الله لهم (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا) وكانت أعمالهم كلها ابتغاء مرضاة الله ووفق منهج الله (الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) .

عندما حافظ المسلمون على عقيدتهم ولم يلجوا باب الجدل تربعوا على الذروة من المجد وسعدت بهم الحياة .. ولكن سرعان ما فتح المسلمون على انفسهم بوابات الجدل فى عقيدتهم فاذا الأراء تختلف واذا بالقلوب تتباعد . واذا بالاقوال تتضارب واذا بالفرق تتكون واذا بالصفوف تتفرق . واذا بالوحدة تتبعثر .. وشهدت أمة العقيدة الواحدة ابناءها وهم يتجادلون ويتقسمون الى فرق وأحزاب كما رأتهم وهم يتصارعون بل ويتقاتلون ويذهب كل فى طريق ويعطى لاعداء الاسلام - المتربصين . فرصة العمل ضده وضد ابنائه حتى وصل الامر الى هذا الواقع المر الاليم . ويوم يعود المسلمون الى نبع عقيدتهم الصافى ويجمعون صفوفهم تحت ظلالها مقتدين فى هذا كله بالسلف الصالح . يوم يعود للاسلام شبابه وللمسلمين قوتهم وعزهم على اعدائهم وسوف تسقط رايه الباطل عندما يعود اصحاب الحق الى حقهم (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) . (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق)

واليوم تتجه نظرات المسلمين الى هذه البقاع التى خرج منها - ذات يوم - قوافل النور تجوب الدنيا وتجمع حول ضيائها جماعات بشرية . بقاع كانت بها خلافة راشدة بعد نبوة طاهرة . بقاع مازال بها نفس الاماكن المقدسة تلك التى ترنو لها الابصار وتتجه اليها القلوب وتلتف حولها الافئدة . بقاع بها قيادة رشيدة تحكم بكتاب الله دستور الامة وطريق فلاحها . وبها امكانات هائلة تؤهلها لقيادة المسلمين جميعا . لتصبح منهم امة واحدة فتعود لهم امجادهم الماضية . وترى البشرية - من جديد - فجر الاسلام يعود وقوافل الخير تتقدم . فياكل الجائع ويسعد البائس ويأمن الخائف . وتختفى الحروب وتسعد الانسانية بسلام الاسلام الشامل .. ترى هل يحقق الله هذا الامل ؟ نرجو هذا وما ذلك على الله بعزيز . هذا وبالله التوفيق .

مطالعات اسلامية :

محنة الامام « احمد بن حنبل »

ابراهيم محمد سرسيق

فى كتابه (امام الصابرين : احمد بن حنبل) ذكر المؤلف الفاضل (عبدالعزيز المسند) تفاصيل المحنة التى مر بها الامام الجليل (احمد بن حنبل) . ووقوفه صامدا فى وجه من اختلقوا القول «بخلق القران» .. وفيما يلى نوقف القارىء الكريم على بعض الوقائع التى حدثت فى هذه الظروف العصيبة . مستمطرين شابيب الرحمة والرضوان على هذا الامام العظيم ...

تناول العلماء قديما وحديثا البلوى التى امتحن بها احمد بن حنبل . والفوا فيها كتبا وصحائف . ولعل امرا قد يغفله بعضهم وهو الدس على المسلمين فى اصول دينهم ومسائله الحساسة . فان اناسا ورمت انوفهم ان ينتصر دين الله . وان يسود فى الارض . ولكنهم لا يملكون معارضته او نفيه علنا فهم يندسون فى صفوف المسلمين كالمرض الدفين . فاذا وجدوا فرصة رفعوا رؤوسهم وبثوا افكارهم فينخرون فى جسم الأمة الاسلامية ويستخدمون فى ذلك وسائل متعددة واهمها

جلساء السوء والبطانة السيئة .

ان اخطر شيء فى حياة الأمة الاسلامية هذا النوع من الناس الذين يندسون الى الحكام ليتقربوا اليهم بما يحبون ويزينوا لهم ما يشتهون حتى يتمكنوا من قلوبهم فيحققوا اهدافهم بواسطتهم وهكذا كان مسلك المعتزلة الذين خرجوا ببدعة القول بخلق القران . واول من قال بذلك راس المعتزلة (الجعد بن درهم) فى عصر الامويين ولكنه قضى عليه فى مهده حين ضحى به الامير الشهم (خالد بن عبدالله القسرى) امير الكوفة بامر هشام ابن عبدالملك . فقد احضر الجعد موثقا بالقيود الى المصلى وعندما انتهى خالد من خطبته قال

(ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم . فانى مضح بالجعد بن درهم . لانه يقول . لم يكلم الله موسى تكليما ولم يتخذ الله ابراهيم خليلا تعالى الله عما يقول علوا كبيرا) ثم نزل من المنبر وقتله ..

ثم ظهرت هذه البادرة بعد حين دعا لها (الجهم بن صفوان) ووجد لها بعض انصار ثم خمد هذا القول ماعدا بعض جذور مستترة ولم تبد بعد ذلك سوى مرة فى عهد الرشيد ولكنه قضى عليها وارهب من تسول له نفسه القول بها وقد اثبت ذلك ابو الفرج بن الجوزى فقال :

« لم يزل الناس على راى السلف وقولهم ان القران كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالوا بخلق القران وكانوا يستترون بذلك الى زمن الرشيد حتى ان الرشيد قال يوما : (بلغنى ان بشرا المريسى يقول : القران مخلوق . ولله على ان اظفرنى الله به لاقتلنه قتلة ما قتلت بها احدا قبله) ولما علم بشر بذلك ظل متواريا ايام الرشيد نحوا من عشرين سنة فلما توفى الرشيد كان الامر كذلك فى زمن ولده الامين فلما ولى المامون خالطه قوم المعتزلة فضللوه وحسنوا له القول بخلق القران » .

وهى كذلك لم تبلغ مبلغها . ولم تنتقل الى امتحان وابتلاء الا حين خطط الاعداء لها وتوصلوا الى ادخال البلاط الملكى زعيمين من زعمائهم .

الأول . ابو الهذيل العلاف حيث كان مؤدبا واستاذا للمامون حتى ادخل عليه هذه المعتقدات .

والثانى . احمد بن ابى دؤاد الذى تقرب الى المامون حتى بلغ منصب الوزارة . وكان عالما ليقا استخدم علمه فى تسخير الخليفة المامون بقبول رايه فى القول بخلق القران . ولم يكن اقناع المامون وهو العالم الاريب الاديب بالشيء السهل . ولكن ابن ابى دؤاد - كما قلت - عاش حياته ينتظر فرصة واحدة يستلب بها موافقة المامون .. فما هى الا ان حانت فرصة فى لحظة من اللحظات النادرة اذ مرض الخليفة القوى . صعب الشكيمة - وابن ابى دؤاد - جليسه ونديمه يعرف حركاته وسكناته وانفعالاته - فلما سنحت اللحظة الحاسمة . التى لم يدركها سواه حيث ينتظرها كل حياته - وكان المامون بعيدا عن بقية رجاله المخلصين له - حيث مرض (بطرطوس) احد مواني الشام فحرر (ابن ابى دؤاد) رسالة الى عدد من العلماء والقضاة تلزمهم بالقول بخلق القران ووقعها المريض ووزعها اتباع ابن ابى دؤاد وهذا نصها

اما بعد . فان حق الله على ائمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد فى اقامة دين الله الذى استودعهم . والعمل بالحق فى رعيتهم . والتشمير لطاعة الله فيهم .. والله يسال امير المؤمنين ان يوفقه لعزيمة الرشد وصريمته . والاقساط فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته وقد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة . ممن لا نظر له ولا روية ولا استدل له بدلالة على الله وهدايته . ولا استضاءة له بنور العلم وبرهانه فى جميع الاقطار والآفاق اهل جهالة بالله وعمى عنه . وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والايمان به . ونكوب عن واضحات اعلامه وواجب سبيله . وقصور ان يقدروا الله حق قدره . ويعرفوه كنه معرفته . ويفرقوا بينه وبين خلقه لضعف ارائهم . ونقص عقولهم وجفائهم عن التفكير والتذكير . وذلك انهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما انزل من القران . فاطبقوا مجتمعين . واتفقوا غير متعارفين على انه قديم ازل لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه . وقد قال الله عز وجل فى محكم كتابه الذى جعله لما فى الصدور شفاء . وللمؤمنين رحمة وهدى (انا جعلناه قرانا عربيا) فكل ما جعله الله فقد خلقه . وقال (الحمدلله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) وقال عز وجل : (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق) فاخبر الله قصصا لامور حدثت بعدها . وتلا به تقدمها وقال (الر . كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ..) وكل محكم مفصل فله محكم مفصل والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه . ثم هم الذين جادلوا بالباطل فدعوا الى قولهم ونسبوا انفسهم الى السنة . وفى كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته . مبطل قولهم ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم . ثم اظهروا مع ذلك انهم اهل الحق والدين والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر والفرقة فاستطالوا بذلك على الناس . ومردوا به الجهال . حتى قال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله . والتقشف لغير الدين الى موافقتهم عليه . ومواطاتهم على سيء ارائهم تزينا بذلك عندهم وتصنعا للعدالة والرئاسة فيهم . فتركوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالتهم . فقبلت بتزكيتهم لهم شهادة ونفذت احكام الكتاب بهم على دغل امنهم . ونغل اديمهم . وفساد نياتهم ويقينهم . وكان ذلك غايتهم التى اليها جروا واياها طلبوا فى متابعتهم . والكذب على مولاهم وقد اخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اولئك الذين اصمهم الله فاعمى ابصارهم (افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها) .

فراى امير المؤمنين ان اولئك شر الامة ورؤوس الضلالة المنقوصون من التوحيد حظا والمبخوسون من الايمان نصيبا . واوعية الجهالة . واعيان الكذب . ولسان ابليس الناطق فى اوليائه . والمائل على اعدائه من اهل دين الله . واحق من يتهم فى صدقه . وتطرح شهادته . ولا يوثق بقوله ولا عمله فانه لا عمل الا بعد يقين . ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام واخلاص التوحيد . ومن عمى عن رشده وحظه من الايمان بالله وتوحيده . كان عما سوى ذلك من عمله والقصد فى شهادته اعمى واضل سبيلا

ولعمر امير المؤمنين ان احجى الناس بالكذب فى قوله وتخرص الباطل فى شهادته . من كذب على الله فى وحيه . ولم يعرف الله حقيقة معرفته . ان اولاهم برد شهادته فى حكم الله ودينه من رد شهادة الله وبهت حق الله بباطله

فاجمع من بحضرتك من القضاة واقرا عليهم كتاب امير المؤمنين هذا اليك فابدا بامتحانهم فيما يقولون . وتكشفهم عما يعتقدون فى خلق القران واحداثه . واعلمهم ان امير المؤمنين غير مستعين فى عمله ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه من امور رعيته بمن لا يوثق بدينه . وخلوص توحيده ويقينه

فاذا اقروا بذلك ووافقوا امير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس . ومسألتهم عن علمهم فى القران . وترك اثبات شهادة من لم يقر انه مخلوق محدث ولم يره . والامتناع من توقيعها عنده

واكتب الى امير المؤمنين بما ياتيك عن قضاة اهل عملك فى مسالتهم . والامر لهم بمثل ذلك ثم اشرف عليهم وتفقد اثارهم حتى لا تنفذ احكام الله الا بشهادة اهل البصائر فى الدين والاخلاص للتوحيد

واكتب الى امير المؤمنين بما يكون فى ذلك ان شاء الله .

● وبهت الناس عندما قراوا تلك الرسالة وتردد بعضهم . وخاف اكثرهم . وتسلط دعاة الشر بسلاح هذه الرسالة طالبين تنفيذها . وهم فى قرارة انفسهم يعقدون بدعتهم وكيدهم للاسلام وفى الظاهر يتابعون تنفيذ اوامر السلطان . وقد تمادوا فى ذلك فاستعانوا بقوة الشرطة وركزوا على من يطاع امره ويتبع رايه . يحضرون اليه فى بيته او يطلبونه للقصر فيقولون له امام جماعته ما يقول فى القران ؟ اهو منزل ام مخلوق ؟ فان قال : انه منزل عذبوه وان قال انه مخلوق تركوه ..

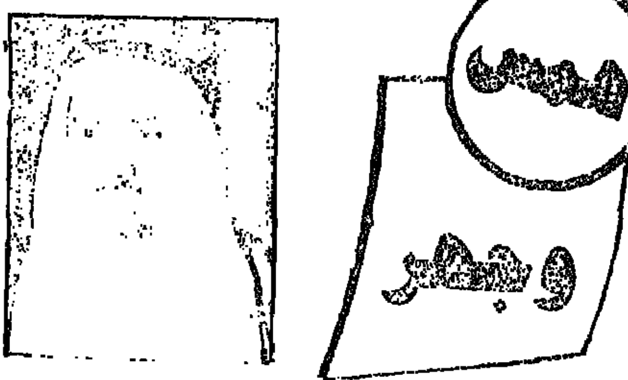
● الى ان وصل الحال باحمد بن حنبل فانهم احضروه وقالوا له ما تقول فى القران ؟ فيقول هو كلام الله . فيقولون له : هل هو مخلوق ... فيقول . هو كلام الله . فيقولون قل انه مخلوق فلا يجيب ولا يزيد على قوله انه كلام الله : ولما صاولوه وصمد امام تهديدهم قيدوه وحملوه الى (طرطوس) ليقابل الخليفة (المامون) وشاء الله ان يتوفى المامون قبل وصول الامام اليه . وبعد تولى خليفته واخاه (المعتصم) بايام زعموا ان المامون اوصى لاخيه ان يستمر بالقول بخلق القران فبقى الامام احمد فى السجن . ولما فرغ له المعتصم . استدعاه بتدبير ابن ابى دؤاد الذى بقى فى وزارته للمعتصم ايضا

فحاجه المعتصم بنفسه وهدده ثم اغراه بالمال والجاه . ولكنه لم يلن ولم يغير موقفه . فكان يقول : (القران كلام الله منزل غير مخلوق) فجلد فى مجلس المعتصم . وضرب بالسياط الى ان اغمى عليه فاذا افاق قيل له . تقول بخلق القران ؟ فيقول : هو كلام الله .

ثم اعادوه للسجن وبقى فيه مضيقا عليه عامين ونصف عام .

- وتوفى المعتصم وتولى الواثق الذى تبع سلفه . الا انه لم يعذب الامام بل اكتفى بمنعه من التدريس والاجتماع بالناس . وفرض عليه الاقامة الجبرية فى منزله .

وتوفى الواثق وخلفه المتوكل فاخبر الامام وكلفه مرات وجادله وعرض عليه المال فلم يقبله . رحمه الله رحمة واسعة .



يكتبها :
عبدالعزيز احمد ساب

هذه الصورة

وقفت طويلا امام الصورة التى راتها عيناى افكر فاطيل التفكير . واتساءل وحق لى ان اتساءل هل صحيح ان عصرنا هذا قد انقلبت فيه الموازين واختلطت الصور . وضاعت القيم ؟ هل ان ما رايته وشاهدته امر طبيعى أم هو مخالف لما كان ينبغى ان يحدث ؟

هل انا مبالغ فى تصورى وان الامر طبيعى لا يستدعى ان اكتب عنه ؟

دعونى اصف لكم بدقة وامانة ماحدث امام ناظرى . ثم لكم ان تحكموا بما ترونه وان تقرروا بما يمليه عليكم الموقف .

رجل وقور اجزم انه فى العقد السادس من عمره يدلف الى المسجد يصحبه ابن له فى مقتبل العمر الاثنان يسيران فى سكينة وهدوء حيث يتخذ كل منهما مجلسه او يكاد .

ثم ياخذ الاب طريقه الى ناحية مبردات ماء زمزم التى امتلات بها جنبات مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويروى ظماه . ولكنه لا يكتفى بذلك بل يحضر بنفسه لابنه الشاب كاسا من ماء زمزم . ثم يحضر له مرة اخرى مصحفا لكى يتلو القران فى تلك اللحظات المباركات ثم يتناول كاس الماء معه لكى يرجعه الى موضعه بعد ان افرغ الابن محتوياته فى جوفه

لفت نظرى ذلك الموقف وخيل الى ان العكس هو الصحيح وان المفروض قيام الابن الشاب بما قام به الشيخ الوقور .

ترى : هل يصدر ذلك الشيخ عن اخلاقيات زمانه ويعبر عن مكنون نفسه بما فعل ؟ هل هو من الطراز الذى لايرى حرجا فى ان يخدم ابنه بنفسه مع ان الشاب ليس بصغير السن وربما لا يحتاج الى ذلك الفعل ؟!

هل يريد الاب ان يرسخ فى ذهن ابنه حب كتاب الله وقراءته وان يلزمه بذلك الزاما ؟ هل يريد ان يشعره بان ماء زمزم لما شرب له وان يجعله يؤمن بذلك كل الايمان . هل كان الشاب بعيدا عن ذلك الجو الروحانى فاراد والده ان يعيده اليه وان يجعله على التاسى والاقتداء ؟!!

كل تلك التساؤلات دارت بخلدى والحق على خاطرى ولم اجد بدا من تمريرها للقراء لعل فيهم من يدلى برأى يكون هو الصواب . ولعل الحوار فى هذا الموضوع يوصلنا الى نتيجة طيبة تحفظ علينا قيمنا ومبادئنا الاسلامية الرفيعة وتجعله نعض عليها بالنواجذ . وانى فى الانتظار .

هكذا من الأصل

القصة النفسية

دراسات في القصة الحديثة

تكنيكها واعلامها

« ١ »



بقلم : **محمد صادق دياب**

لقد احدث سيجموند فرويد ١٨٥٦ - ١٩٣٩م مؤسس مدرسة التحليل النفسي وزملاؤه امثال « ادلر » و « يونج » تاثيرات كانت لها انعكاساتها الكبرى في التربية والادب و... سيقتصر الاهتمام هنا على تلك التاثيرات في الادب وبصورة خاصة في مجال القصة .. مع التنبه الى ما ذهب اليه « فرويد » من مبالغات في تاثير الغريزة الجنسية على نتاج الاديب او الفنان او ما ذهب اليه « ادلر » من اعلاء لعقدة الشعور بالنقص على انها الباعث الحقيقي للعمل الفني .. فما اريد ان اشير اليه هنا بصورة خاصة هو ما اسهمت به مدرسة التحليل النفسي من شد الانتباه الى ان كل فعل يقوم به الانسان او اية فكرة او اي انفعال له معنى وان كان من الصعب ادراك تلك المعاني لتعقد الكائن الحي .. اذ ان لكل سلوك دافعا او دوافع شعورية كانت او لا شعورية .. وهذا المعنى من وجهة نظر المدرسة التحليلية هو « بنية رمزية حافلة بابعاد ولها دقة خاصة رغم تعميقها وتحريفها » .. وفي هذا الخصوص يشير الدكتور مصطفى ناصف في كتابه « دراسة الادب العربي » الى ان السلوك العاطل عن المعنى في الظاهر انما هو رمز ذو منطق خاص او لغة مبدلة يدخل في سلسلة من الافكار الواعية وغير الواعية .. كما يشير الى ان هذا البوح المعمي الذي تتسم به لغة السلوك اللامعقول يؤدي بنا الى معاني تلك الافعال الغامضة وان كان من الصعوبة التفريق بدقة بين الكامن والطافي من المعاني على ذهن المؤلف نظرا لوجود كثير من المعاني بطريقة لا واعية في الذهن اثناء اشتغال الاديب بتاليف عمله ..

ولظهور هذه الاراء وما صاحبها من دراسات حول الشعور واللاشعور وعن « الانا » و « الهو » و « الانا العليا » اضافة الى البحوث النفسية الاخرى التي قام بها علماء مثل « كارل يونج » ١٨٧٥ - ١٩٦١م واكتشافه لاختبارات التداعي الحر وكذلك « وليم جيمس » ١٨٤٢ - ١٩١٠م وابتكاره مصطلح تيار الوعي .. كل هذه الاراء وغيرها ساعدت المشتغلين بالقصة على المزيد من الادراك لطبيعة العقل والتعرف على ان حياة الانسان الواعية لا تشكل سوى جزء محدود من حياته ككل ..

هذه المعرفة او ذلك الادراك مهد الطريق الى ظهور « القصة النفسية » المعروفة بـ « تكنيكها » المتميز المصطلح على تسميته بـ « تيار الوعي » .

ويصف الاستاذ شاكر نوري في مجلة « الاقلام بعدد ١١ عام ١٩٨٠م » مفهوم تكنيك تيار الوعي بعد الحرب العالمية الاولى بانه عبارة عن اسلوب السرد الذي تتدفق من خلاله الفعالية العقلية للشخصية والذي يختلط فيه الادراك الحسي بالافكار الواعية ونصف الواعية وكذلك الذكريات والمشاعر والتداعيات العشوائية .. وان تكنيك تيار الوعي هو عبارة عن وسيلة من وسائل تقديم ردود فعل الشخصيات وذكرياتها ازاء الاحداث من خلال تقديم حالة الشخصيات العقلية ..

ويحاول الدكتور طه محمود طه في كتابه « القصة في الادب الانجليزي » حصر اساليب استعمال علم النفس في القصة في عدة نقاط مثل :

١ - تواتر الافكار والخواطر والافكار الرمزية

٢ - نفاذ الاديب من ابواب « الحس الادراكي الى متاهات العقل الباطني »

٣ - قطع الحديث العرضي او بتر المواقف استجابة لمنبه او مثير

٤ - عدم الحرص على الربط المنطقي او التمعن الذهني باعتبار ان العقل يعجز عن ان يعلل جميع تصرفات الانسان

٥ - التحرر من القيود الزمانية والمكانية .

٦ - موسيقية العبارة وشاعريتها بغرض التاثير في النفس .

ويحدد « ليون ايدل » وعدد من النقاد الاخرين ثلاثة ادباء تولوا ريادة القصة النفسية الحديثة وهم « مارسيل بروست » و « جيمس جويس » و « دورثي ريتشاردثون » فلقد استطاع هؤلاء في الفترة من ١٩١٣ - ١٩١٥ ان يحددوا التاريخ الفعلي لمولد القصة النفسية الحديثة بملامحها المتميزة .. ولم تكن ولادة هذا النوع من القصص ولادة يسيرة كما يتصورها البعض .. فالجمهور الذي تعود على انماط تقليدية معينة من القصة لم يكن من السهل عليه ان يتقبل هذا النمط الجديد الذي بدا للبعض مجرد تسجيل لشطحات الفكر دون انتقاء فني .. حتى ان الاديب العالمي « مارسيل بروست » عندما عرض احدى قصصه النفسية على احد الناشرين قال له الناشر بعد ان اطلع على القصة « لابد ان يكون الله قد ضرب على عقلي غشاوة فلا افهم كيف يخصص كاتب ثلاثين صفحة يصف فيها تقلبه في فراشه قبل ان يوافيه النوم » ..

فرويد

ولم يكن حظ جيمس جويس الايرلندي بافضل من زميله « بروست » الفرنسي في بداية المشوار .. فلقد ظلت اعمال « جويس » لغزا اجل من شهرته زمنا قبل ان يدرك العالم انه امام قاص غير عادي فنال بعد ذلك من الدراسات مالم يحظ به سوى القليل من ادباء العالم اجمع .

واليوم وبعد حوالي سبعين عاما من مولد القصة النفسية الحديثة نجد ان هذا الاتجاه النفسي بدا يصبح الاسلوب المسيطر على « تكنيك » الكثير من الاعمال القصصية على مستوى العالم .. وفي عالمنا العربي لا تخلو الساحة من وجود محاولات متاثرة بهذا الاسلوب خاصة في اعمال بعض الادباء الشباب الذين انفتحوا على الثقافة الغربية في تونس ومصر وبلاد الشام ..

ومن بين ادبائنا المحليين يعتبر الاستاذ سباعي عثمان من خلال بعض قصص مجموعته « دوائر في دفتر الزمن » من ضمن القلائل الذين طرقوا باب القصة النفسية فلقد استخدم تكنيك « تيار الوعي » بصورة تعكس فهمه لطبيعة ذلك الاسلوب وما يتطلبه من تواتر في الافكار وعفوية في الترابط وشاعرية في العبارة .. ولا اعني بطبيعة الحال انها تمثل النموذج الذي يجمع كل خواص القصة النفسية ولكنها من بين ما قرات تعتبر من اقرب الاعمال الادبية المحلية الى طبيعة ذلك الاسلوب ففيها الكثير من الحوارات الداخلية والمرونة الزمنية والانتقال العفوي ..



بروست

وافضل ان اختتم هذا المقال بعرض بعض السطور من قصة « دوائر في دفتر الزمن » للاديب الاستاذ سباعي عثمان وان كانت هذه السطور لا تكفي لعرض الكثير من خصائص التكنيك المراد ابرازها إلا انها قد تساعد في كشف قدرة القاص على الغوص في دواخل شخصيات قصصه والتعامل مع عقلها الباطن اكثر من مدركات الحس والتحرر من عقدة الزمن او المنطقية الظاهرة للترابط .

وهذا هو سباعي عثمان في دوائر في دفتر الزمن يقول :

« تتداعى الى ذهني صور كثيرة .. اعجز عن ملاحقتها .. ابرز بعض مواقفي فارتاح .. وابحث لبعضها الاخر عن عذر .. ربما .. بانانية ومغالطة .. فيابى عقلي ان ارشيه .. ينشا بيننا جدال عنيف .. ينتهي او لا ينتهي بنوع من سوء التفاهم .. ارسم في ذهني وجه نوار .. احرك الظلال .. والاضواء المتكسرة عبر الاشياء .. فتتداخل .. تتعاكس .. اقول : لعنة الله على القلق .. فيتلبسني كالشيطان .. افكر .. افكر .. تبدو الاشياء في مخيلتي دوائر .. دوائر غامضة .. افقد خطاي اجد نوار بين يدي في كل شيء .. اضمها بعيني في حرارة .. فتستكين .. ونغفو معا ، اغفاءة طويلة »

المراجع :

١ - المرجع في علم النفس - د . سعد جلال

٢ - القصة في الادب الانجليزي - د . طه محمود طه

٣ - دراسة الادب العربي - د . مصطفى ناصف

٤ - القصة السيكولوجية - ليون ايدل ترجمة محمود السمره

٥ - دوائر في دفتر الزمن - سباعي عثمان

٦ - كراسات ادبية - خليفة التليسي

٧ - مجلة الاقلام العدد ١١ عام ١٩٨٠م

وزير المالية يفتتح المعرض الرابع للفنان اليحيا بانت كونتيننتال



اليحيا يتفوق في معرضه ..

ويتناول الواقعية والتأثيرية والرمزية

ويمتد شهر العطاء الفني .. يمتد متفاعلا مع معطيات المجتمع وافرازاته الاصيلة .. ينطلق ليربط الماضي بالحاضر .. ويتتبع مراحل تطوره ونموه كل هذا تراه جليا في المعارض التشكيلية المختلفة التي تقام بين الحين والآخر .. فقد شهدت مدينة الرياض خلال الشهرين الماضيين عدة معارض كانت قمة في المستوى معلنة وجود عناصر فنية خصبة تعرف كيف تتعامل من خلال اللوحة برؤية واقعية لهموم المجتمع ومشاكله .. وفي مساء يوم الاحد الماضي الموافق ٩/٦/١٤٠٤هـ كان لنا موعد مع احد فرسان هذا النوع من الفنون .. كان موعدنا مع ٣٥ لوحة زيتية على استاندات بصالة المعارض بفندق الرياض انتر كونتيننتال هي لوحات من تفاعل فنان تشكيلي جيد اعطى الكثير من الجهد والوقت ليكون هذا المعرض بمثابة العودة بعد غيبة مداها سنوات ظل خلالها يبحث عن الجديد .. والفنان عبدالجبار اليحيا صاحب هذا المعرض والذي نحن في صدد الحديث عنه سئل عن اقلاله في اقامة المعارض فقال برؤية فلسفية « ارى في الاقلال ان الامر بحاجة الى التامل واكتشاف اشياء جديدة .. فعند اقامة معرض لابد من تبلور مراحل جديدة لان المعرض مرحلة بحد ذاته ... »

وهذا المعرض يعتبر المعرض الرابع للفنان اليحيا ، تفضل صاحب المعالي الشيخ محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني بافتتاحه وسط جمع غفير من المهتمين والادباء والمثقفين والمتذوقين لهذا الفن حيث طاف معاليه بالمعرض واستعرض اللوحات المعروضة وكتب في سجل الزيارات كلمة قال فيها « لقد سرني المشاركة في افتتاح معرض الفنان عبدالجبار اليحيا الذي عبر برسومه عن الماضي والحاضر .. ولقد كان له مساهمته في تطور الفن السعودي العامر » .

اما اذا استعرضنا لوحات الفنان اليحيا فانه - والذي اجاد في رسم لوحاته - نجد انه لايتقيد باسلوب او مدرسة معينة بل انه استقى من كل الاساليب والمدارس التشكيلية المتعددة .. فكانت لوحاته تميل الى الواقعية والتاثيرية والرمزية .. وقد قدم له في كتيب انيق كل من الناقدين التشكيليين احمد الخوجلي ويوسف ابو العز ..

حيث قال الخوجلي « اليحيا واحد من الفنانين النشطين خصوصا في الخمس سنوات الاخيرة التي بدات ملامح الحركة التشكيلية فيها توضح جليا .. وبالرغم من انه لم يقدم في تلك الفترة على العرض الا انه له تعليله الذي لايخلو من الفن ... »

« واليحيا بجانب نشاطه فهو دؤوب الحركة . يبحث عن التجديد يتعامل مع لوحاته بعقلانية شديدة .. جعلته يكثف الفكرة الا ان عقلانيته تلك ليست المسيطر الوحيد فهي كثيرا ماتنفلت امام الاحساس المدفوع بالحلم ... »

ويوسف ابو العز يقول :

« كان علي ان ارى كل هذه اللوحات دفعة واحدة فاكتشفت بسرعة قدرة التكنيك العالية وخصوصا في تشريح الاجسام التي اتخذت اوضاعا مختلفة ، غريبة ، متشنجة او مسترخية بحيث تحتاج فعلا الى قوة الرؤية ومهارة في الاداء فتتاكد بناء على ذلك لمرحلة الاكاديمية محسومة بقابلية جيدة ليس على تشريح الكتلة فقط بل على اختيار الوضع وانتقاء المكان المناسب وتوليف الموضوع الجديد ... »

وعلى عموم المشاهدة والمنظور بالتامل العميق يجد الانسان في لوحات اليحيا فاعله برؤيا واقعية لمجتمعه من خلال اللوحة واللون والخط .. وان استخدم الرمزية في بعض اللوحات الا ان كرمزيته ليست مبهمة بل مكشوفة توفرت له الموضوعية ونظافة اللون وبراعة الحظ في التناول ..

وان اتصفت اغلب لوحاته برؤية خاصة عن المراة فانه في ذلك يتجرد من الميول الذاتية في بث قدرة هذا العنصر واهميته ويرتقي بها ويجسدها باتزان وعقلانية ..

وان تناول الانطباع وليس ذلك تجريدا .. بل انه انطباع واقعي ملموس تقيدة ظروف مجتمعه وبيئته والتي يرى من خلالها انعكاس حيا ومعبرا تدفعه مشاعره واحاسيسه للتعمق فيها ..

الفنان عبدالجبار اليحيا في هذا المعرض ينفرد كنموذج جيد للفنان الواعي .. وان ثمار غيابه الطويل عن الساحة التشكيلية اعطته تفوقا ملحوظا في كل ماتناوله .. وقد صدق في قولته « ان المعرض مرحلة في حد ذاته . وان لم انفلت مما سبق ولو امتلأ مرسمي باللوحات .. فانني اعرض حين احس انني اقدمت على عطاء جديد يحمل المتذوقين والمتابعين على المشاهدة وحين اجد ذلك ممكنا ومتوفرا فسوف اعرض ... »



عبدالحي ابو زيد ابراهيم

هل الاذاعة فن ؟

ماهى الاذاعة ؟ هذا هو السؤال الذى يحاول الاستاذ عصمت حمدى المخرج باذاعة صوت العرب ان يجيب عليه من خلال كتابه « الاذاعة فن » والذى يتناول فيه مختلف الفنون الاذاعية وعلاقتها بالفنون الاخرى المتصلة ودور الاذاعة فى حياة المجتمع المعاصر .



عبدالقادر شريم

ولعل اول ما يتعرض له عصمت حمدى فى كتابه هو ان الاذاعة اداة من ادوات الاتصال بالجماهير والتأثير فيها وليس فى مقدور اى انسان ان يبالغ او يزيد فى تقديره لدور الاذاعة واثرها فى حياة المجتمع الحديث

فالاذاعة كما يرى « ويلز » اعظم واخطر من الطباعة وارقى فى دورها من جميع وسائل النقل والاتصال الاخرى التى تقتصر على الاشياء المادية مما جعله يسمى المرحلة الراهنة من التاريخ البشرى بالمرحلة الاذاعية حيث ان الكلمة المسموعة تمثل موقفا من المواقف الاجتماعية اذا ما قورنت بالكلمة المكتوبة لان المستمع يتفاعل مع صوت المتحدث او المذيع بفضل ما تثيره طريقة الالقاء او تنغيم الصوت من معان واستجابات وسماع . لذا كانت البرامج الاذاعية بفضل هذه الميزة اكثر قدرة على الايحاء وادعى الى الاستقرار للافكار التى يحاول المذيع ان ينقلها عبر الاثير .

وقد ادركت الدول ما للاذاعة من اهمية كبيرة ومكان هام فى الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمعظم الشعوب مما حدا بكثير من هذه الدول الى انشاء معاهد التعليم للفن الاذاعى والفنون الاخرى المتصلة به كما حدث فى الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وانجلترا وايطاليا وجمهورية مصر العربية .

والمسالة الاساسية التى تكمن ورا كل هذه الجهود هى الاعلام واشباع رغبة الراى العام على الدوام فى الوقوف على الانباء . فالعمل الاساسى للاذاعة هو نشر الاخبار وما يتصل من توجيه هذه الاخبار للدعاية واقناع الراى العام وكسب مودته والفوز بتأييده مما ادى الى احكام قبضة الدول على الاذاعة شيئا فشيئا واحتفاظها بحق التوجيه السياسى للاذاعات التى تديرها هيئات خاصة ونتيجة لهذا فان الاذاعة تسعى الى ارضاء مختلف اذان المستمعين بكل الوسائل وتبذل قصارى جهدها فى اختيار افضل المتخصصين لتقديم خير انتاجهم للمستمعين مراعية فى هذه الظروف الاقليمية والظروف الثقافية والظروف النفسية واختلاف امزجة المستمعين لان للمستمع الحق فى « الفيتو » وادارة مفتاح جهاز الراديو كيفما شاء .

ولا ينسى الاستاذ عصمت حمدى ان يدلل على عنوان كتابه « الاذاعة فن » فالاذاعة فعلا فن لان الفن هو ما يعبر به الانسان عن الحياة سواء بالرسم او النحت او الرقص او الغناء ومن هنا فان الاذاعة هى فن الكلمة المسموعة والمنطوقة وهى فن جماعى يتضح بصورة اكثر من خلال البرامج والتمثيليات ، وتقدم الفن الاذاعى وتعدد ايحائه اقنع الكثيرين بجدوى اعداد الحديث الاذاعى على نحو يشعر المستمع بانه مشترك فى محادثه مع المتحدث والحديث كشكل اذاعى يعتبر اقدم الاشكال الاذاعية .

وتتنوع الاحاديث الاذاعية حسب تنوع المستمعين اليها فهناك الاحاديث المخصصة للسيدات والاحاديث المخصصة للاطفال واحاديث برامج الشباب والاحاديث المدرسية واحاديث التراجم الشخصية واحاديث التراجم الذاتية وهناك الحديث الشخصى وهو المفضل دائما لدى المستمعين والحديث الذى يحتوى على رأى يحتمل المناقشة كالاحاديث الفلسفية والاحاديث السياسية والاحاديث العقائدية .

والكاتب الاذاعى يعتمد فى كتابته على ثلاثة اشياء هى : الحوار — المؤثرات الصوتية — المؤثرات الموسيقية ، فالادب الاذاعى اذن له كل ملامح الدراما ومقوماتها كما انه نابع من امكانية الميكروفون وخصائصه ملتزم لها وتراعى فى كتابته السهولة والبساطة ويأتى دور المخرج فى بعث الحياة فى النص الدرامى المكتوب عن طريق الصورة الاذاعية والجو الصوتى الذى تدور فيه الاحداث التى يتناولها الكاتب فى تمثيلية مراعيا فى ذلك حسن اختيار الممثلين والمؤثرات الصوتية والجمل الموسيقية .

ومن الدراما الاذاعية الدراما الدينية التى تقدم للمستمع الافكار والمفاهيم الدينية بصورة تحرص على قدسية وجلالة التقاليد الدينية ، والدراما الغنائية التى يجتمع فيها الغناء والشعر والمؤثرات الصوتية فى اسلوب درامى وقد برز فى ذلك بيرم التونسى حيث حاول ان يقدم ازجاله فى صورة درامية منها « عزيزة ويونس » ، « عذراء الربيع » للشاعر الغنائى عبدالفتاح مصطفى ، « عواد » للشاعر مرسى جميل عزيز واستطاعت الدراما بذلك ان تستخدم الكلمة الموزونة واللحن ضمن اغراضها .

ويرى الاستاذ عصمت حمدى ان الكلمة المنطوقة هى كل شيء فى الاذاعة وبرامجها المتنوعة (البرامج الدرامية — البرامج الدينية — البرامج الفكاهية — برامج المنوعات — البرامج الثقافية — برامج الفئات مثل برامج المرأة والشباب والعمال والفلاحين .. الخ برامج وتمثيليات الاطفال — البرامج التعليمية ومحو الامية — الاذاعات الخارجية — الدعاية والاعلان) .

فالبرامج الفكاهية مثلا تعتبر من اكثر البرامج نجاحا فى كل اذاعات العالم على اختلاف مستويات مستمعيها كما تعتبر اكثر البرامج ارهاقا للقائمين بتنفيذها لانها تقتضى البحث الدائم عن الكفايات الخاصة التى تصلح لهذا النوع من العمل سواء فى التأليف او التمثيل ولما تقتضيه من اعداد فنى خاص لاحداث الاثر المطلوب وبالتالى ينبغى ان يختار لاذاعة البرامج الفكاهية اكثر الفترات ملاءمة لاكبر قدر من المستمعين وهى فى الغالب فترة السهرة وهذه البرامج الفكاهية تتعدد اشكالها فهناك برامج فكاهية متعددة اللقطات يربطها هدف واحد تتضمن مجموعة من المواد المستقلة مثل برنامج ساعة لقلبك وهناك برامج فكاهية تعتمد على وحدة الموضوع وبنائه المتكامل وبرامج فكاهية تعتمد على الاستعراض الخفيف وبرامج فكاهية مسلسلة .

اما برامج الاطفال فهى من الفروع الصعبة للفن الاذاعى نتيجة التناقض الواضح بين عالم الطفل وعالم الرجل الكبير الذى يجب أن يفكر بمفاهيم وعقلية العالم الذى يعيش فيه الطفل حتى يقدم له البرنامج الاذاعى الذى يتفق مع ادراكه واهتماماته .

وفيما يتعلق بالبرامج الاخبارية فهى تنقسم الى برامج شعبية مبسطة وبرامج سياسية على مستوى اعلى . فالبرامج الشعبية المبسطة تقدم على هيئة تمثيليات عادية اجتماعية او فلسفية تعرض فى اطار كوميدى او درامى وتتناول هذه البرامج مشكلات الساعة او الامور التى تعرض للامة وتوضح مدى تأثيرها فى حياة الناس اليومية .

اما البرامج السياسية التى على مستوى اعلى فهى مثل برنامج نحن والعالم الذى يلخص اهم الاحداث العالمية والمحلية فى اسبوع ويقدمها على نحو استعراض عام لسير الاحداث فى الشرق والعالم عن طريق الربط بينها اذا كان ثمة مجال للربط او توجيه اسئلة من الشعب الى الاذاعة عن جميع المشكلات الداخلية والخارجية التى تعن لهم مثل برنامج رسائل المستمعين .

ثم يتطرف الحديث عن الاذاعة وعلم النفس واهتمام المشتغلين بالاذاعات بدراسة عقلية ونفسية جمهور المستمعين للجرى وراء الحصول على اكبر عدد ممكن من المستمعين لان هذا هو العامل المسيطر على عقلية المشتغلين بالاذاعة الصوتية والمرئية على السواء .

فالواقع انه لا يمكن تفسير قوة الشد الغريبة للبرنامج الاذاعى الناجح او التمثيلية القومية الاعلى اساس من نظرية فرويد .. نظرية اللاوعى حيث ان الخيبة او الفشل الذى نتعرض له فى اول حياتنا هو الذى يبدأ فى تشكيل هذه القوى اللاوعيية فى حياتنا وبالتالى فان التوهم او التخيل هو بداية كل الفنون بما فيها الادب والدراما .

لذا فان البرامج التى تلقى نجاحا كبيرا عند اكبر عدد من الجماهير يجب ان تعكس بصورة ما الوان الصراع الكامنة فى اللاوعى عند اكبر عدد ممكن من الجماهير ويتناول المؤلف ايضا الدعاية والاعلان فى الاذاعة لان الكلمة والصورة هما الوسيلتان الاساسيتان اللتان اعتمدت عليهما الدعاية منذ القديم ولكن استخدامهما كان محدودا بحدود ضيقة جدا ثم تطورت الطباعة وظهرت الصحف التى جعلت للكلمة المطبوعة ضمانا وتأثيرا لا يفوقهما الا الكلمة المذاعة وتأثيرها لان الكلمة المذاعة لها قوة ايحائية جبارة فهى تتسلل فى دعة الى المنزل الهادىء والمقهى والنادى وهى اقوى ما تكون تقتحم المخدع والمكتب وحجرة الاستقبال وهى اكثر ما تكون الحاحا اذ تخترق الحواجز والسدود وتفرض نفسها على اذان المستمع فرضا .

ويفرق المؤلف بين الدعاية السياسية والاعلان التجارى ويثير المؤلف موضوعا هاما الا انه تناوله تناولا عابرا وهو موضوع اذاعات الدول العربية وما ادته من رسالة فالاذاعات العربية تعتمد على العلماء وكبار الممثلين المسرحيين واساتذة الجامعات فى تقديم برامجها اكثر من الايدى الاذاعية والاصوات الاذاعية لتقديمها للجمهور بالطريقة الصحيحة وحيث ان الوطن العربى يمر بمرحلة هامة من مراحل التطور الاجتماعى والاقتصادى فيجب على الاذاعات العربية ان تعمل فى نطاق واسع على سياسة مرسومة وصحيحة لجميع الاعمال الاذاعية الناجحة على اختلاف انواعها وتنقل للمستمعين صورة حية عما تم فى الشعوب الاخرى وما احوجها فى ذلك الى اذاعة خاصة تكون ناطقة باسم الغربية وتخضع لها .

ومهما يكن من امر فان هذا الكتاب يعتبر من الكتب العربية النادرة والاولى عن الفن الاذاعى وقد بذل فيه مؤلفه جهدا كبيرا ليملأ الفراغ الموجود فى مجال الفن الاذاعى فى الكلمة المنطوقة وبعد ان اصبحت الاذاعة اقوى جهاز تملكه الانسانية لنشر الثقافة والفن والترفية وتوجيه الشعوب اصبح جهاز الراديو ينافس جميع اجهزة الثقافة الاخرى من كتب وصحف ومسرح وسينما بل والاداب والفنون الشعبية المتوارث منها والتلقائى المبتكر على حد سواء .



سعود سالم

انسيه .. لا تذكريه !!
زمان حبك وماكان فيه ..

رحت تلهثين وراء من تهويه ..
فلما غض الطرف عنك .. جفاك

عجزت ان تحاكيه ..
او ان تنظر عيناك عينيه ..

اتيت الي !
بعدما ذقت النوى .. بعد ماذبل الهوى

تريدين ان ترويه
لا .. لا .. انت مخطئة ..
قد مات من قد عرفتيه ..



قصة قصيرة

الغادر العائد

بقلم : غالب حمزة أبوالفرج



الحرية عن ... القاضى .. فكانت تثور وترفض ... مجرد الكلام فى هذا الموضوع ..

ولقد قالت لها ... العجوز بانها ليست المرأة ... فى الاسرة . فلقد سبق لزوج ... ان غادر المدينة فى رحلتين قصيرتين إحداهما بلغت سبعة وعشرين عاما ..!!

وتعود التساؤلات .. قد تكون حسنة الحظ لأن زوجها عائد بعد عشرين عاما من غياب متواصل كانت لا تعرف عنه اى شيء إطلاقا ..

— لابد ... انها واحدة من فتيات جاوا لعبت ... واخذته منها ، ثم انسته ان ... وولدا فى المدينة ..

ترى ماهو شكل هذه الغريمة .. اهى جميلة الى هذه الدرجة التى تجعل زوجها ينسى بان له زوجة فى مسقط رأسه ؟!

يقولون إن المرأة فى الدونيسيا لديها من المهارات مايجعلها تحول بين زوجها وبين السفر إلى اي مكان فى الدنيا اذا كانت تحبه ، ولهذا فلربما كانت هذه الغريبة التى ستفقد مع زوجها من هذا النوع .. ولكن لماذا تثقل مخها بكل هذه السخافات ... النساء فى المدينة يتحدثن كثيرا عن غياب الازواج فى (جاوا) و (سومطرة) وفى اماكن اخرى .. ويروين الحكايات عن قدرة النساء فى الشرق الاقصى على السحر وهى تضحك لكل مايقال . وتقتنع بأن السحر يكمن فى جمال اولئك النسوة وقدرتهن على الحفاظ على ازواجهن .. ولكن ؟!

اليست هى الاخرى جميلة ..؟
الم تكن قادرة على اداء واجبها مع زوجها ..؟! ولنفرض انها قصرت فى اى شيء . فلماذا لم يقل لها زوجها ذلك ؟!!

قد تكون احوال الانسان فى ... فى تلك الايام تدعوه لأن يغادر بلده ويبحث عن الرزق . اما اليوم فقد ... كل شيء . فهاهو إبنها وقد بلغ ... جاوا فى التجارة لم يبلغه اي إنسان من اسرته حتى والده (كريم) .. فهاهو الابن . لطالما امد والده بالمال دون ان تدرى .. ربما كان يخاف عليها ان ... وان ترفض ان يقدم الابن لوالده اية مساعدة مادام قد ذهب وتركه صغيرا ..

لقد عرفت كل هذا بالامس ، وبالامس فقط .. عرفت عندما قرات رسالة الوالد الى إبنه مشيرا الى عودته شاكرا له كل ماكان يقدمه له من مال .. ومساعدة ..

لماذا اخفى إبنها عنها هذه المساعدة ، او يخاف هو الاخر منها كما كان يخاف زوجها عندما ... يساعد إخوته بعد زواجه ؟!

... فكل الرجال ليسوا سواسية ولكن ... الامور ما لا تدرى ...

واطرقت برأسها ... لنفسها ، لماذا ... المرأة التى خطفت ... واوصافها ... احاسيسها ... هذا الزوج الذى ... عشرين عاما ... سيأتى ...

يدرى فلربما ... (درزينة) من الاطفال ...

وتبسمت قليلا . ثم ... فراشها وهى لا تزال تفكر ... إذا ماوضعت رأسها على الوسادة عاودتها الافكار مرة اخرى لكنها طردتها واغرقت فى نومها تحلم مع العصافير الشاردة ..

اشياء كثيرة رأتها فى منامها ، جعلتها تستيقظ اكثر من مرة ...

هكذا من الأصل

قراءة في ديوان « غدير العشاق »
للشاعر خالد محمد أحمد سالم

لقد طالعنا الشاعر الشاب خالد محمد احمد سالم بديوانه الوليد الذي سماه (غدير العشاق) وقد تفضل باهدائه نسخة منه الي وكان اول شيء لفت نظري في هذا الديوان هو التزام الشاعر بالشعر العمودي التزاما كاملا سابحا بذلك عكس اتجاه التيار حيث داب كثير من الشعراء الشباب في المملكة على بذل المحاولة تلو المحاولة في ميدان الشعر المرسل او الشعر المنثور كما قد يحلو للبعض ان يسميه . ولقد نجد ان كثيرا من هذا الشعر لا يختلف عن الشعر العمودي في شيء الا في كونه وزع توزيعا معينا مغايرا لعمود الشعر التقليدي كما قد يتراءى للشاعر عندما يكتب شعره . ولكني اعترف بان هذا الشعر المنثور بالرغم مما قد يكون فيه من حلاوة عند قراءته الا انني لا املك الا ان اضم هذه التفاعيل المتناثرة مؤلفا بينها حتى اجعل منها شعرا عموديا تقليديا وعند ذاك تستريح نفسي الى انني قد قرات شعرا حقيقيا . ولا ادري ان كانت دواوين الشعراء القدامى التي قراناها وعيناها في مطالع الصبا قد مزجت بحور الشعر العمودي بمشاعرنا في طراوتها فلا نستطيع منها فكاكا ام ان الحقيقة الفطرية تقول بان الشعر العمودي هو الشعر وان ما نراه اليوم من شعر مرسل انما هو نغمة نشاز في سيمفونية متجانسة وغصن شذ عن اصله بطريقة وحشية ونما نموا غير طبيعي فهو يحتاج الى تشذيب وتهذيب ؟ وقد اعجب من هذه المحاولات التي تبذل للاتيان بشعر مرسل ذي تفاعيل في الوقت الذي يفتقر فيه الشعر العمودي اسهل ماخذا وايسر نظما . وقد جرفني تيار هذا الشعر الجديد وبذلت فيه محاولات متعبة .

ونعود بعد هذه المقدمة الى ديوان الشاعر المدني خالد محمد احمد سالم وديوانه الذي بين ايدينا لم يكن اول اتصال له بقرائه بل هو قد نشر بعضا من شعره في الجرائد المحلية وسجل بعض الاغاني والاناشيد التي كتبها للاذاعة والتلفزيون . لقد التزم الشعر العمودي بهمة شاعر متمرس لجاءت قوافيه منسجمة غاية الانسجام . وان في المقدمة التي كتبها لهذا الديوان الشاعر المبدع الاستاذ محمد هاشم رشيد مقنعا للثناء الحسن على شاعرنا الشاب حيث قال عنه « خلق ليكون شاعرا » وهذه شهادة يحق للشاعر ان يعتز بها أيما اعتزاز . والملاحظ من العنوان (غدير العشاق) أن الشاعر جمع فيه قصائد غزل رقيق فيه علة وبعد عن الاسفاف ومعالجة لمعاني الطهر ومزج ذلك كله بوصف رائع لمظاهر الطبيعة مما يضفي على مجمل الديوان ايحاءات ورومانسية مؤثرة . يقول في القصيدة الأولى التي تحمل اسم الديوان .

يا قارئي ان كنت صبا ظامئا
فارشف سلاف غديري الرقراق
واهتف بابياتي على سمع الدنا
ابيات حب بالطهارة باق

ومن يجعل من شعره رسولا الى محبوبته فيقول :

اليك نثرت ابياتي
مقدمة تحياتي
لتطلعي على فكرى
ترائي في كتاباتي

وهذان البيتان فيهما من البساطة المتناهية ما يكاد يلحقهما بالنثر العادي بقليل من التصرف اذ لو قال ناثرا « نثرت ابياتي اليك لتقدم التحية ولتطلعي من خلالها على تفكيري » لما كان جاوز التعمد ولكن هذه البساطة قد تكون هي الطريق الأمثل الذي يقرب الشاعر من القارىء ويجعله واضحا مفهوما . وهو واضح كذلك في انه يرى الوصول الى من يحب يجب ان يتم عبر الطريق الشرعية يقول في نفس القصيدة :

سادعو الله مبتهلا
والحرق في مناجاتي
ليجمعني بمن اهوى
بيوم وصالنا الآتي
فيشهدا قلبي المخلص
وتشفى في جراحاتي

ويقول في قصيدة الينا

فيالي لاهوى الجمال الشفقي
واهفو لكل عفيف تبتل

ومجمل ما نراه في هذا الديوان له ايقاع في السمع والقلب حيث يستعمل البحور الملائمة في التعبير عن معاني الغزل التي طرقها وهو يلتمس المعاني المطروقة فيلبسها ثوبا جديدا فيه اشراق وانسجام يقول في قصيدته (يا بريقا عبقريا قد ظهر) :

كم تباريت مع الغزلان سبقا
صرت منها لم اعد ابصر فرقا
الرشاقات تساوت لست الفى
غير فرق يجعل المحبوب فوقا

وهذا المعنى سبق اليه الشريف الرضي في قصيدته المشهورة (يا ظبية البان) التي يقول فيها :

حكت لحاظك ما في الريم من ملح
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

والشاعر مولع بالطبيعة يصفها وصفا دقيقا رائعا حتى كأنك تراها ماثلة شاخصة امام عينيك استمع اليه يقول في قصيدته (خير ذكرى) .

ونسيم الروض هلا
ناشرا وردا وفلا
وشعاع الشمس سلا
فمضى الغيم وولى
واذا الكون جمال وجلال .

ثم يرسم لنا مشهد الغروب وما يصاحبه من حمرة الشفق وما يرين على القلوب في تلك اللحظات المهيبة من رهبة وما يغمر الكون من صمت يقول :

ويبدا الافق خضيبا
ودع الشمس كئيبا
والدجى دب دبيبا
مطبقا صمتا رهيبا
واجما في الليل من بعد كلال .

وتطلع النجوم بعد ان يسدل الليل ستوره على الكون فتلمع وسط الظلام كما تلمع العيون من خلف البراقع السود :

والنجيمات لوامع
كعيون في براقع
ثم بدر الليل طالع
خلف الشمس المتابع
خير ذكرى حين تحكي وتقال .

ويبالغ الشاعر كثيرا في الاعراب عن محبته لمن يحب حتى ليصل به وجده الى ان يقول :

لولا وداك عندي
قتلت نفسي بنعمد

ولا نشك في انه لم يقصد الى المعنى المعروف لهذا البيت وقد سبقته الخنساء في التعبير عن هذا الذي البابه من المحبة بالوانها عند رثاء اخيها (صخر) :

ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي

والمشاعر المتبدة هامة تبادل الدموع فهو يحدثنا لانها تتطلبه صبورا من الجمال حتى ما كانت لتتبر الخياله لولاها يقول في قصيدته (مدامع الجمال) :

واذا بكت عين السماء تعطفا
عرفت على ورق النبات لحونا

والدموع ترقق القلوب وتبعث فيها الرحمة واللين والشاعر لذلك يحب ان يرى محبوبته باكية :

انا لست اهوى الدمع منك لذاته
لكن ليبعث في فؤادك لينا

وهو لا ينفك يصف الطبيعة من حوله ويمتزج بمظاهرها ايما امتزاج وهو يشعر بانه جزء لا يتجزأ منها يقول في قصيدته (مع النجوم) :

ارى في السماء النجوم البهية
اراها تؤدى الى التحية
بسمتها الحلوة اللؤلؤية
واعينها الساهرات الذكيه
كان النجوم حوان عليه

وهو يعقد المقارنات المتكرره بين محبوبته وبين بدر السماء ويجرى في سبيل ذلك حوارا طريفا تخرج منه المحبوبة بانها الاجمل والابهى ، يقول في قصيدته (السحر البابلي) :

ارى بدرين بدرا ادميا
واخر نور الافق القصيا
فحرت وقلت ايكما سيبقى
لاتبع خطوه سيرا وضيا

ويصل في النهاية الى ان البدر يغيب واما هي فلا تغيب وهي لذلك ابقى نورا واجدر بالمحبة يقول بعدما :

فمال ابن السماء الى غروب
واخلى العرش في ادب وحيا
وبايع من لها فتكات لحظ
وبايعت الكواكب والثريا

واذن فليس البدر وحده هو الذى تنازل عن عرشه لهذه الآدمية الجميلة بل كذلك تنازلت الثريا وسائر الكواكب .

وكنت سأقترح على الشاعر ان يقول : فحرت وقلت ايكما سبقى (ليسبغ نوره دوما عليا) .

بدلا من قوله لاتبع خطوه سيرا وضيا

اذ لا يمكن لنا ان نصف السير بالوضاءة أو عدم الوضاءة وهو مستعد لان يقدم المستحيل مهرا لمحبوبته فنراه يعرض عليها ما لم يخطر على بال (مالك) عم عنترة مهرا لابنته وهو النوق المعصفرات وتلك مقدور عليها بالمخاطرة وركوب الاهوال ولكن شاعرنا يقول مغربا في الخيال ممعنا في الوعد بما لا يستطاع ولكنها الصور الجميلة الخلابة يقول في قصيدته (معجزات الحب) :

ناشدتها الوصل مهما تبتغى ثمنا
فالمهر ما تبتغى مني البيها
لو تطلب الحلى صدت الشمس جوهرة
والبدر سلسلة في الجيد تبديها
او تطلب الثوب كان الثوب في يدها
نسيجه من غروب الشمس اهديها
وان ترجى شراب العرس اجلبه
من راحة المزن اعطيها واسقيها
فما اغلى عروسا مهرها الشمس

والقمر وثوبها من اشعة الشمس الغاربة ولكن المهر في البيت الثالث لم يزد الشاعر على ان جعله قربة ماء تجود بها سحابة عابرة وان كنت اعتقد انه انما اراد ان يضيف صورة جميلة المسافة وهي ان يصعد بنفسه الى السحاب بمثابة شرابا طهورا لفرح محبوبته ويتضح ذلك من استعماله لفظ (اجلبه) والجلب لا يكون الا من بعيد .

وهي على اية حال صور جديدة طريفة غاية الطرافة ممعنة في الخيال غاية الامعان . وفي النهاية يعرض الشاعر على محبوبته مهرا سبق ان عرضه الشعراء والمحبون على احبابهم منذ بدء الخليقة حتى اصبح مهرا مبتذلا بالرغم من نفاسته يقول الشاعر :

وان ترد مهرها روحي اقدمها
لجدت بالروح اما الروح ترضيها

ولنا ان نسال شاعرنا قبل ان يغرق فنقول له ؟ وماذا يبقى لك من محبوبتك بعد ان تهديها روحك وتصبح جسدا بلا روح ؟ ولكن الشاعر صاحب الخيال المجنح يجيب من فوره قائلا :

انا الوفي لمن اهوى فما احد
اولى بمحبوبتي مني فافديها

وكان اكثر ملاءمة لو انه قال (فيفديها) فان ذلك احرى بالمعنى المراد . وبجانب الصور الجديدة التي اشرنا اليها سابقا نجد الشاعر قد عمد في احدى قصائد ديوانه وهي قصيدته (الليل ضم كوكبا) الى الاتيان بالمعاني الدارجة القريبة الماخذ وجاء بتشبيهات مألوفة بسيطة استمع اليه يقول :

قوامها الغصن استوى
ومشيها مشي القطا
تلفتت بلحظها
فقلت سيفا ما نبا
وصوتها كانه
شدو هزار اطربا

فهل زاد فيما اراد على ان قال :ان قوامها يشبه الغصن ومشيها يشبه مشى الغزال ولحاظها سيوف وصوتها صوت هزار وكأنه في البيت الأوسط قد قرأ قول الشاعر :

فتكات لحظك ام سيوف ابيك .. الخ

الا ان خفة الوزن وبساطة التعبير يضفيان على المعنى نوعا من الجدة المحببة والايقاع الجميل . وفي قصيدته (غزالة وادى الحسن) يقرر بأن محبوبته تفوقت على كل من عداها بخصال كثيرة تنحنى امامها ربات الحسن والجمال يقول :

ولا رايت عروسا عند زينتها
الا اليك سعت محنية الراس

وهي كذلك تضيء ليله اذا غاب القمر وتؤنس وحشته اذا افتقد الأنيس : يقول :

ولا سريت بليل غاب كوكبه
الا وطيفك ايناسي ونبراسي

وهي ايضا انسانة تتمتع بملكات روحية نادرة اذ انها تتمتع بحاسة سادسة تدرك بها ما لا يدركه الناس العاديون وهو لذلك يجعل نفسه فداءها من كل وسواس وخناس :

للناس خمس حواس يعرفون بها
وزدت سادسة عما لدى الناس
فيا غزالة وادى الحسن اجمعه
افديك من شر وسواس وخناس

وقصيدة (الجفن المتكسر) كذلك ياتي فيها بالمعاني القديمة ويلبسها ثوبا جميلا لمحبوبته تشبه غصن البان والورد يخجل من جمالها ويرد على لسانه شطر بيت لشاعر آخر يضمنه القصيدة فيقول :

(فيا حبها زدني جوى وصبابة)
فانا المتيم بالهوى المتسعر

اخذه من قوله :

(فيا حبها زدني جوى كل ليلة)
ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

وهو شأن المحبين على مدى الأزمان عندما يتسرب اليأس الى قلوبهم يفزع احدهم الى الاحلام كي يرى فيها ما لا يمكن تحقيقه في دنيا الناس فيقول :

ما لي اليه وسيلة لازوره
الا منام بالكرى وخيال

وان كنت لا أجد مبررا للجمع بين المنام والكرى فكلاهما يعبر عن حالة واحدة أو عن حالتين مدى ما بينهما قريب . وهو يخاطب قلبه الذي يسميه (الفؤاد الجازع) فيقول له :

يا قلب هل انت سامع
امسك عليك المدامع
فالدمع يا نور عيني
والله ليس بنافع

فالدموع يذرفها من قلبه وليس من عينيه وهو يطلب من قلبه ان لا يبعثر هذه الدموع اذ لا جدوى منها ولا نفع فهي لا تقرب بين متباعدين ولا تجمع بين متنائيين . وهو يطلب بعد ذلك من محبوبته ان تسلم الامر لصاحب الأمر :

دعي الأمور لرب
فالله نعم الصانع
غدا تجف دموع
غدا تزول المواجع

وهو في محبته لا يتنازل عن كبريائه ولا يفرط في عزة نفسه ولا يرى في ذلك الا امرا طبيعيا لا لوم عليه لو فعله :

احببك لكن احب الكرامه
والا فحبك عين الندامه
اصون المشاعر قبل الهوى
وليس مع الصون ادنى ملامه

وهو لا يقبل المن والافتخار فان حصل شيء من ذلك رفضه :

ولكن اذا الغيث من افتخارا
بفيض انسجام رفضت انسجامه

وحتى لو كانت المحبوبة بدرا يضيء ليله مع التكبر فانه يفضل ان يعيش في الظلام وان يقتحم أهواله مع احتفاظه بكرامته :

ولكن اذا البدر تاه على
صحبت الدجى ورضيت اقتحامه

وليؤكد لنا هذا المعنى يقسم امامنا وامام محبوبته قائلا :

ووالله لو كنت شمس السماء
واهداك كل جمال وسامه
وابصرت منك شعاعا مسيئا
زجرت الشعاع وصنت الكرامه

وينتقل الشاعر نقلة بعيدة في مشاعره تجاه من يحب فهو في قصيدته (لا تعتذرى) يبدو ساخطا ناقما يكيل التهم لبنات حواء دون تمييز فهن اللاتي كدن ليوسف عليه السلام وهن اللاتي جرحن القلوب حتى لم تبق حاسة سليمة لم تنزف ولم تبق عين لم تذرف . وفي النهاية يطرد فتاته من حياته قائلا لها : كفاني ما قاسيته منك :

وهل انت وحدك دون الاناث
بعدت عن المنهج المنصف
ام ان النساء جميعا سواء
فيا كيدهن الى يوسف
جرحتهن افئدة العاشقين
فاى الحشاشات لم ينزف
وكدتهن للصادقين الهوى
فاى المدامع لم تذرف
الا فابعدى عن طريقي فاني
بكل الذى ذقته مكتفي

ويقول في قصيدته (ليس قلبى صفقة) :

اليك عنى فلى قلبى انزهه
عن ان يكون محلا للسخافات

فهي اذن غضبة عارمة عصفت بقلبه فتركته يمضغ هذا الالم الكبير .

والشاعر شأنه كشأن الكثير من الشعراء يشتكى من الشيب الذي يغزو الفودين في نضارة الصبا وحداثة السن وهو يتالم من هذا الشيب الذى حال بينه وبين ان تروى الصبايا شعره ويتساءل ان كان بينه وبين الزمان ثار :

شابت الراس في حداثة سني
والصبايا من بعد لم ترو عنى
اى ثار بين الزمان وبيني
نفر الغيد والاوانس منى

وشعره هذا يذكرنا بما قاله الشاعر الشاب المدني عبد المحسن حليت مسلم في قصيدته (كهولة العشرين) من ديوان (مقاطع من الوجدان) :

دب المشيب ووافى اثره الاجل
ما عاد في العيش لى قصد ولا امل
ودعت عهد الصبا توديع مرتحل
وكل عهد به حل ومرتحل

يقول في مقطع اخر من نفس القصيدة :

انا ان كنت قد نزحت بارض
ومنى القلب صار ايضا بارض
سوف ارعى الهوى رعاية فرض
وكاني اصون القدس عرض

ويذكرنا قوله هذا بقول الشاعر الاخر الذى يقول :

ايها الطائر الميمم ارضى
اقر من بعضي السلام لبعض
ان جسمى كما علمت بارض
وفؤادى ومالكيه بارض
قد قضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضى

وان كنت لا اتفق مع الشاعر في استعماله كلمة (ايضا) في هذا المقام فهي كلمة بعيدة عن الشعر غالبا وكان بامكانه ان يقول مثلا :

(ومنى القلب قد اقامت بارض) او نحو ذلك مما يكون اقرب لالفاظ الشعر المالوفة ويقول مرة اخرى شاكيا من الشعيرات البيض التي غزت مفرقه :

الشيب لاح بمفرقي
وانا صغير في العمر
متمنا الم من الضنى
ومن الشقاء المستمر

وهذا كلام بسيط غاية البساطة قريب غاية القرب (انا صغير في العمر) وماذا كان بوسع الشاعر ان يقول لنا ليعبر عن هذا المعنى لو تكلم نثرا لا شعرا ؟ ولكن الشاعر صابر لما يلاقي من زمانه ويامل في الفرج من ربه يقول :

لكنني انا صابر
والله يتضر من صبر

بعد ان جرعه الزمان كاس المرار واحاطت به الرزايا من كل فج عاد يندب حظه يقول في قصيدته (كئوس الكدر) :

زمانى سقاني كئوس الكدر
والقلب قلبي حتى متى

الى ان يقول :

ابيتني وبرح الليالي انتقام
فينزل بي الهم حتى الصور

وقد مل الحياة واهلها لانه لم يجد منهم الصديق الذى يتخذه لنفسه صديقا واين من رفاقه عاد هذا الصديق فقد :

مللت الحياة واهل الحياة
فلم اجد الصدق بين البشر
اذا قلت هذا صديق صدوق
وقرت به العين اذ قد غدر

وليس كرحيل احد الوالدين ما يشعل في القلب حرقة الألم ويستمطر الدموع الغزار ولذا نجد شاعرنا يحلق في قصيدة حزينة مؤثرة بعد فقده لوالدته يقول تحت عنوان (ذا رحيل الأم قد زلزلني) :

الدموع البيض ام حمر الدموع
من عيوني ام هو الغيث بكى
ام هي النيران شبت في الضلوع
ام فؤادى من اساه انهتكا
ذا رحيل الأم قد زلزلني

والموت يبهت البشر فيخطف احبابهم هكذا فجأة على غير توقع منهم او انتظار ويذهب بهؤلاء الاحباب تسرا امام الجميع والعيون تنظر اليه شاخصة تود لو انه يرحمهم ليتريث قليلا لتطول نظرات الوداع الأخير يقول :

جئت يا موت رهيبا مفجعا
ما تصورت ستاتي مسرعا
فخطفت الأم والعطف معا
واحلت الروض جدبا بلقعا
اه لو امهلت بعض الزمن

ولكن الموت لا يمهل فالانسان ياتي ويذهب بقدر مقدور ولكن الذي يبقى بايدينا هو ان نترحم على موتانا ونرجو لهم حسن المآب في جنة الخلد ، ونتصور حال الاحباب الراحلين وقد شملهم الله برضوانه واسعدهم بواسع فضله يقول في المقطع الاخير من نفس القصيدة :

الصبايا الحور تمشي بالشموع
موكبا حولك حتى المتكا
وعطور الجنة الفيحا تضوع
كل عطر لك يا ام زكا
ذا عزائي من اله المنن

والشاعر وفي لاصدقائه مخلص في مودته لهم يقول في قصيدته (الصداقة المقدسة) :

يفنى الزمان ولا تفنى مودتنا
وينقضى العمر والاخلاص يعتقد

وهو يرى ان المحبة في الله هي المحبة الباقية لانها تنزهت عن شوائب المصلحة والبعد الانتفاع الفانية يقول :

الحب في الله بين الناس منزلة
يحبها الله يا ربي لك الحمد

وكأني بالشاعر وقد سافر جوا ورأى المضيفة تقوم بعملها في خدمة المسافرين خليفة لتلبية النداء مسرعة تفهم بالاشارة وتكفيها الايماءة ولا ادرى ان كان شاعرنا قد ذهب بخياله الى الحد الذي جعله يعتقد ان هذه الحسناء انما تقصده وحده بهذا العطف وتخصه وحده بشيء من التلطف يقول في قصيدة (المضيفة) :

هتف الحسن في الفضاء للبث
ملك الارض للهتاف خفيفه
ماكلتها الدهماء عنزان جمال
فاشرأبت الى السماء المنيفه

الى ان يقول :

من راها يسر الشهاب انطلاقا
او يسر الأم لابنتها ملهوفه
ليت من وظف المضيفة يدرى
اى نبيل وراء تلك الوظيفه

وفي ظني ان الشاعر انما كانت سفرته تلك على احدى طائرات (الجامبو) الرزينة الهادئة الوقورة التي لا تعبأ بالمطبات الهوائية والفراغات الجوية ولو كان الأمر على خلاف ذلك بان اهتزت ارض الطائرة تحت قدميه ورفرف جناحاها على جانبيه اذن لاكتفى بالبسملة والحوقلة وقراءة المعوذتين ولاغمض عينيه واستمع الى دقات قلبه فرقا ولشغله ذلك عن تلك المسكينة (المعلقة) .

ولقصيدة (المدينة المنورة) يتغزل فيها الشاعر في حب طيبة الطيبة في مقطوعات رقيقة :

ذات الحزام الاخضر
تدللي تبختري
فوق فتيت العنبر
وتحت نخل مثمر
على الروابي المزهره

وينهى قصيدته العامرة بالمحبة للمدينة الطاهرة فيقول :

هلا عرفتم اسمها
محبوبتي ورسمها
فلا تقل لى انها
مثل المها لكنها
مدينتي المنوره

وتأتي قصيدة (الوردة) خاتمة للديوان وكنت أود لو انه جعل القصيدة السابقة هي مسك الختام ولكن هذه القصيدة على اية حال جيدة السبك حسنة الايقاع رائقة المعاني يقول في مطلعها :

ليس في الامكان حسن
فوق ابداع الاله
برا الخلق حكيما
فتامل ما براه
خلق الوردة عطرا
فاح في كل اتجاه

وهو يعمد الى الرمزية فينصح اولئك الذين يجنون الورد بأن يحترسوا واذا ما جرح الورد أيديهم أن يعرفوا أن الورد هذه طبيعته وهذه خلقته اعطاه الله شوكا يدافع عن نفسه ويحول بين حماه وبين عبث العابثين ثم يقول :

ايها الشاكى اذا ما
سال من شوك دماه
لا تلم في الورد شوكا
رد عنه من دهاه
ليس للورد امتياز
ان يكن سهلا جناه

ولان الورد هو مضرب المثل في الامتناع على الجانين فقد أصبح له هذا الامتياز على غيره بأن توج ملكا على الرياحين والازهار .

وبعد ـ فان ديوان (غدير العشاق) اذ ياخذ مكانه اللائق به بين دواوين شعراء الشباب بالمملكة ليأخذ هذا المكان عن جدارة واستحقاق والديوان لم يسلم من بعض الاخطاء النحوية واللغوية ـ وهي قليلة ـ ونقول دونما تردد : ان هذا الديوان قد وضع صاحبه مع النخبة التي تعقد عليها الآمال في حمل لواء الشعر الرصين . وان كان هناك من نصيحة نسديها الى شاعرنا فهي ان نوجه اهتمامه الى دواوين شعراء صدر الإسلام والدولتين الأموية والعباسية فان ذلك سيمده بفيض من المفردات الشعرية الأصيلة ويجعله اكثر تمكنا من اداة الشعر لغة ونحوا .

الشباب العظيم

اشباب قم لتفاؤل
بسعادة المستقبل
متبسما متيمنا
بالخير جم تبهلل
مثل الزهور اذا هفت
لصبا الربيع المقبل
أو كالطيور إذا انتشت
سكرى بماء الجدول
أو مشرقا مثل الشعاع
مغردا كالبلبل
هذى بلادك ياشباب
فلبها لا تبخل
قدم لها العزم الكبير
بهمة المستبسل
في كل ميدان يندر الـ
خير جهدك فابذل
ثم الزراعة غارسا
كل الغراس المجزل
خل الصحارى تستحم
بماءها المتسلسل
ينهل من مجرى العيون
وكل نبع مرسل
فاذا النبات بزهرة
حسناء تزهو بالحلى
خل المصانع في البلا
د تدور دون تمهل
فاذا البضائع عندنا
والسوق منها يمتلى
نمى التجارة انها
خير النماء الامثل
ان الحياة تواثب
ليست بحب تغزل
جعلت لحر يبتلى
بالضائقات ويبتلى
جلد على محن الزمان
وبالنوائب يصطلى
لايشتكى ضجرا ولا
ليس اذا ابتلى بهول
ليس العظيم على سوا
ء بتراكل ومعول
ان العظيم هو الذي
يبنى لعز اكمل

غدير العشاق
الجزء الأول
واهتف بأبياتي على سمع الدنا . . . أبيات حب بالطهارة باق
شعر
خالد احمد محمد سالم

بقلم :
محمد محمود جادالله

شراب يحـــاول

أسلوب الدكتـــور أبي نـــاجي في الميزان مرة أخرى :

في العدد الخامس والخمسين من صحيفة المدينة (الاربعاء) كتب الاستاذ محمد شراب ردا على ملاحظات ابديتها حول اسلوب الدكتور ابي ناجي ومايتعلق بالمنهج العلمي السديد في مناقشة المسائل الادبية .

ولقد رأيت في رد الاستاذ شراب محاولة لابعاد القارىء عن جوهر الموضوع ، والتشويش باستخدام اساليب بعيدة عن العلم وروح العلماء ..

ان مثل تلك الاساليب لاتوقف موجة الحق . والمطلوب هو مقارعة الحجة بالحجة في جو علمي نظيف بعيد عن السباب ، لذلك اردت انطلاقا من هذه الروح ان اعقب على النقاط الاساسية الاتية :

١ – اسلوب الدكتور ابي ناجي في الميزان مرة أخرى .

٢ – كيف حاول الاستاذ شراب إلباس الباطل ثوب الحق ؟

٣ – الزعم بأن مقالي السابق يشتمل على اخطاء في اللغة مردود عليه بحجج من التراث .

٤ – الاخطاء التي وقع فيها الاستاذ شراب وهو يفتش عن اخطاء الآخرين !

اولا . عود على أراء الدكتور ابي ناجي .. قال « .. مايسمى بالشعر الحر ، فانا لا اجد فيه جديدا ، او قل انه ليس بشعر مطلقا ، والاجدر ان يسمى بالكلام المنثور حيث لا أجد ولا يجد غيرى متعة في تذوقه » وقال : « واعتقد ان هذه الظاهرة – يعني الشعر الحر – في طريقها الى الزوال والبوار وهذا مانلمسه الآن » .

لقد اوضحنا راينا فيما سبق في الشعر الحر ، وقلنا اننا لسنا من انصاره كما لسنا من خصومه ، فان كانت المضامين تبني ولاتهدم وتدعو الى الخير ، وكان الاسلوب فصيحا دافعنا عنه وايدناه والا فهو مرفوض لدينا ، وكذلك الشأن في الشعر القديم .. فلا ننظر الى قديمه وجديده وانما ننظر الى الالتزام باخلاق الاسلام وادابه ، والالتزام بجودة الاسلوب وفصاحته .. فان توفرت تلك المعايير بالاضافة الى خصائص الشعر الفنية كان الانتاج جيدا في نظرنا ، والا فلا .. ومن هذا المنطلق نحن لم نقل ان شعر القدماء مرفوض جملة ، وانما قلنا : ان الاقتصار على القوالب القديمة فقط ليس بلازم !!

ومن هنا فاننا لانجد في كلام الدكتور ابي ناجي الدقة العلمية المطلوبة في مثل هذه القضايا .. ولا يعقل ان يكتب كاتب كلاما يتعلق بالمفاهيم الادبية او غيرها ثم لا يقبل النقد ولا يتسع صدره للرأي المخالف ، كما ان القارىء الكريم من حقه الا يتجرع الخطأ .. ان قول الدكتور « .. لا أجد ولا يجد غيرى متعة في تذوقه » – ويعني الشعر الحر – قول غريب لأن التذوق أمر ذاتي يتعلق بنص بذاته على الخصوص ، وليس على الابهام ..

وعلى الرغم من ذلك فانت مصيب في انك لاتجد متعة في تذوقه .. بهذا العموم .. ولكنك لست محقا البتة ان تحكم على غيرك بما حكمت به على نفسك ! وهل هذا هو منهج علمي ؟

ثم تقول . « واعتقد ان هذه الظاهرة – يعني الشعر الحر – في طريقها الى الزوال والبوار وهذا مانلمسه الآن » ماهو القياس العلمي ، الذي اعتمدت عليه في هذا الحكم حسب مناهج البحث المنهجي ؟

وهل يعقل ان نطلق الكلام على عواهنه ، دون دعم مدروس ودقيق يقنع الناس بما تقول ؟

ان هذا العصر يادكتور عصر العلم والاقتناع ، لامجال فيه لاملاء الكلام أو القائه دون حساب ، وخاصة ممن يقومون بمهمة تربية الاجيال .

بقلم : مصطفى الفكي

ثانيا : كيف حاول الاستاذ شراب إلباس الباطل ثوب الحق ؟

اما أخي الاستاذ شراب – عفا الله عنه – فقد انتهج في رده على مقالي – اسلوب : « انصر اخاك ظالما أو مظلوما » بالمفهوم الجاهلي !! واراد ان يحول النقاش العلمي الى النظرة الاقليمية الضيقة ، المصبوغة بالتعصب لبني العمومة !! وكأن كلام صاحبه لا يعتريه الخطأ ولا يقبل النقاش .. على اى حال ليطمئن الاستاذ شراب ان افاقنا ارحب وصدورنا اوسع مما يتخيل . وما تلك الا اننا اخوة في الدين ، وان نقاشنا لآراء الدكتور أبي ناجي لم يكن من منطلق جنسيته التي ينتمي اليها وانما هو العلم ياصديقي الذي لايعرف الاقاليم عند تقرير حقيقة علمية منهجية .

ومن سوء الطالع انك وقعت في نفس المشكلة التي وقع فيها زميلك السابق من حيث العموميات وعدم التركيز الا انك تفوقت عليه باستخدام اساليب السباب والتجريح .. الامر الذي اعترف بانني لا استطيع ان اجاريك فيه ، فهل نقول « كل اناء .. » ؟

فمن تلك العموميات التي لاتصلح في مجال النقد المنهجي والتي وردت في قولك : « اما اضطراب الاسلوب وعجزه عن اداء المعنى المطلوب لمواضعه كثيرة » ثم تكتفي ولاتذكر دليلا ولا برهانا !

ومن تلك العموميات قولك : « وقد وضع الاجداد اسس الشعر واصوله ، فمن استطاع ان يسير على دربهم فليفعل .. اما من قصر عن الوصول اليه فليلتمس لانتاجه الادبي اسما أخر غير الشعر » .

الا يعني هذا انك تدعو الى الجمود وتثبيط همم المبدعين والى القصور عن التطوير والسير بالشعر قدما الى الأمام كما فعل شعراء الاندلس وغيرهم ؟

الا يؤكد لنا رايك هذا قول من قال : ان اجدادنا وسعوا اللغة بادابهم وضيعناها نحن بقصورنا عن الاشتقاق والتخيل ؟ ثم كيف وضع اجدادنا تلك الموازين والقوالب لشعر من سبقهم ومن يأتي بعدهم ؟ لماذا لم يظلوا يحافظون على عدم التجديد والابتكار حتى في وضع اطر الأوزان والقوافي .

لقد كان الشعراء في الجاهلية وصدر الاسلام يبنون قصائدهم على عادات ورثوها وساروا على نهجها ومن تلك الوقوف على الاطلال والغزل فوصف الناقة أو حمر الوحش فالمغامرات الى ان يصل الشاعر الى غايته من القصيدة .. هل ظل هذا النمط على تلك الاطر ام تجددت القصيدة وروحها وهدفها وطريقة بنائها ؟ لم يمض وقت قصير حتى ظهرت وحدة الموضوع في القصيدة العربية القديمة – ثم ظهرت اغراض لم تعرف في مجال الشعر في العصور التي سبقت العصر العباسي .. لماذا لم يقولوا كما قال الاستاذ شراب : « قد وضع الاجداد اسس الشعر واصوله ، فمن استطاع أن يسير على دربهم فليفعل ، ويدخل في باب الشعراء .. اما من قصر عن الوصول اليه ، فليلتمس لانتاجه الادبي اسما غير الشعر » ؟؟ اليست هذه عموميات بعيدة عن العمق المنهجي ؟!!

ان الاجداد من الشعراء قد جددوا في الشعر ، وان التجديد في مجال الادب باب لم يقفل بعد ! ولكننا ندعو الى التجديد الهادف الذي يجعل الادب عموما وسيلة للدعوة الى الله تعالى ، ووسيلة الى التربية الاسلامية . اما الأدب المبتذل ولو كان قديما فانه وسيلة للهدم وضياع الاجيال .

واذا كان هناك من علماء النحو العربي من استشهد ببعض الشعر القديم الفاسد في محتواه ، وترك الاستشهاد بنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة فليس ذلك عملا محمودا ..

ولعلك سمعت بعبدالله بن مسلم بن جندب ، واستشهاد النحاة بشعره الفاسد ، ومن ذلك استشهادهم في مسألة تقديم خبر ليت على اسمها :

لو كان يطلب اجرا ما اتى ظهرا
مضمخا بفتيت المسك مختضبا
لكنه ساقه ان قيل ذا رجب
ياليت عدة حولي كله رجبا

ان الله تعالى تكفل بحفظ القرآن ولغته سواء وجد الشعر أم لم يوجد . قال تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » بل ان القرآن الكريم لم يقر الشعر على اطلاقه ، وانما حدد له الأطر والموازين المتعلقة بالايمان والصلاح قال تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاوون ، الم تر انهم في كل واد يهيمون ، وانهم يقولون مالا يفعلون ، إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ماظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .

وقول الاستاذ شراب : « واظن ان الدكتور يريد ان يقول .. » لايقال مثل هذا في مجال النقد الأدبي .. فان الدكتور قد قال بملء فيه واسمعت كلماته من به صمم .

ثالثا : الزعم بأن مقالي السابق

مصـــــر بين عـــروبتهـا وفرعـــونيتها

من مصائب الايام ونوائب الزمان ان يضطر المرء الى ان يناقش دعوى ساقطة ، لقت بالخديعة اولا وبالجهل ثانيا رواجا . فيبذل من طاقته ليزيل خرابا من النفوس ، ويبدد ظلمات في الافئدة . قبل ان يعمر ويشيد ، وهو بهذا ينفق من جهده ضعف ما يبذله في الحالة السوية ، وفي الحق ان مفكرا عربيا واحدا – عدا من المصريين ، للاسف الشديد – ما اقام ذلك الادعاء ، ونعني به فرعونية مصر .

كان الاحتلال الانجليزي قد فرض نفسه على كل مناحي الحياة في مصر بعد هزيمة الزعيم احمد عرابي عام ١٨٨٢ ، وجعل الجو السياسي يضطرب ، وكانت دعوة مصطفى كامل للاعتراف بالخلافة التركية . وبدات بعدها دعوة « مصر للمصريين » معارضة لمبدأ مصطفى كامل ، ينفخ فيها الاستعمار الانجليزي ، ويظاهره الاستعمار الفرنسي ، كل الجاليات الاوروبية في مصر . وهي دعوة ظاهرها انقاذ البلاد من المستعمرين ، وباطنها ، كما يقول استاذنا الكبير محمود محمد شاكر في سفره القيم « اباطيل واسمار » تثبيت القواعد الفكرية التي تحمل الشباب المصري على ان لا يرى شيئا يربطه بشيء من البلاد

الدكتور : محمد عبدالعظيم سعود

التي تحيط به ، سوى ظل باهت من الروابط الدينية واللغوية التي فرضت عليه فرضا ، كما قال ذلك بعضهم فيما بعد ، ثم يرى ان مرده كله الى مصر وحدها ، والى تاريخها القديم العريق في الآباد البعيدة ، وهو تاريخ الفراعنة ، الحافل بالآثار القائمة ، والتي ياتي السائحون من كل اوب لرؤيتها او دراستها . تولى كبر هذه الدعوة رجل لعب دورا خطيرا في الدعوة الى العامية ، ولقب باستاذ الجيل – لست ادرى لماذا!! – وكادوا يصفونه بالمعلم الثالث !! .

وهو احمد لطفي السيد المولود في سنة ١٨٧٢ .

ثم اشتدت دعوى فرعونية مصر ، حين بدات مصر – عبر مفكريها – تطل من نافذتها على الغرب ، فماجت بشتى التيارات الفكرية ، ورأينا مفكرا كبيرا كالدكتور طه حسين يدعو – مع الاسف – الى انتماء مصر الحضاري الى حوض البحر الابيض المتوسط ، (وقل لي بربك كيف تكون فرنسا او ايطاليا اقرب الى مصر حضاريا – او غير حضاري ! – من العراق او من اليمن ؟!!) وكانت دعوى فرعونية مصر اكثر رواجا لانها اقرب الى اذهان السذج ، ولانه كان وراءها من ادرك ذلك ، فعمل على تثبيتها في العقول ما وسعه العمل . وواكب هذه الدعوى في مصر دعوى « فينيقية سورية » لكنها كانت لاسباب – منها ان التركيز على مصر بحكم حجمها كان اكبر – اقل نجاحا منها في مصر .

بعبارة واضحة نقول ان هذه الدعاوى عمل الاستعمار بكل طاقته على بثها في النفوس ، وعضده في ذلك ، عن عمد او سذاجة ، بعض كبار مثقفينا وكتابنا وشعرائنا ، حتى اننا نرى شاعرا عظيما كحافظ ابراهيم ، لا مطعن على عروبته ووطنيته ، يقول في قصيدة « مصر تتحدث عن نفسها » :

وشدا بنتئور فوق ربوعي
قبل عهد اليونان او عهد نجد

فما هو المبرر لهذه الموازنة ؟! .. اننا نقرأ الشعر العربي من نجد وغير نجد فنستمتع به ، ولكن هل قرأنا او قرأ هو شعر بنتئور ، واحس روعته ، فتغنى به ؟!

ودارت السنون ، واهتز الاقتصاد المصري ، وانفتحت ابواب الرزق لكثير من البلاد العربية ، وفارق المصري ارضه للعمل في بلاد اشقائه ، وجعل كثير من العرب ينزل بمصر – المجتمع المفتوح – طلبا للسياحة ، والترويح ، وكان للعرب في بلادهم على المصري الوافد اليهم ، وهو في ظروفه الجديدة ، غالبا ، ملاحظات ، وكان للمجتمع المصري على كثير من العرب السائحين ايضا ملاحظات .

وفي الحق ان مصر قد بذلت كثيرا من اجل امتها – وان كنا لا نفصل بينها وبين امتها ، فمصر في حروبها كانت تدافع عن نفسها وعن امتها في نفس الوقت – وعمل بعضهم على زرع المرارة في نفوس المصريين ، بقولهم ان الثمن الذي دفعته مصر في حروبها من اجل العرب هو العامل الوحيد وراء كل مشكلاتهم اليوم .. وكانت هناك – في تقديرنا المتواضع – اخطاء متبادلة من الطرفين ، لا داعي للخوض فيها .

اما هذه الدعوى – فرعونية مصر – فهي لا تنهض امام عقل سوى ، ولا تصمد لعين مفتوحة . لقد فتحت مصر منذ اربعة عشر قرنا من الزمان ، وظل العرب يتوافدون عليها قرونا متطاولة ، وطفقت الدماء تختلط والانساب ، فهل من المتصور ان يكون هناك مسلم واحد في مصر تجري في عروقه دماء عربية ؟! ثم من اين اتتنا في مصر هذه « الجيم » غير المعطشة التي تجدها في القاهرة والاسكندرية وكثير من مدننا ؟ الجواب انها اتت من قريش وانت ترى اهل الصعيد قريبي الشبه جدا باهل جنوب الجزيرة العربية ، بل ان صعيد مصر قرية تسمى « بني مر » ، وهم قوم معروفون في الجزيرة العربية .

اذن فحضارة مصر القديمة شأنها شأن الحضارات الفينيقية والآشورية والبابلية و .. انصهرت في حضارة الاسلام بعد الفتح الاسلامي العظيم ، ولم يعد هناك في مصر مسلم من نسل فرعوني خالص ، بل اشرق دين ، وبزغت حضارة جديدة قائمة ابدا باذن ربها ، جبت ما كان قبلها ، فعلام المغالاة في التغني بحضارة زالت ، فرعونية او غير فرعونية ؟! .. وهل يمكن ان يثير هذا الا الشعور بالغربة بين العرب ، بل انه قمين ان يدفع الى شعوبية جديدة ؟! ..

ومن الملاحظ ان هذه الدعاوى لا تشيع الا اوقات الضعف ، فهل حفظ لنا التاريخ ان واحدا تكلم عن فرعونية مصر يوم ان نهض صلاح الدين الايوبي للقاء الصليبيين في حطين ، او يوم ان قام سيف الدين قطز بصد الغزاة في عين جالوت ، بحجة انها اراض شامية لا مصرية ؟! لكن صلاح الدين وسيف الدين قطز ، بل وسائر المصريين انذاك كانوا يدركون مالا يدركه بعض كبار مفكرينا في القرن العشرين !!

افبعد كل حروبنا القديمة والحديثة نتنكر لعروبتنا ؟!

ومن العجيب الذي لا ينقضي منه العجب الا يدرك بعض كبار مثقفينا ان المستقبل لن يسمح بوجود تلك « الكائنات الدقيقة » بل هو للكتل الكبيرة .. ادركت هذا الدول التي نراها اليوم قوية ذات اقتصاد متين ، فهم في اوربة كونوا البرلمان الاوربي والسوق الاوروبية المشتركة . بل انهم يسعون في توحيد الكتابة بينهم ، على ما بين لغاتهم من بون يكون احيانا شاسعا . قوم كانت بينهم ثارات وحروب وانهار من الدماء يبتكرون اسبابا للوحدة ، في الوقت الذي نرى فيه امة واحدة يجمعها دين ولغة ، وتاريخ ومصالح ومستقبل وتكامل اقتصادي تتدابر بل وتتناحر ، يشجع على هذا ويزكيه في نفوس ابنائها كثير من دول العالم . فما من احد في شرق ولا في غرب يريد لها الاتحاد ، لان في اتحادها طاقة هائلة ، واقصى امانيهم ان ينجحوا في الهائها بالاقتتال كما رأينا ونرى

وانتم يا اهل مصر مستعاملكم اوربة على انكم عرب ، سواء اكفرتم بعروبتكم ام امنتم بها . فالحذار الحذار مما يكتبه بعض كتابكم .

واما انتم معشر العرب . فلا غناء لكم عن اشقائكم المصريين . ولا غناء لهم عنكم ، بل لعلي اقول شيئا ابعد : لا مستقبل لكم بدونهم ، ولا مستقبل لهم من غيركم ..

حافظ ابراهيم

أحمد لطفي السيد

« أن يلبس » الباطل ثوب الحق

اشتمل على اخطاء في اللغة ، قول مردود بحجج من التراث .

قال الاستاذ شراب : « .. فالمصدر (صدور) فعله (صدر) يتعدى بالحرف (عن) .. » وتجاهل استخدامات المجاز في اللغة ، وان النحويين يقولون : ان حروف الجر تنوب عن بعضها بعضا . وانه يمكن استعمال اكثر من حرف في تركيب واحد ، مع الافادة الدقيقة لكل استعمال . فمن ذلك قولهم : سافرت عن البلد .. بمعنى المجاوزة . وسافرت من البلد .. بمعنى الابتداء .

وفي مجال أخر يفتش فيه الاستاذ شراب عن الاخطاء ، ولم يتعب نفسه بمراجعة امهات الكتب في هذا الشأن .. يقول : « .. ولا تدخل (ال) على بعض في كل فصيح » .

انني احيلك الى كتب التراث لعلك لاتستعمل كلمة كل وجميع في المسائل التي يمكن ان تكون مجالا لتعدد الآراء .

لقد جاء في معجم متن اللغة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا في المجلد الاول صفحة ٣١٤ مانصه « قالوا ولايقال البعض باللام لانها معرفة بالاضافة لفظا أو تقديرا خلافا لابن درستويه والزجاجي مع انها جاءت في كلام سيبويه والاخفش ، ولم يتحرج منها الفيروز أبادي »

وجاء في هذا الصدد في لسان العرب لابن منظور . المجلد الأول صفحة ٣١٢ مانصه (واستعمل الزجاجي بعضا بالألف واللام فقال : وانما قلنا : البعض والكل مجازا ، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة »

وجاء ايضا في لسان العرب لابن منظور في نفس الصفحة مانصه : « وقال الأزهري : النحويون اجازوا الالف واللام في بعض وكل وان أباه الاصمعي »

ينقد ويهـ...
ويخطىء في ال...

بقلم : محمد محمد حسن شراب

د . محمد العيد الخطراوي

بين الفنون الادبية ، ولم يقل ان قراء الشعر ومتذوقيه كثيرون . واى خطأ في هذا القول ، حتى يوصف صاحبه بان الصواب قد جانبه ؟

وقد جاء النقد بعيدا عن الموضوع ، فعرض علينا الكاتب معلومات عن مكانة الشعر الاعلامية عند العرب القدماء حتى وسائل الاعلام الحديثة فقضت ولكن هل كانت جميع فنون ... واذا كان المدح ...

عشرات من الدواوين المخطوطة عشرات من الشعراء المعـ... يقولون اعذب الشعـ... تضيف اليهم شعرا... الشعر المنثور ، لو... التعبير ولكن... الشعر ... مناقشة

وبعد : فاينا يسكن في بيت من الزجاج !؟

ان استخدام الكلمات في اللغة اقسام .. فهناك الاستخدام الافصح والفصيح والشاذ والخطأ ! ورب شاذ فصيح !! فمن هذا الشاذ الفصيح قول هاشم الرفاعي الشاعر المصري المشهور يتكلم عن المنافقين :

واخر ذو الوجهين يلقاك باسما
وفي صدره حقد وفي قلبه غل
يذم اليك الغير حتى اذا مشى
الى الغير لم يخطئك من غمده نصل

فلا تقولن لي مايجوز في الشعر لايجوز في النثر . لانك ممن يحافظون على قوالب الشعر !! على أى حال انني لم ازعم ان هذا هو الاستعمال الافصح ، ولكنه شاذ صحيح في رأيي .

رابعا بعض الاخطاء التي وقع فيها الاستاذ شراب وهو يفتش عن اخطاء الاخرين !!

لقد استشهد ببيت من الشعر ونسبه الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه فأورده خطأ .

وعجيب هذا الخطأ . لان النص من النصوص المقررة لطلاب الصف الأول الثانوي .. وكل الذي اخشاه ان يكون الاستاذ يدرسه بهذا الخطأ لابنائنا طلاب المملكة العربية السعودية – اعزها الله – فهم امانة في اعناقنا .. لقد جاء في قوله مايلي (وقال حسان

هجوت محمدا فاجبت عنه
فشركما لخيركما الفداء .

وهذا البيت بهذه الرواية خطأ والصواب

هجوت محمدا فاجبت عنه
وعندالله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفداء

راجع شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ، لعبدالرحمن البرقوقي صفحة ٦١ طبعة دار الكتاب العربي .

ومن اخطاء الاستاذ شراب اللغوية قوله « .. وبهذا يقف الصراع بين انصار الشعر الحر ، والشعر العامودي » ان كلمة « العامودي » ليست فصيحة ، فلماذا استخدمتها ؟ الم تقل يااستاذ شراب انك تحافظ على التراث ؟

ثم الم تقل انك من العلماء وتنكر ذلك على غيرك ؟

ان اللفظ الفصيح هو « عمود الشعر » بدون الف بعد العين . فقد جاء في المعجم الوسيط الجزء الثاني لمجمع اللغة العربية صفحة ٦٣٢ وفي مادة (عمد) مانصه « عمود الشعر : طريقته الموروثة عن العرب في وزنه وقافيته واسلوبه » .

وراجع ان شئت معجم لسان العرب لابن منظور الجزء الرابع صفحة ٣٩٦ – ٣٩٩ مادة (عمد) ولاتوجد كلمة (عامود) .

وبعد . ان استخدام القلم ينبغي ان يكون نزيها بعيدا عن كل شبهة او غرض رخيص او هدف خاص وخاصة القلام رجال التربية والتعليم ، لان المعلم والمربي قدوة في المقام الاول وفي هذا الصدد يقول اخوان الصفا « .. واعلم ايها الاخ ان من سعادتك ان يتفق لك معلم ذكي جيد الطبع ، حسن الخلق ، صافي الذهن ، محب للعلم ، طالب للحق غير متعصب لراى من المذاهب .. »

كتاب « التربية عند العرب مظاهرها واتجاهاتها للدكتور محمد فوزي الفتيل صفحة ٢٧ .

ولنا عودة ...

د . عبدالله العثيمين
استاذ التاريخ

د . محمد القحطاني
مدير جامعة الملك فيصل

د . سعد الصويان
يتحدث عن التراث الشعبي

الاسبوع الثقافي السعودي في الجزائر

● كتب - سلمان العمري

غدا يوم الخميس يرحل وفد المملكة للاسبوع الثقافي السعودي بالجزائر هذا وعلمت « الاربعاء » بان هنالك زخما ثقافيا فنيا ستقدمه المملكة العربية السعودية في هذا الاسبوع الذي يشترك به مايزيد على مائة وثلاثين شخصا يمثلون الاسبوع الثقافي الفني السعودي فمن ناحية المحاضرات فقد تقرر ان تكون شاملة وتعالج مختلف الجوانب الفكرية والثقافية حيث سيشارك في هذا الاسبوع كل من معالي الدكتور محمد سعيد القحطاني مدير جامعة الملك فيصل بالدمام والذي سيحاضر عن الزراعة في المملكة والدكتور عبدالله العثيمين استاذ التاريخ بكلية الاداب بجامعة الملك سعود وعضو المجلس العلمي للجامعة والذي سيحاضر عن الحياة العلمية والفكرية في المملكة والدكتور عبدالمحسن فراج القحطاني عميد شئون الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة الذي سيحاضر عن الحياة الادبية في المرحلة الاخيرة بالمملكة والدكتور خضر القرشي من جامعة البترول والمعادن الذي سيلقي محاضرة موضوعها مدى استيعاب اللغة العربية للتقنية الحديثة والدكتور ابراهيم الزيد سيحاضر ايضا . كما سيحاضر الدكتور سعد الصويان عن التراث الشعبي بالمملكة ..

اما بالنسبة للشعراء فقد تم اختيار الشيخ عبدالله بن خميس الفائز بجائزة الدولة التقديرية في العام الماضي ، والاستاذ احمد الصالح (مسافر) والاستاذ عبدالرحمن العشماوي والاستاذ عبدالمحسن حليت مسلم وفي مجال القصة فقد تم اختيار القاص المعروف حسين على حسين والقاص استاذ عبدالعزيز الصقعبي لاحياء عدة امسيات قصصية في الجزائر العاصمة وعدد من المدن الاخرى

كما ان هنالك عدد من الفعاليات الجديدة التي ستقدم في هذا الاسبوع والذي نتمنى له من اعماقنا كل توفيق ونجاح باذن الله ..

د . فهد العرابي الحارثي رئيس الوفد السعودي

شعار اسبوع الثقافي السعودي بالجزائر.

احد شعارات الاسبوع

جانب اخر من الشعارات

قصة قصيرة

لصوص الجبل الغربي

د . احمد فؤاد سيف النصر

كان الشيخ صاوى قد تكور على نفسه فوق الدكة الخشبية العالية ، وتلفلف بعباءته السوداء لا يظهر منه سوى طرف عمامته البيضاء ..

وكانت زوجته لا تزال تقطع القاعة ذاهبة آتية تلطم وتولول وتدق صدرها بيدها ..

اما الاطفال الخمسة ، فقد كانوا ينظرون بعيون واسعة مرعوبة ، وقد تلاصقوا على الحصير في ركن بعيد ، وقد تجمدوا بلا حركة او صوت ..

.. اخيرا رفع الشيخ صاوى راسه وقال بصوت متحشرج ، ولكنه قاطع « كفى ياامراة .. اصمتي ودعينا نفكر .. » ..

وكانما كان هذا ايذانا للمراة بان تحول انفعالها الى مواجهة مباشرة معه هو .. فتوقفت قبالته وصاحت في وجهه وكانما تتهمه « الم تعد لك هيبة في هذه البلد ؟ .. ماذا تبقى للناس اذا كنت انت يحدث لك مثل هذا ؟ »

ارتفع صوته المتحشرج مرة اخرى وهو يلوح بمسبحته امام وجهها بانفعال « قلت لك كفى عن هذا ودعيني افكر والا وحق جلال الله ... »

قاطعته المراة قبل ان يكمل وقد ازدادت حدتها « هذا ماانت قادر عليه .. تترك الحمار وتتشطر على البردعة » ..

والتقطت انفاسها بسرعة لتكمل « كان اولى بهذه الحماشة اولئك اللصوص الذين هدموا حائط حظيرتك وسرقوا جاموستك .. الشيء الوحيد الذي نمتلكه من حطام الدنيا » ..

قال الشيخ بصوت اقل حدة وبلهجة المدافع عن نفسه « ليست حظيرتي اول حظيرة يهدمون حائطها ويقتحمونها ، وليست جاموستي ، اول ولن تكون اخر ماسرقوه » وتنحنح قبل ان يستطرد « البلد كلها سرقوا منها اشياء ، وخطفوا منها اشياء » ..

ردت المراة بسرعة « ولكن البلد كلها ليست الشيخ صاوى امام المسجد .. وصديق اقوى رجل في الناحية كلها » ..

تحرك الشيخ صاوى وانزل رجليه من على الدكة ، وبحث بهما حتى وجد مركوبه فدس فيه قدميه ، ثم وقف وسوى العباءة حول جسده ، وقال وهو يتناول عكازه « اني ذاهب اليه .. ذاهب الى سلامة بك ، لعل عنده حلا » ..

وانفلت خارجا وصوت المراة يلاحقه ...

في الديوان الكبير بمنزل سلامة بك جلس الشيخ صاوى ينتظر ، ويقرأ في سره ايات من القرآن الكريم ، وبعض الادعية الماثورة داعيا الله ان يهدى سلامة بك ، فيقبل ان يساعده في هذه المحنة ..

ورغم صداقته القديمة بسلامة بك ، فلم يكن مطمئنا الى استجابته ، فهو يعرف صديقه هذا معرفة جيدة ، تتيح له ان يتوقع مايمكن منه ومالا يمكن ..

صداقتهما بدات منذ كان سلامة تاجرا متجولا صغيرا يطوف القرى ببعض البضائع البسيطة ، وكان اذا ماحل بقريتهم يتوجه مباشرة الى منزل الشيخ صاوى حيث يعمل له واجب الضيافة والاكرام ..

واول قطعة ارض اشتراها سلامة في قريتهم كان الوسيط فيها هو الشيخ صاوى ، ثم كان وسيطا لشراء كل ممتلكاته التي تبعت ذلك ، والتي صارت الآن مساحة شاسعة ، تضم مزارع بل وبعض مصانع صغيرة ، ويعمل بها مئات من الفلاحين والعمال ..

والشيخ صاوى هو الذي نصح سلامة بك بان يستجلب كل عماله وفلاحيه من خارج القرية ، حتى لا يكونوا مع اهل القرية قوة موحدة ضده في اى يوم من الأيام ... و ...

واخيرا اتى سلامة بك يخطو متمهلا في وقار وحوله بضع نفر ممن يقومون على خدمته ..

وتهلل وجه سلامة بك للشيخ صاوى ، واقبل عليه محييا ، ومنفرج الاسارير عن ابتسامة نادرة ..

« خير ياشيخ صاوى .. ليس من عادتك ان تزورنا في مثل هذا الوقت من النهار ؟ » ..

فقال الشيخ متلعثما وهو يسوى وضع عمامته « والله ياسعادة البك لا ادرى من اين ابدأ .. ولكن باختصار سرقوا جاموستي » ..

فقال سلامة بك متنهدا في اشفاق « يااللاجرام .. هذه عاشر جاموسة خلال ايام » ..

فقال الشيخ صاوى متشجعا « غير أعمال الخطف والحلوان .. وغيره وغيره .. »

شبك سلامة بك يديه على صدره وتساءل « هل ابلغت النقطة ؟ » ..

فرد الشيخ كالمستنكر « تقصد نقطة الشرطة ؟ »

فاجاب سلامة بك « نعم هذا عملهم » ..

وبدأ الاحباط يزحف الى صوت الشيخ صاوى وهو يقول بصوت ضعيف « نعم هذا عملهم ، ولكنهم لم يقوموا به ، ولو كانوا قد استطاعوا شيئا منذ ان سرقت اول عنز من دار فلاح مسكين لربما كانت الامور قد سارت في وجهة اخرى » ..

وصمت قليلا ثم استطرد بصوت اقوى « الكل يعرف ان هناك عصابة من المطاريد تسكن كهوف الجبل الغربي .. الناس والشرطة ونحن والجميع .. الكل يعرف ، ولا احد يتخذ عملا جادا للقضاء عليهم » ..

قال سلامة في صوت هادئ : « وماهو المطلوب مني اذن يامولانا ؟ »

فقال الشيخ بنفس حماسه السابق : « انت الوحيد الذي تستطيع اشياء كثيرة .. كبار المسؤولين عن الشرطة اصدقاؤك ، ولديك عدد كبير من العاملين ياتمرون بامرك .. ثم انك تملك الارض التي يمكن النفاذ منها الى الجبل الغربي .. ان اقل ماتستطيع ان تفعله هو ان تترك اهل القرية يعبرون ارضك ليظفروا باللصوص » ..

فرك سلامة كفيه وتحدث بصوت عال للمرة الاولى « ياشيخ صاوى انا لست حكومة ، ورجالي ليسوا جيشا مسلحا ، وكذلك لا استطيع السماح لاهل البلد ان يخوضوا في زراعاتي ليتلفوها من اجل مطاردة اللصوص » ..

صمت الشيخ صاوى مليا ويده تعبث بمسبحته ..

ثم قام فجاة وغادر الديوان دون استئذان ..

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي يكلم فيها سلامة بك عن موضوع اللصوص .. مطاريد الجبل الغربي ، قبل ذلك كلمه عدة مرات ، فقد كان اهل البلد يفوضونه في التحدث الى سلامة بك باعتباره هو الوحيد الذي يمكنه النفاذ اليه ومحاولة اقناعه بمساعدتهم ، ومن جهة اخرى فقد يئسوا من ان يتجاوز جهد نقطة الشرطة بالقرية قيد الحوادث « ضد مجهول » ..

لم تكن هذه اذن هي المرة الاولى التي يحدثه فيها عن اللصوص ، ويطلب منه المساعدة ، ولكنها كانت المرة الاولى التي يحس فيها بكل هذه المرارة والتي يكتشف فيها كل هذه الانانية والنذالة ، عن صديقه القديم ..

دب بعكازه على تراب الطريق وهو يهز راسه محوقلا « ابن الكلب هذا .. الا يذكر شيئا واحدا حسنا صنعته معه ؟ ، لقد ساعدته على شراء الارض بابخس الاثمان ، ونصرته دائما على اهل القرية جميعا حتى قويت شوكته ، بل لقد فعلت المستحيل حتى تزوج جمالات بنت حسنين الحلاق رغم انها كانت مخطوبة لابن عمها .. وقد ظننت ان البنت قد اعجبته حقيقة لجمالها ، ولم اكتشف الا متاخرا انه كان يريد فتاة غلبانة قليلة التكاليف محدودة المطالب .. ويبصق على الارض .. واستعاذ في سره من الشيطان الرجيم ..

عاد سلامة الى غرفة نومه بالطابق الاعلى من الدار .. نادى بصوت عال « جمالات .. يابنت ياجمالات » ..

ودخلت جمالات مسرعة .. وهي تعدل من وضع طرحتها السوداء على راسها .. نعم ياسعادة البك ؟ » ..

لم تكن جمالا مجرد بنت كما نادها .. بل هي امراة ناضجة وهي ايضا ام ولده الوحيد « سعيد » .. والتي يناديها في اوقات الرضى به « ام سعيد » ..

ولم يكن هو « بك » ، كما اجابته .. بل هو الذي خلع هذا اللقب على نفسه واصر على ان يخاطب به ، استكمالا للوجاهة الاجتماعية ..

ورغم ان البكوية قد الغيت رسميا من البلاد كلها منذ زمن طويل الا ان كثيرين من امثال سلامة بك لازالوا يستكملون بها ماحصلوا عليه حديثا من عز المال ، وجاه القوة .. وهو بعد لقب مجاني لا يكلفهم شيئا ..

كانت جمالات لازالت واقفة امامه صامتة في انتظار اوامره كان كلاهما يفكر ..

جمالات كانت تفكر في امر رحلة ابنها سعيد مع المدرسة ، وفي موضوع القلادة الذهبية التي وعدها بها منذ سنة ، اذا ماباع محصول الفول بالثمن الذي يطمع فيه .. وقد باع الفول منذ اسبوع ، وبثمن اعلى من المتوقع .

قطع صوت سلامة تفكيرها ..

« اسمعي ياجمالات ، قولي لابيك الاسطى حسنين انني لست الحكومة ، ولست مجلس الامن الدولي ، ولا داعي كلما سرقت بقرة او جاموسة ، او طلب اللصوص فدية او اتاوة ان يزعجوني بطلب مساعدتهم .. مفهوم ياجمالات ؟ » ..

وترك لها الغرفة وخرج وهو يكرر « مفهوم ياجمالات »؟

خرج سلامة من الغرفة قبل ان تتمكن من مفاتحته فيما كانت تريد ان تفاتحه فيه ..

موضوع رحلة سعيد كان الاهم عندها الآن ، فالغلام يلح عليها منذ اكثر من عشرة ايام ، وكان رحلته المدرسية الى القاهرة هي حلم حياته ..

كانت جمالات تعلم في اعماقها انه سيرفض السماح لسعيد بالرحلة وانه سيماطل في امر القلادة الذهبية ..

اما بالنسبة لسعيد فان رفضه سيكون من فرط تعلقه بابنه الوحيد وحرصه عليه ..

كان حريصا على ولده بشكل مبالغ فيه ، ومسبب للغلام الكثير من الحرج ، فهو الوحيد الذي كان لا يستطيع الذهاب الى المدرسة او العودة منها الا في حراسة رجل غليظ يحمل له حقيبة كتبه .. وهو الوحيد بهذا .. الذي كان محروما من المرح مع زملائه طيلة الطريق الذي يزيد عن كيلو مترين بين قريتهم ومدرسة المركز ..

وبالنسبة للقلادة الذهبية ، فطالما وعد سلامة زوجته بامثالها واخلف وعده .. وذلك لبخل فيه شديد ، حرم امراته وهي زوجة الفتى الواسع الغنى من ابسط ماتتمتع به اترابها من فتيات القرية ، ثيابا او حليا او غيرها ..

كان اليوم هو الاربعاء ورحلة المدرسة في الغد ..

اذ قررت ادارة المدرسة ان تاخذ التلاميذ سيارة عقب دروس يوم الخميس الى القاهرة وتعود بهم مساء الجمعة ..

دخل سعيد على امه وسالها بلهفة اوجعت قلبها ان كانت قد استاذنت اباه ..

غلبها الحرج .. وعز عليها الا تتحقق له امنيته فقالت وهي تمسح على شعره « اذهب مع زملائك على بركة الله ، واترك الباقي لي » ..

واخرجت من صدرها بعض النقود من مدخراتها القليلة ودستها في يده

بعد ظهر يوم الخميس كانت الدار الضخمة وكان طنيا من الديناميت قد انفجر فيها فجاة ..

صياح سلامة يملأ الجو ضجة وتوترا ..

وكان يسب الجميع .. ويسائل الجميع ، ولا يعطى لاحد فرصة للحديث ..

وكان الحارس الغليظ يقف مرتجفا وقد تدلى شارباه وهو يحاول النطق ولا يستطيع ..

لقد ذهب الى المدرسة ليحضر سعيد ولكنه انتظر طويلا ولم يخرج سعيد ، فظنه قد غافله وعاد وحده الى القرية ليمرح مع زملائه بعيدا عن رقابته - كما كان يفعل احيانا . وعاد الحارس الى القرية .. ولكن سعيد لم يكن هناك فابلغ اباه .. وانفجر الديناميت ؟!

اقتربت جمالات من زوجها .. تحاول تهدئته ..

واستجمعت شجاعتها لكي تشرح له كل شيء ، ولكنه كان مستمرا في الكلام .. كان يهدر هدرا وهو يصيح « لابد انهم لصوص الجبل الغربي .. لقد تجراوا هذه المرة فسرقوا ابني .. ابني انا .. ياللداهية !! » ..

« والله لتكونن مصيبة تحل على رؤوسهم جميعا » ..

توقفت جمالات عن محاولة الشرح ، لقد برقت فجاة في راسها فكرة جريئة ..

وعلى الفور استجمعت شجاعتها وصاحت لكي يسمعها « ولماذا لا تدفع لهم ماطلبوه وتستعيد ولدك ؟ » ..

توقف سلامة عن الكلام .. وامسك بيدي المراة يهزها ويسالها مرة اخرى « هل طلبوا شيئا ؟ كيف ؟ .. ردت جمالات وهي لا تدرى من اين ياتيها الكلام .. امراة ملثمة جاءت هنا وطلبت ان تضع في بئر الساقية المهجورة خمسة الاف جنيه قبل مغرب اليوم ، فاذا ماتسلمها اللصوص واطمانوا فسيعود سعيد مساء الغد » ..

وكالمجنون جرى سلامة فاحضر النقود ، واسرع فاودعها في البئر المهجورة ..

صباح الجمعة كانت النقود قد اختفت ..

وكانت خطط سلامة مع كبار المسؤولين عن الامن قد بدأ بتنفيذها .. وكانت حقول سلامة المؤدية للجبل الغربي قد فتحت للفلاحين لعبورها ..

وقبل صلاة الجمعة كان قد تم القضاء على اللصوص ..

ووجدت مسروقات كثيرة اعيدت الى اصحابها ، ولكنهم لم يجدوا الغلام .. قبيل المغرب وفيما كان سعيد راجعا الى القرية التقطه رجال الشرطة ويسلموه لابيه ..

وفي ذلك المساء لم تكن مشكلة جمالات هي خوفها من رد فعل سلامة عند اكتشاف الحقيقة .. كانت مشكلتها هي ماانتاب سلامة بك من حالة مفزعة ، كان يبكي تارة ويضحك تارة ، وجمالات تبحث عبثا عن الشيخ صاوى .. فالشيخ صاوى كان يستطيع ان يقرأ له بعض القرآن ليهدأه ، او يعرف كيف يحضر له طبيبا من المدينة ..

ولكن الشيخ صاوى كان في قمة الانشغال .. كان منهمكا ، في بناء حائط قوى لحظيرته ، بعد ان عادت اليها جاموسته الوحيدة ..

هكذا من الأصل

حب الاختصاص طريقنا الى التفوق

روى عن الخليل بن احمد قوله : اذا اردت ان تتعلم العلم لنفسك : فاجمع من كل شيء شيئا ، واذا أردت ان تكون رأسا في العلم ، فعليك بطريق واحد ، وقال الامام الشعبي : ماغلبني الا ذو فن ، وذلك لأن العلوم تستجر وتتوسع ، وتكثر ، وتدق صنعتها ، وعندئذ لابد من التخصص لتتمكن من الاجادة ، حيث يكون الانصراف الكامل الى الفن الذي نتجه اليه ، ونبذل فيه كل طاقتنا لنحيط به من جميع جوانبه .. لأنه يصعب على الانسان ، بل يستحيل ، ان يبرع في اكثر من واحد من اصناف العلوم والصناعات ، لتباين مبادئها واختلاف غاياتها ، الا ماكان لبعضه ارتباط ببعض ، كعلوم العربية والتاريخ والجغرافيا .. وقلما تجد ، من يجود في الفقه والشعر ، او يبرع في الطب والهندسة ، او يجمع بين الزراعة والتجارة .. والمتطلع الى الاخذ بنواصي علوم متعددة ، عاثر لامحالة .

ولكن مامعنى الاختصاص ؟ تقول كتب اللغة : « خص فلانا بالشيء : فضله به ، وافرده ، ويقال : خصه بالود : أي احبه دون غيره ، واختص بالشيء : انفرد به ، واختصه بالشيء ، خصه به ، ومنه « الله يختص برحمته من يشاء » . وخصص الشيء : ضد عممه ... وهكذا نجد ان اكثر دوران الكلمة حول الانفراد بالشيء ، مع مزج هذا الاختصاص بالميل القلبي والود والحب ، وورد فعل « يختص في القرآن مرتين مقرونا بالرحمة ، والرحمة معها حب الله لمن يختصه ، والمخصوص محب لمن يختصه بالحب .. ويقولون : فلان من خاصة الأمير ، أي : ممن اصطفاهم وخصهم بوده . ودخل أحد العلماء على الوليد بن عبدالملك وكان يطير الحمام في مجلسه الخاص ، فقال له : انني خصصتك ، فادخلتك ، فقال العالم : انك ماخصصتني ، ولكن خسستني ..

ولذلك فاننا لا نتخصص في علم من العلوم الا بالحب الذي نجده في نفوسنا ، ونكتشفه عند من نعوله ونوجهه .. لأن الحب يدفعنا الى الانكباب على العلم والانقطاع له ، حتى نتغنى به في خلواتنا ونلهج به في جلواتنا .. وهذا مايستخدمون له اسلوب التوجيه المهني في العصر الحديث ، حيث نأخذ بيد الناشيء الى طريق الكسب الذي نراه موافقا فيه ، ومحبا له ، ويكون ذلك بناء على ميل ورغبة وقدرة عند المتعلم ، فاذا امسك بطرف المهنة التي نرى ميله اليها انقلب هذا الميل في مستقبل الأيام الى حب وهيام يجعلانه يبرع في عمله . قال الامام ابن قيم الجوزية في كتابه « تحفة المودود » : ومما ينبغي أن يعتمد ، حال الصبي ، وماهو مستعد له من الاعمال ومهيأ له منها ، فنعلم انه مخلوق له ، فلا نحمله على غيره ، فانه ان حمل على غيرما هو مستعد له ، لم يفلح فيه ، وفاته ماهو مهيأ له . فاذا رأيته حسن الفهم ، صحيح الادراك ، جيد الحفظ ، واعيا فهذه من علامات قبوله العلم ، وان رأيته بخلاف ذلك ، ورأيت عينه مفتوحة على صنعة من الصنائع ، مستعدا لها ، وهي صناعة مباحة ، نافعة للناس ، فليمكنه منها » .

فهل — نحن العرب — نسير في هذا الطريق ؟ في بلاد العرب جامعات وكليات متخصصة ، ولكن هل فيها من يختص كليته بالود والحب ؟ اننا عندما ندقق النظر في مجتمعاتنا ، نجد البون الشاسع بين المتخصصين في مهنة واحدة ، ونالوا شهاداتهم من كلية واحدة ، نجد منهم المتفوق البارع ، ونجد منهم من لايعرف من اصول تخصصه الا مايزيل امية المهنة .

فكم من طبيب اشتغل بالأدب والسياسة وترك الطب ، وكم من متخصص في الأدب ، اشتغل بالتجارة ، وكم من تاجر برع في الأدب .. ولماذا نجد في مجتمعنا مدرس التربية الفنية ، الفنان المبدع الذي أوتي القدرة على التخيل والابداع ، والاتيان بكل جميل من اللوحات الساحرة ، ونجد آخر ، لايقدم الا رسوما وصورا باهتة ، لا حياة فيها ، بل نجد في المجتمع من ابدع في الفن ولم يتخرج من كلية الفنون ، ونجد الشاعر الفنان الذي لم يتخرج من كلية اللغة العربية .. وقس على ذلك امثلة من التاريخ والجغرافيا ، والعلوم ... لاشك ان السبب في هذا الافتراق ، وجود الميل والرغبة عند احدهم ، وانسياق الثاني الى تخصصه دون رغبة — احب الأول تخصصه ، فوهب وقته له ، وامده بكل مايفرضه عليه الحب من الكرم والولاء ، واكره الثاني على مصاحبة اختصاصه ، فلم يمنحه الود ، ولسان حاله يقول :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له مامن صداقته بد

وهكذا نجد ان حب الفن الذي تخصص فيه صاحبه ، يدعوه الى الاخلاص له ويساعده على البراعة فيه ، لأنه لن يحب الا ماكان موافقا لطبعه ، ومواتيا لطبيعته .. المتخصص المحب يرى في تخصصه روحا نابضة بالحياة ، تقبل عليه ، فيبادلها حبا بحب ، وكما يقال في الناس « القلوب جنود مجندة ، ماتعارف منها ائتلف ، وماتنافر منها اختلف » كذلك يقال هذا في العلاقة الكائنة بين الانسان وتخصصه ، وقال ابن عبدربه في « العقد الفريد » : اعلم انه لايصلح لك شيء من المنثور والمنظوم الا ان تجري منه على عرف ، وان تتمسك منه بسبب فان كان غير مناسب لطبيعتك ، وغير ملائم لقريحتك ، فلا تمض مطيتك في التماسه ، ولا تتعب نفسك باستعارة الفاظ الناس وكلامهم ، فان ذلك غير مثمر لك ولا مجد عليك ، مالم تكن الصناعة ممازجة لذهنك ، وملتحمة بطبعك » .

ان حب المهنة يجعل صاحبها سعيدا فرحا بابداعه اكثر مما يسعد ويفرح من كان مستفيدا من ثمرة هذه المهنة .. فالفقيه المتخصص قد يكون اكثر سعادة عند تقرير فتواه ، من المستفتي الذي يفرج بالفتوى كربته ، والقاضي يفرح عند اظهار الحق واخذه من الظالم ، واعطائه المظلوم ، اكثر من المظلوم نفسه ، والطبيب النطاسي تطيب نفسه ان وفق لتخليص المريض من مخالب الادواء .. والمغني المبدع في الغناء يكون أكثر طربا عند تأديته الغناء من السامع الواعي وكذلك العواد عندما يضرب على عوده .. بل ان ذات الجمال تكون أكثر افتتانا بنفسها من حبيبها الواثق بها ، ولذلك يقول الشاعر :

لو كان لي كالعاشقين عواذل
لسعيت في تشتيتهم وتوصلي
ولكن محبوبي تعشق نفسه
فغدا العذول فما يكون تحيلي

اننا بشعور الحب ، نصل الى البراعة والابداع ، لأن المحب يتفانى في سبيل من يحب ، ومايحب ، وفي العصر الحديث يقولون « الحب يصنع المعجزات » وهو ليس مقصورا على حب الانسان للانسان ، بل ان الحب يصنع المثل الاعلى في كل عمل ، سواء كانت ثمرته دنيوية ، أم اخروية .. فالمحب لله ، يجاهد في سبيله ، ويستشهد حبا في الله ، والمحب رسول الله ، يجعل هواه تبعا لما جاء به ، قال الشاعر :

تعصي الاله وانت تذكر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

ولذلك فان المحب الصادق ، يستعذب العذاب في سبيل مايحبه ويرى في مضض الهجر راحة ، ومرارة الصبر حلاوة .. قال الشاعر :

تشكي المحبون الصبابة ليتني
تحملت مايلقون من بينهم وحدى
فكانت لنفسي لذة الحب كلها
فلم يلقها قبلي محب ولا بعدى

فعلينا ان ننمي في قلوب ابنائنا حب التخصص ، لنحصل على العلماء المنتجين ، وبذلك لن يطمح الصحافي الى الهندسة ، ولايدعي المؤرخ الكيمياء .. وقد سار العرب في أوج حضارتهم على سنة التخصص حتى برعوا ، واصبح كل واحد اماما في الباب الذي تخصص فيه .

وقارن بين نتاج المتخصصين ، ونتاج من حاول ان يجمع بين كثير من العلوم ، فان المتخصص بذ وتفوق ، واقتدى به ، واصبح اماما واما الذي خاض في العلوم كلها ، فلم يشتهر الا في العلم الذي كان الصق به واقرب الى طبيعته ، ونسيت علوم اخرى ، لانه لم يكن فيها محبا ذواقة ، بل كان جماعة .

فمن المتخصصين في الفقه : الائمة الاربعة ، وقد دونت مذاهبهم وكثرت اتباعهم ، فما من أهل الاسلام أحد ، الا وهو مقلد لاحدهم .. ومن المحدثين اصحاب الكتب الستة ، ومن المؤرخين : الطبري وابن الاثير وابن خلكان وابن خلدون .. ومن النحاة : سيبويه وابن مالك وابن هشام .. وغيرهم من العلماء ، فاخبارهم وكتبهم ، ومانقل عنهم ضمن دائرة اختصاصهم خالدة على مر الايام .. اما اذا خرج بعضهم عن دائرة الاختصاص ، والف فيما بعد عن ذوقه ، فقد مات ماخرج فيه مع موت صاحبه ، وان بقي فلا يعتد به .. كالسيوطي الذي حاول ممارسة فنون كثيرة والتاليف فيها ، ولكنه لم يشتهر الا فيما تخصص فيه ، كالمزهر في اللغة ، والاتقان في علوم القرآن ، والجامع في الاحاديث .. وقد الف في التاريخ والطب ، ولكنه لم يكن اماما فيهما . وفي العصر الحديث ، امثلة كثيرة ، ممن خاضوا في موضوعات شتى ، ولم يشتهروا الا بما كان لصيقا بنفوسهم .. فالعقاد كان دائرة معارف ، اذا تحدث في الزراعة بهرك بغزارة معلوماته ، واذا تحدث في الفلسفة جلى ، وكان شاعرا وله دواوين ، ولكنه لم يتخذ حجة الا في النقد الأدبي واللغة العربية ، ودراساته الادبية ، ولذلك قالوا « عملاق الادب العربي » ويكاد الناس يجهلون انه من الشعراء .

والدكتور أحمد زكي ابوشادي ، تخرج طبيبا جرثوميا ، واشتغل بالأدب والشعر ، ومارس تربية النحل والدجاج ، وهاجر الى نيويورك وعمل في التجارة والصحافة ، ولكنه لم يعرف الا بشعره ، ولم يكن مع ذلك في المستوى الذي يجب ان يكون فيه ، لانه لم يتفرغ لفنه ، ولذلك قال الزركلي في ترجمته « ومامن حاجة الى القول ، بانه لو اتجه بذكائه وعلمه ونشاطه العجيب اتجاها واحدا ، لنبغ » .

ومن المعاصرين الشيخ الطنطاوي ، فقد وعى من المعارف ماتظن انه متخصص في كل واحدة منها ، ولكن الطنطاوي ، في ادبه واسلوبه العذب ، ابرع منه في جميع الفنون التي يتحدث فيها ، لانه اذا تحدث ، اخذ بمجامع القلوب باسلوبه العذب ، فهو اديب في كل مايكتب واديب في كل مايتحدث : أديب في فقهه ، وأديب في تاريخه .. ولو اردنا ان نقدم عنه دراسة ، فلن نقدمه الا في باب الادب ، ولكنه لم يتفرغ لادبه ، ولم يكرس جهده فيه ولذلك — كما روى عن نفسه — تحير المصنفون في أمره ، ايسلكونه مع الأدباء ، ام يسلكونه مع الفقهاء والدعاة » . ولو تفرغ للأدب لأتى بالمعجب المبدع من الدراسات النقدية بل ومن الابداع الادبي ، ولكان قد تفوق على كثير من الأدباء ، ان لم يكن في مصافهم ؛ لأنه فطر ليكون اديبا .

ونظرة سريعة الى الرعيل الأول من ادباء المملكة العربية السعودية تجد امثلة كثيرة ممن ينطبق عليهم الذي نقوله : فالعطار ، والانصاري فالا الشعر ، ولكل واحد منهما ديوان مطبوع — ولكن الكثير يجهلون شعرهما وما عرفا ، وطارت شهرتهما ، الا بما جادا فيه وبرعا ، لانهما انصرفا اليه ، وكلاهما برع في الدراسات والابحاث التاريخية ، والادبية واللغوية ، فكانا في علمهما ابرع منهما في شعرهما .. وتفرغ محمد حسن فقي والقرشي ، والزمخشري ، والامير عبدالله الفيصل ، للشعر ، فاذا ذكر شعراء المملكة كانوا في مقدمة الشعراء ..

وبعد : فليس معنى الاختصاص ، الانغلاق ، فلابد للمتخصص ان يأخذ باطراف من المعرفة العامة التي تفتح امامه نوافذ على العوالم الاخرى بل لابد لكل تخصص من معارف اخرى لصيقة به ، ولاتتم معرفة التخصص الا بالالمام بها : فالأديب لايستغني عن الالمام بقواعد النحو واللغة والفقيه لايستغني عن معرفة اللغة والنحو والسيرة والتاريخ ، والمؤرخ لابد له من الالمام بالجغرافيا ... نقول هذا لاننا نجد انفسنا امام نماذج من المتخصصين ، يقول احدهم : انني متخصص في كذا .. مبررا لنفسه الجهل بكثير من المعارف التي تتصل بمادته ، ولايمكنه التمكن منها الا بمعرفتها ... ومن تمام الحب ان نحب كل من يلوذ بالمحبوب ، وان نحب الفروع من اجل الاصول .. ولكل مادة فروع لا تستغني عنها .. والله هو الغني وحده عن كل مخلوق .

محمد محمد حسن شراب

أو تعلمين ..؟!

تتوغلين ..
وجسمك المشبوب عاطفة ..
تغطيها الظنون .
ويطوف هاجسك الذى ..
عرف الحكاية كلها ..
بين (الرصافة ،
والحجون) .. !
وتعاودين البحث عن ..
تلك التي رضيت
بما لم ترض أنت ..
وترجفين .!!
وحديثك المحموم ..
امسى شاهدا
يصل الطرافة بالمجون .. !
فالذكريات صدى ..
لاحداث تنز جوى ..
في الصدر ..
في الاحلام ..
في النفس الحرون .

يا انت .. يا من لم تغرق ..
من هذه الدنيا ..
سوى حسن الظنون .!
أو تعلمين ..
بأن همي كله ..
ان تسعدي
ان تستعيدي ..
مجدك المسلوب ..
ان يترحل اللحن الحزين ؟!

****

لا تنكرى خفقان قلبك ..
حين يسمع خفق قلبي ..
فالقلوب جميعها ..
من اجل فاتنتي ..
غدت شيئا يلين .!!!

غادة

لقاء مع
الشاعر السفير
سيد احمد الحردلو

الشعر .. والدبلوماسية .. فيهما اكتشاف العالم

امراة واحدة ظلت تطل من كل اشعاري هي أمي

تونس : مكتب المدينة : من : محمد بن رجب

يقيم الشاعر السوداني الكبير سيد احمد الحردلو في تونس منذ ثلاث سنوات بصفته سفير بلاده بالعاصمة التونسية ومندوب السودان لدى جامعة الدول العربية .

وخلال هذه السنوات لم يكتف سيد احمد الحردلو بالعمل الدبلوماسي والسياسي فقد نشط نشاطا واضحا على الساحة الثقافية التونسية وعقد صداقات كثيرة مع شعراء تونس ومثقفيها .. وهو يحول بيته من حين الى آخر الى منتدى فكري يلتقي فيه مع احباء الشعر والصحفيين .

ومؤخرا اصدرت له الدار التونسية للنشر ديوانا بعنوان « غدا نلتقي » وهو عبارة عن باكورة كتاباته الشعرية كانت احدى دور النشر بالقاهرة قد اصدرته لاول مرة في منتصف الخمسينات الماضية بتقديم الناقد العربي مصطفى السحرتي الذي قال انذاك ان الشاعر السوداني الشاب سيد احمد الحردلو شاعر ذو طاقة شعرية قوية وايقاعات موسيقية سيالة وصياغة انيقة النسج وقدرة عجيبة على تطويع القافية للتعبير عن خواطره وارائه وتجاربه الذاتية والقومية والانسانية » .

وبمناسبة صدور هذا الديوان من جديد رأينا ان نلتقي بالشاعر السفير سيد احمد الحردلو .. واجرينا معه الحديث التالي :

قلنا له :

■ كيف كانت البدايات .. بمعنى اخر متى زارك شيطان الشعر لاول مرة ؟

— اصابني الشعر وانا في المدرسة المتوسطة سنة ١٩٥٣ فقد حضرت امسية شعرية احتفالا باتفاقية السودان التي كانت مقدمة لاستقلال بلادنا وقد حاولت ان اشارك الناس فرحتهم بمقال ادبي فخانتني العبارة العادية ولجأت الى صياغة قصيدة .. ودخلت بالتالي تجربة الشعر لأول مرة .. ثم بدأت انكب على القراءة المتعمقة وكنت معجبا بشاعرين احدهما سوداني واسمه التجاني يوسف بشير والآخر تونسي هو أبوالقاسم الشابي وكان بينهما شبه كبير في الكتابة الشعرية النابعة من ظروف اجتماعية وسياسية وذاتية تكاد تكون واحدة رغم التباعد الجغرافي .

ثم توسعت قراءاتي للأدب الجاهلي وأدب صدر الاسلام .. وأدب الامويين .. والعباسيين .. الى الشعر الحديث .. واتاحت لي دراساتي الجامعية الاطلالة على الأدب العالمي وخاصة الادب الانجليزي ، كما اتاحت لي فرصة تواجدي بباريس للدراسة للتعرف على الأدب الفرنسي .

كذلك فان العمل الدبلوماسي والذي اعتبره نوعا من اكتشاف العالم ، اضاف الى تجربتي الشعرية . فالشعر مثل الدبلوماسية هو محاولة لاكتشاف العالم .

■ انت معروف بالشعر الحر — شعر التفعيلة — ولكن بعض النقاد يقولون بأنك بدأت بالتقليدي ؟!

— نعم . لقد بدأت بكتابة الشعر التقليدي وكان ذلك في بداية الخمسينات ، وفي ذلك الوقت ظهرت المدرسة الحديثة في العراق وسوريا ولبنان ومصر .. واصابت السودان فاطلعت على ذلك الصوت الجديد وشعرت بانه الاقرب للتعبير عن مشاكل عصرنا ، فقرأت للسياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي ، ونزار قباني وادونيس ومحمد الفيتوري وصلاح عبدالصبور وعبدالمعطي حجازي الى جانب احمد المهدي مجذوب وصلاح احمد ابراهيم من السودان وجاءت كتاباتي بعد ذلك في الاسلوب الشعري الحديث .

■ هل تعتبر ان لك خصوصية في شعرك ؟

— لابد ان تكون هناك خصوصية في شعري ، ذلك ان السودان هو مزيج من العروبة والنوبية والزنجية مضافا اليه الاسلام والمسيحية .. فانا اعبر عن هذا التراث في اشعاري بالفصحى والعامية السودانية محاولا الكشف عن ذلك التراث الزاخر المطمور في ارض السودان ، هذه الارض التي هي في تصوري نقطة التقاء بين العرب .. والافارقة .

في ديوان « غدا نلتقي مثلا قلت :

عروبة دماؤنا
وعرقنا افريقي

لكن هذا التراث نجده واضحا جدا في قصائدي باللهجة العامية .

الانسان السوداني ياسيدي هو خلاصة حضارات عديدة وهموم كثيرة .. فهو عربي افريقي نوبي .. واصبح الآن انسانا واحدا مهموما بالقضايا العربية وفي ذات الوقت مشاركا اخوانه في افريقيا قضاياهم وهمومهم .

فأنا عملت مع غيري من شعراء السودان من اجل ميلاد انسان الوحدة الوطنية السودانية .

■ عاش السودان تمزقا كبيرا ماساويا بين الشمال والجنوب .. فكيف عبرت عن هذا ؟

— لقد وضع الاستعمار حواجز بين الشمال والجنوب وسن قوانين تمنع التنقل بين الاقليمين خوفا من التوحد بينهما .. وخوفا من روح العروبة والاسلام .. واستطاع هذا الاستعمار البغيض للأسف ان يغرس في قلوب اخوتنا في الجنوب ان الشمالي هو عربي مستعمر وانه يريد ان يتاجر به وان يبيعه في سوق العبيد .. لكن بمجرد حصول السودان على استقلاله عمل رواد الاستقلال مع اخوتهم في الجنوب على تدارك تلك الفظائع التي غرسها الاستعمار وتكونت اول حكومة وطنية وكانت تشتمل وزراء من الشمال والجنوب ، لكن للأسف بعد سنوات عاد الاستعمار الانجليزي عن طريق مجلس الكنائس العالمية وبعض المرتزقة ومنهم « شتاينر » الذي كان يحارب في بيافرا فقدم خبرته للمتمردين في الجنوب وهم الذين عرفوا باسم « الانيانيا » ... وعاد الصراع من جديد الى السطح الى ان حسمته ثورة مايو في بيان يونيو ١٩٦٩ وبيان أديس أبابا عام ١٩٧٢ الذي منح الجنوب استقلاله الداخلي .

ونحن كادباء وشعراء عبرنا عن اوجاع الحرب بين الاخوة الاشقاء وعبرنا عن محاولات القوى الأخرى للتدخل في شؤون هذا الوطن حديث الاستقلال وحاولنا التعبير عن التاريخ المشترك لابناء الشمال والجنوب الذين يشكلون شعبا واحدا له نفس التاريخ ، ونفس الهموم ونفس الآمال ، وتشرب نفس الحضارات العربية والنوبية والافريقية ...

حاولنا ان نقول في النهاية ان الدين لله .. وان الوطن للجميع .

واعتقد اننا وفقنا في توحيد وجدان الشعب السوداني الى حد كبير .

■ من البدء اقول لك انني لست من المؤيدين للشعر العامي في اى بلد عربي ، فهل تعتقد ان الشعر العامي الذي تكتبه يلعب دورا مهما للتواصل الثقافي في السودان ؟

— انا ازعم ان الكتابة بالعامية فيها خدمة كبيرة للقضية الوحدة العربية ، وهذا الرأي قد يبدو غريبا نوعا ما وارجو ان اوفق في تبريره .

كلما وفقنا في اخراج المطمور من لهجتنا واستطعنا نقل المغرب الى المشرق .. والعكس عن طريق الشعر العامي .. وعن طريق الاغاني يمكننا ان نتعرف على لهجات بعضنا .. وفي المنتهى قد نصل الى لهجة او لغة ثالثة تكون اداة توحيد بين كل العرب .

فانا مثلا حين جئت الى تونس لأول مرة كنت اجد مشقة في فهم بعض التعابير العامية وحين ذهبت الى بعض بلاد المشرق العربي كنت اجد بعض الصعوبة ولكن من خلال التواصل مع اشقائي العرب ومن خلال اطلاعي على اللهجات العامية استطعت ان اتعرف على كثير من التعابير التي كانت غامضة في الماضي .

اما بالنسبة لي كيف لجأت الى العامية فقد حدث ذلك في الغربة . فقد كنت منقطعا للتحصيل بباريس . ويبدو ان جهلي باللغة الفرنسية دفعني الى احساس عنيف بالغربة فظللت انظر الى اعماقي واذا بالوطن .. الطفل يستيقظ في اعماقي واعني الطفولة الاولى .. ايام الدراسة .. وايام العامية .. واذا بي اجد نفسي اكتب بتلك اللهجة السودانية .. لهجة الطفولة .. فكتبت عن الوطن وعن الشعب .. وعن الغربة .. فالوطن في الغربة هو نوع من الحلم الجميل .. البعيد ..

الشاعر سيد احمد الحردلو

أحب الشاعر الأمير عبدالله الفيصل والشاعر السفير عبدالله القرشي والشاعر الطاهر زمخشري وزين الشباب عبدالله جفرى

كتب الشعر العامي لقدرته على التواصل بين العرب

■ لو كنت ناقدا كيف تحدد اهتماماتك الشعرية ؟

— بدأت ككل الشعراء مهتما بقضية الحب . او العلاقة بين الرجل والمرأة . بكل اخطائها في ذلك الوقت .. ثم ككل الشعراء تحولت الى الكتابة عن قضايا التحرر العربي والافريقي فكانت قصائد مثل قصيدة « من طفلة افريقية الى ديجول » وقصيدة « رسالة حب من الجزائر الى جميلة بوحيرد » وقصائد عن الوطن السوداني .. وعن القرية وحياتها .. وتتكرر في كل ذلك قريتي « ناوا » .

ثم كبرنا وكبرت معنا قضايانا . وظللنا نكتب عن قضيتنا الاولى فلسطين ..

■ هل تواصل معك الحب ؟

— اذا لم نحب لانستطيع ان نكتب حب المرأة عندي تحول مع نضوج التجربة الى حب الانسانة وليس الجسد . الى حب الناس .. الى احساسي بعذاب الرجل والمرأة على حد سواء .. وشعورهما بالالم والجوع في ادغال افريقيا وفي غابات الامازون .. وفي اعماق اسيا .

يعني صار هذا الحب نوعا من التوق لحياة افضل يسود فيها الحب والسلام وتسكت البندقية الى الابد .

وحب المرأة ظل يرافقني دائما ويكبر معي .. ولكن ظلت بين كل النساء امرأة واحدة تطل دائما بنبل في اشعاري خاصة منها العامية وهي امي اطال الله في عمرها .

■ ماهو موقعك في خريطة الشعر السوداني ؟

— انا دائما اقول بأني طفل يلهو فوق رمال بحر الشعر ، ويحاول ان يصطاد من مياهه الاصداف والمحار وشيئا من المرجان .

■ والشعر السوداني ماهو موقعه ؟

— الشعر السوداني شعر متفرد برغم انه صوت من جملة اصوات المسار الشعري العربي .

متفرد لان له ايقاعاته الخاصة والتي تمتد من الغابة الى الصحراء محاولة التعبير عن ذلك الانسان الذي يعيش وحشة الصحراء وعنف الغابة .

■ مسارك الشعري من خلال الدواوين التي صدرت لك ؟

— كتبت كل انواع الشعر — عمودي .. وحر .. ونثري .. والسبب يعود الى تعقيدات الحياة المعاصرة وتحدياتها مما يجعلنا نبحث عن الجديد . وقريبا سيصدر لي ديوان شعر لايلتزم بالتفعيلة عنوانه « مرافعة شاعر متهم بالحب والحرية » .

اما دواويني الاخرى فهي كالتالي :

١ — غدا نلتقي (يناير ١٩٧٨)
٢ — نحن (مارس ١٩٧٨)
٣ — ديوان السندباد في بلاد النجم والرماد (مارس ١٩٧٨)
٤ — مسرحية مرشحاً من خفت آمال الساقل .. يوصل (١٩٨٠)
٥ — غدا نلتقي (صدر في بيروت)
٦ — اغنية الى يافا (بيروت ١٩٧٠)
٧ — ثلاثة ملعون ابوك بلد .. (مجموعة قصصية) .

■ هل تقرأ الشعر السعودي ؟

— لقد قرأت لعدد من الشعراء السعوديين واعجبت بالكثير منهم واخص بالذكر الشاعر الكبير . الامير عبدالله الفيصل .. والشاعر عبدالله القرشي سفير السعودية في السودان سابقا .. والطاهر زمخشري .

■ والادب السعودي ؟

— احترم جدا الاستاذ الكبير حمد الجاسر وصديقنا زين الشباب عبدالله جفرى .. وآخرين لا استحضر اسماءهم الآن .

الفكر المعجمى عند العرب قديما وحديثا

محاضرة القيت في قاعة محاضرات الكلية في بداية الموسم الثقافي في العشرين من ربيع الاول ١٤٠٤هـ

للدكتور عبدالمنعم محمد النجار

الحمدلله رب العالمين . انزل كتابه بلسان عربي مبين . والصلاة والسلام على افصح الخلق اجمعين محمد النبي المصطفى الهادي الامين وعلى اله وصحبه الذين كانوا هداة للناس في دنيا الحائرين

وبعد

فان العربية هي احدى اللغات الحية . وهي الوحيدة الباقية من مجموعة اللغات السامية . وقد ثبتت على مر العصور على حين لم تثبت باقي اللغات السامية . وقد يقال ان العبرانية لغة قائمة . لان هذه العبرانية ليست الا مادة جديدة اعيد بناؤها بصورة مسرحية لتكون لغة مجموعات بشرية هي ليست لغتهم . ومن اجل هذا فان علم اللغة الحديث يرفض ان تكون هذه الاداة اللغة الطبيعية لهذه الاشتات المتنافرة .

واذا نظرنا الى العربية نجد انها قد وضعت في سياج متين يسمح لها بتقبل المزيد . دون ان تفقد لفظا واحدا ورد في القران الكريم ونحن نعلم ان اللغات تولد وتنمو وتتعرض لعوامل التاثير والتاثر . وتكتسب جديدا . وتترك مهملا . ويعتريها الوهن . وتدركها الشيخوخة والفناء . وقد تمتعت العربية بحصانة صاحبتها منذ نزل بها القران الكريم . وهذا هو الفارق بينها وبين اللغات العالمية الاخرى .

ويعلل يوهان فك الالماني لخلود اللغة العربية بقوله - ان لغة القران قد صارت في شعور كل مسلم ايا كانت لغته الاصلية جزءا لاينفصل من حقيقة الاسلام - (١) .

ويقول رينان عن اللغة العربية . - ولست ادري اذا كنا نستطيع ان نجد مثالا اخر للهجة شقت طريقها في العالم دون ان تمر بمرحلة بدائية ومراحل وسطى ودون تعثر . وذلك راجع الى ان العربية ارتبطت بالقران في نشاتها وظلت كذلك . وسوف تظل الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

وهذه اللغة العربية تمتاز بوفرة هائلة من الالفاظ . والدليل على ذلك اننا نجد للمعنى الواحد عددا كبيرا من الالفاظ قد يصل الى الالوف وتاخذ الدهشة رتيان حين يرى ان دو هايز يجمع للجمل - الذي كان يعتمد عليه العربي في شئونه المختلفة - اربعة واربعين وستمائة وخمسة الاف من الالفاظ (١) والفيروزابادى مجدالدين صاحب القاموس المحيط - وهو احد اعلام العربية في القرن الثامن واوائل التاسع الهجريين . يؤلف كتابا يسميه « الروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف » .

ومن ابرز العوامل في اشتمال لغتنا على هذا الثراء الضخم ان المهجور من الاستعمال من الفاظها كتب له البقاء . فالى جانب الكلمات المستعملة كان اصحاب المعجمات يسجلون الكلمات المهجورة . وما هجر في زمان كان قبله مستعملا في عصر من العصور

وهذه الثروة اللغوية كانت مفرقة في ارجاء شبه الجزيرة العربية وقد جدت بعد مجيء الاسلام امور دعت الى الجمع والتدوين منها :

١ - ظروف النهضة الثقافية التي فتح افاقها مجيء الاسلام واتساع موجة ودخول كثير من الاقطار في الدين الاسلامي الحنيف تنهل من مبادئه وتتشوق الى دراسة مصادره ومنابعه وقد ترتب على ذلك ان لقاء اللغة العربية بلغات البلاد المفتوحة اوجد نشوءا في اصوات كلماتها وطريقة ادائها لان الناطق بلغة غير لغته يخلع عليها عاداته النطقية التي الفها في لغته الاصلية وكان من نتيجة هذا اللقاء ايضا اهمال بعض الالفاظ العربية واستعمال كلمات اجنبية مكانها .

٢ - ومن الاسباب التي ادت الى جمع اللغة ايضا صيانة الثروة اللغوية من الضياع . بموت العلماء ومن يحتج بلغتهم . وهذا يشبه كتابة المصاحف بعد فقد كثير من حفظة القران في موقعة اليمامة خشية ان يضيع شيء منه . وقد ارتبطت العربية بالقران حيث شرفها الله بانزاله بها . وتبليغ رسوله صلى الله عليه وسلم دعواته بها . والمحافظة عليها محافظة على القران . وفي تدوينها التمكن من فهم ما استغلق من كتاب الله عز وجل . وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم . واذا كان العرب في عصور ماقبل الاسلام وفي صدره يحفظون التراث اللغوي عن ظهر قلب ويسجلون اثار امتهم في ذاكرتهم فما ذلك الا لانهم بذكاء قلب وحضور ذهن وتوقد بديهة . ولكن النظر العلمي الدقيق مؤيدا بالتجارب غير واثق من الاعتماد على الذاكرة وحدها في حفظ مايحرص على الاحتفاظ به بعيدا عن عوادي الضياع ومن هنا كان تدوين اللغة امرا لازما .

وقد مر هذا التدوين بمراحل وفقا لنظام الحياة واللغة مثل اي كائن حي يعتريها من التغيير مايعتري كل كائن حي . وقد بدا جمع اللغة ضعيفا . ثم اخذ يقوى وينمو . لان رواة اللغة اخذوا يغذونه باقوالهم وبحوثهم الى ان نضج واكتمل وهنا بلغ مرحلة المعجمات . وتلكم المراحل التي مر بها جمع اللغة هي

الاولى : ماصنعه كتاب الصحابة من تدوين بعض ماكانوا يسمعونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفاظ استغلق عليهم فهمها قرانا او حديثا .

الثانية . وتشمل رسائل حول غريبي القران والحديث . ورسائل تجمع فيها الالفاظ بلا انتظام معين من افواه العرب . وهاتان المرحلتان تدلان على ان الفكر المعجمي بدا عند العرب مبكرا .

الثالثة . وتشمل الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد

الرابعة : ترتيب الكلمات على نظام الحروف مع شرحها وتاييدها بالماثور وهي مرحلة المعجمات .

١ - مدرسة الترتيب حسب المعنى وارى ان المعجم العربي يبدا من المرحلة الثالثة التي تعنى بترتيب الكلمات حسب الموضوع او المعنى . لان العقلية العربية ادركت المنهج - الذي على اساسه ترتب كلمات اللغة . والترتيب حسب الموضوع منهج من مناهج الترتيب المعجمي . واذا كان المعجم يبدا بمعناه من هذه المرحلة كما استبان لنا فما الذي ادى الى الانتقال اليها ؟ وما الذي ادى الى الانتقال منها الى المرحلة الرابعة ؟ بالاجابة عن ذلك فالاحظ ان الالفاظ في المرحلة الثانية كانت تجمع بغير نظام معين ولا ترتيب عند جامعيها الا ترتيب السماع . حيث يسمع عالم اللغة لفظة في المطر فيدونها ولفظة تتعلق بالخيل فيدونها . ولفظة ترتبط بالجمل فيدونها . الخ . لانه يهدف الى جمع الصحيح الفصيح من الفاظ اللغة ومثله في ذلك مثل المحدث فكما ان مدون الحديث الاول كل همه ان يدون الحديث الصحيح ولا ترتيب عنده الا ترتيب السماع . حيث يسمع حديثا من الفرائض فيدونه واخر في البيع فيدونه وثالثا متعلقا بالعبادات فيدونه وهكذا فكذلك جامع اللغة كل همه في تلك الفترة تدوين الفاظ اللغة حسبما سمع . .

ولما جمعت ثروة لغوية كبيرة على هذا النظام كان لابد من الانتفاع بها . وهنا اتجهت العقلية العربية الى النظام الموضوعي .

ويعلل احد الباحثين للاتجاه الى النظام الموضوعي بان علماء اللغة راوا كلمات متقاربة المعنى فارادوا تحديد معانيها . مثل النخير والكرير فهما من اصوات الخيل . والاول من المنخرين والثاني من الصدر او راوا كلمات متقاربة اللفظ والمعنى فارادوا تحديد معانيها في دقة مثال ذلك ماقال الكسائي . القضم للفرس والخضم للانسان . او راوا كلمة واحدة وضعت لمعان مختلفة ففسروها . ومن ذلك قول الاصمعي ايضا : العين : النقد من الدراهم والدنانير وليس بعرض والعين مطر ايام لايقلع . والعين . عين الانسان . والعين عين النفس ان يعين الرجل الرجل ينظر اليه فيصيبه بعين .. الخ ومن ميزان المعاجم الموضوعية ان من بيده المعنى ويريد عددا من الالفاظ تفيد هذا المعنى فعليه ان يعود الى كتب هذه المرحلة . واهم الكتب التي وصلتنا من هذه المرحلة : الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) والمخصص لابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ولايعني سبق هذه المرحلة على مرحلة معاجم الالفاظ القادمة انها انتهت بظهورها . بل انها امتدت الى العصر الحديث . فقد قام الاستاذان عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى باختصار المخصص لابن سيدة في كتاب سمياه « الافصاح » .

واذا كان ابوعبيد القاسم وابن سيدة متاخرين في الزمن عن الخليل صاحب اول كتاب في معاجم الالفاظ - وهو مايدل ايضا على امتداد مرحلة معاجم الموضوعات - فان بدايتها تسبق بداية مرحلة معاجم الالفاظ . فقد الف ابوخيرة الاعرابي . وهو استاذ ابي عمر بن العلاء استاذ الخليل - كتابه الذي سماه « الصفات » .

وقد اخذ الاوربيون النظام الموضوعي واضافوا اليه بحيث اصبح يفاد منه .

٢ - مدرسة التقليبات وحينما جاء الخليل بن احمد المتوفى فيما بين سبعين وثمانين بعد المائة من الهجرة وجد انه لو جمعت ودونت مئات الكتب والرسائل على النظام الموضوعي لايمكن حصر مفردات اللغة . ومن هنا فكر في عمل معجم اخر وقد استخدم حاسيته الصوتية والرياضية في حصر مفردات اللغة وترقيمها على النمط اللفظي .

ولتوضيح ذلك نقول . انه راى ان حروف اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا لايشذ عنها اي كلمة وقد راى بذهنه الرياضي انه يمكن حصر مواد اللغة بترتيب هذه الحروف في نظام ثابت . ثم استقصاء الكلمات العربية التي يكون الحرف الاول من هذا الترتيب اولها مثلا والكلمات التي يكون هو نفسه ثانيها والتي يكون رابعها اوخامسها . وهنا تسعفه ذاكرته وتريه ان الكلمات العربية محصورة فيما بين الثنائي والخماسي فلا تقل عن ذلك ابدا ولاتزيد الا بحرف من الحروف الزوائد التي لا دخل لها في المعنى الاصلي للكلمة المجردة . وبهذين الاساسين وهما . انحصار الكلمات العربية في الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وكون الحروف العربية ثمانية وعشرين حرفا استطاع ان يحصي مفردات اللغة .

ولكن كيف توصل الى عدد وجوه كل بناء ؟

استخدم ذهنه الرياضي في تصريف هذه الابنية الاربعة . فالكلمة الثنائية اذا تبادل حرفاها موقعيهما تكونت من الصورة الجديدة لفظة اخرى قد تشترك او تبعد في معناها عن اللفظة الاولى والبناء الثلاثي اذا تغيرت مواضع حروفه نشا من كل مادة ستة اوجه حاصلة من ضرب ثلاثة الاحرف في وجهي البناء الثنائي .

والبناء الرباعي نتحصل من تغيير مواضع احرفه على اربعة وعشرين وجها هي محصل ضرب الاربعة الاحرف في اوجه البناء الثلاثي الستة .

والبناء الخماسي - وجد الخليل - انه يصل بهذا الاعتبار الى مائة وعشرين وجها وقد وصل بذلك الى ان عدد ابنية الكلام العربي مستعملا ومهملا على مراتبها الاربع من الثنائي حتى الخماسي من غير تكرار اثنا عشر الف الف وثلاثمائة الف وخمسة الف واربع مائة واثنا عشر كما ذكر حمزة الاصفهاني نقلا عن الخليل . (١) .

وقد اوصله نبوغه في الرياضة وعلوم النحو والاصوات الى ان يكتشف بعض الخصائص الصوتية التي يخضع لها اللفظ العربي : ومن ذلك نظريته في تجانس بعض الاصوات في الكلمة وعدم تجانس البعض الاخر فيها مثلا وقد ذكر انه لا تجتمع ثلاثة احرف اصلية في كلمة واحدة من مخرج واحد كالاحرف الشفوية (ف ب م) فانها لاترى مجتمعة في كلمة واحدة اصلية . ولكن اذا تباعدت الحروف في المخرج فان اجتماعها في الكلمة جائز فمثلا الحروف (ك - ب - ر) تجتمع بعضها مع بعض في اي وضع من الاوضاع فيتالف منها نظريا ستة : اثنان مبدوءان بالكاف . واثنان مبدوءان بالباء . واثنان مبدوءان بالراء ؟

وهذه الاوجه الستة نظريا فقط اما من حيث الواقع فالامر يختلف : فقد تكون مستعملة كلها وقد تكون مهملة كلها وقد يكون البعض مستعملا والبعض مهملا .

واذا كانت براعته الرياضية هدته الى حصر مواد اللغة وبراعته الصوتية والموسيقية ارشدته الى تمييز المهمل من المستعمل فان براعته الصوتية ايضا دلت له كيفية ترتيب مواد اللغة . ولاعجب في اختياره الطريقة الصوتية . اذ انه يعيش في جو الاصوات في قراءة القران الكريم . وفي جو الانغام والموسيقى في تفصيلات العروض . ومن هنا ابتكر نظاما جديدا قائما على الاصوات : فالالفاظ اللغوية اصوات شبيهة بانغام الالات الموسيقية . واذن فلتدرس كما تدرس الانغام . اما الالة التي تصدر الاصوات اللغوية فهي مابين الحنجرة والشفتين من جسم الانسان (٢) كما ان الخليل اثر المنهج الصوتي لرغبته في تمييز الحروف بالصوت . لانه اقوى دلالة واكثر وضوحا وتمييزا من الكتابة (١) .

فالحروف العين والغين . والحاء والخاء والجيم . والشين والسين . والصاد والضاد . والطاء والظاء لايفرق بينها الا بالنقط وبدونه يتعذر على القارىء التمييز فكلمة مثل « فخر » تحتمل بدون نقط عدة احتمالات . وكان امام الخليل في ذلك الوقت نظامان ثابتان الابجدية القديمة والالف باء الحديثة وقد اختبر حروفهما واحدا واحدا . ولاريب ان النظامين يبدان بالهمزة . وهي عرضة للتغيير فكره ان يبدا معجمه بالهمزة . ولما كره البدء بها كره البدء بما بعدها . ومن هنا بحث الخليل عن طريقة اخرى فصنع سلمه الصوتي الذي يبدا من الحلق حتى الشفتين وهذا السلم الصوتي الذي وضعه صنف درجاته مجموعات بحسب تقارب الحروف في المخرج . ولما عرض حروف الهجاء على اعضاء الانسان النطقية وجد ان الاحرف الصادرة من اقصى الحلق ستة : الهمزة والهاء . والعين والحاء . والغين والخاء ولكنه لم يبدا معجمه بالهمزة . لانه لاحظ ان الهمزة وان كانت اقطع حروف الحلق واصلها خروجا منه يعتريها من التغيير مايعتري احرف العلة فالحقها باحرف العلة . ولاحظ ان الهاء حرف مهتوت (مهموس) والحاء بها بحة لولاها للحقت بالعين فاخرها قليلا . ولذلك جعل مبدا حروف الحلق عنده العين وبدا بها معجمه وسمى هذا المعجم « العين » . وقد جاء ترتيب السلم الصوتي عنده على النحو الاتي :

ع ح هـ خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي

والحق بالدرجة الاخيرة الهمزة .

وقد وضع نظاما جديدا سار عليه كل من اتى بعده وهو العودة الى الاصل قبل الاعلال او الزيادة . فكلمة استقصاء تعاد الى القاف والصاد والواو .

وعلى هذا فاذا اردنا ان نبحث عن معنى كلمة في « العين » للخليل فعلينا ان نعود بها الى اصولها ان لم تكن اصلية ونبحث عن معناها مع تقليباتها تحت ابعد الحروف مخرجا فالكلمة السابقة بعد تجريدها من زوائدها والعودة الى الحروف الاصول يبحث عنها مع تقليباتها تحت القاف . لانه ابعد الاحرف الثلاثة مخرجا . وقد سار على هذا النهج الازهري (ت ٣٧٠ هـ) في « تهذيب اللغة » والزبيدي في مختصر العين . وابوعلي القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) في معجمه « البارع » وان كان الاخير خالف الخليل في الترتيب الصوتي قليلا وهذا الخلاف يتضح من عرض ترتيب القالي على النحو التالي

هـ ح ع خ غ - ق ك - ض ج ش - ل ر ن - ط د ت - ص ز س - ظ ذ ث - ف ب م - و ا ي .

وقد حذا حذو الخليل ايضا الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) في معجمه « المحيط » (١) . وبينما جاء ابن دريد الازدي (ت ٣٢١ هـ) ارتضى نظام التقليبات عند الخليل ولم يرفض النظام الصوتي . لانه يتطلب من الباحث ان تكون عنده دراية بالترتيب المخرجي فعدل عنه الى النظام الابجدي العادي وعلى هذا فالكلمات عند ابن دريد في البحث عن معانيها تعود الى الاصل قبل الزيادة او الاعلال ويبحث عنها مع تقليباتها تحت اول الحروف ترتيبا فالكلمة السابقة يبحث عنها مع تقليباتها تحت حرف الصاد .

وكتابه يسمى « جمهرة اللغة » لانه قصد من تاليفه حشد الجمهور فيه من كلام العرب والقاء الوحشي المستنكر (٢) .

وقد سمح ابن دريد لنفسه ان يكون حكما في مواد اللغة يقضي في بعضها بانه وحشي مستنكر منزها كتابه عنه ويالف بعضها الاخر مثبتا له في كتابه وهذا الحكم لم يسلم له فاللغويون قراوا كتابه فاستنكروا بعض ما اثبت وعقبوا عليه . واغفال ابن دريد ولغويين اخرين موادا من اللغة والفاظها بحجة انها وحشية مستنكرة قد اضاع قدرا كبيرا من الثروة اللغوية وكان يمكن ان تكون محل رضا وقبول في عصرنا الحاضر لو ان بعض الالسن جرت به كما كان من الممكن ان تكون موضع الدرس التاريخي والفقهي للغة العربية .

٣ - مدرسة القافية

ويجيء الجوهري في القرن الرابع والمتوفى في حدود الاربعمائة من الهجرة ويبتكر نظاما جديدا لترتيب مواد اللغة ومفرداتها وهو الترتيب حسب نظام الباب والفصل بجعله الحرف الاخير للكلمة بابا والاول منها فصلا .

ولاريب ان كتابه « تاج اللغة وصحاح العربية » يعتبر مرحلة تالية لمرحلتي التقليبات الصوتية على يد الخليل واتباعه والتقليبات الهجائية على يد ابن دريد . وطريقة الجوهري قربت تناول اللغة وسهلت مناهجها بتذليله اشق صعوبتين بقيتا الى عصره تبحثان عن حل موفق .

واولى هاتين الصعوبتين ماظهر في اول معجم عربي وماسار على نهجه من معاجم حين حرص اللغويون على ان يكون البناء الكمي والنوعي اساسا لايستغنى عنه في تدوين المعجم . ويتمثل ذلك بوضوح في تبويب المعجم ابوابا حسب عدد حروف المادة الاصلية ونوع هذه المادة ثنائية او ثلاثية او رباعية او خماسية سالمة او معتلة وكان يرجى من المرحلة التالية على يد ابن دريد ومن حذا حذوه تذليل هذه الصعوبة . لكن التعقيد والاضطراب قطعا شوطا بعيدا فيها فكان لابد من عمل يقضي على هذه الصعوبة .

والثانية - حيرة اللغويين في ترتيب المواد حسب البناء الكمي والنوعي ولاشك في ان جمع مشتقات المادة الواحدة وحشدها مع مقلوباتها في موضع واحد يتمثل في ابعد الحروف مخرجا عند الخليل واتباعه . او اول الحروف حسب الترتيب الابجدي المالوف عند ابن دريد . لاشك ان ذلك عمل شاق يتطلب جهدا وعناء في البحث عن المادة وجهدا اخر بعد التوصل اليها يتمثل في قراءة المادة حتى يعثر على مقلوبها المراد . ومن هنا كان القضاء على هاتين الصعوبتين في معجم الجوهري . تيسيرا للبحث عملا جديرا بالاهتمام والتقدير .

والنهج الوحيد الذي اقتنع به الجوهري وبه يعددون منازع . اول من وجه التاليف المعجمي وجهة سهلة وحمل من بعده على ان يسيروا عليها ويتركوا طريقة الخليل - هو انه قسم كتابه ابوابا بعدد حروف الهجاء وفق الحرف الاخير الاصلي من احرف المادة جاعلا المواد الواوية واليائية الاخر في باب واحد مقدما عليه باب الهاء ليسهل جمع الواو والياء في باب واحد وقد بدا كتابه بباب الهمزة غير المنقلبة عن أصل منهيا كتابه بباب الالف اللينة غير المنقلبة عن اصل ومن امثلة الهمزة غير المنقلبة « اجا » جبل لطيء . والالف غير المنقلبة عن اصل الف : الى . ومتى . ولا .. الخ .

اما الهمزة المنقلبة عن الواو او الياء . نحو : سماء . وقضاء . والالف المنقلبة عن الواو او الياء . نحو : سما وقضى فمكانهما باب الواو والياء . وبذلك صارت الابواب عنده ثمانية وعشرين بابا .

وكل باب يوزع الى فصول عنده حسب الحرف الاول الاصلي من احرف المادة جاعلا الواو والياء فصلين فاصلا بينهما بفصل الهاء .

والابواب التي لها فصول سبعة وعشرون بابا لان الالف اللينة باب بغير فصول وقد اصبحت الفصول لكل باب حين تكتمل ثمانية وعشرين فصلا . واذا نظرنا الى المواد الاتية من الصحاح في فصل العين من باب الجيم نجدها على النحو التالي :

عثج - عجج - عذلج - عرج - عرفج - علمسج - عسلج - عفج - عفضج - علج - عمج - عنج - عهج - عيج .

وتلاحظ هنا انه لم يكتف بالحرف الاصلي الاخير للكلمة بابا والاول الاصلي فصلا . بل تلاحظ من المواد انه يراعي الثاني في المواد الثلاثية والثالث في المواد الرباعية . والرابع في المواد الخماسية . وكان لهذا النظام اثره في صيانة المعجم من الخلط ومن الاضطراب ووسمه بطابع الدقة المنهجية العلمية في التاليف المعجمي وتوجيهه وجهة حسنة مازال اصحاب المعجمات حتى الان ياخذون بها ولم يحدث الا استبدال ترتيب الجوهري بالترتيب للكلمات حسب اوائل الحروف الاصول للمواد مع مراعاة الثاني والثالث والرابع في الترتيب مثل الجوهري . (١)

وقد سمى الجوهري معجمه بالصحاح . لانه كان يهدف الى اثبات الصحيح الفصيح من الالفاظ مقتصرا عليه . لانه اتى في عصر راى فيه بعد العهد العربي الفصيح . وانه دخل في اللغة ماليس منها فالف معجمه ليثبت لنا ان ماذكره هو الفصيح الصحيح (٢) وقد جمع الجوهري في صحاحه اربعين الف مادة من صحيح اللغة .

وقد حذا حذو الجوهري في صحاحه عدد غير قليل من اللغويين . منهم الصغاني في كتبه « التكملة والذيل والصلة » و« مجمع البحرين » و« العباب » . وابن منظور المصري الافريقي في معجمه « لسان العرب » . وهو اضخم المعجمات اللغوية . اذ يحوي من مواد اللغة ثمانين الف مادة (٤) . اما مشتقات المواد معدودها كثير جدا . وقد حذا حذو الجوهري في صحاحه ايضا الفيروزابادي مجدالدين في كتابه « القاموس المحيط » . وهو يحوي من مواد اللغة ستين الف مادة . ومرتضى الزبيدي في « تاج العروس » . هو اكبر معجم لغوي اذ يضم مائة وعشرين الف مادة

٤ - المدرسة الابجدية العادية .

ويجيء عالم لغوي في عصر الجوهري وهو ابوالمعالي تميم البرمكي (ت ٣٩٧ هـ) فياخذ كتاب الصحاح الجوهري ويغير ترتيبه على اوائل الحروف الاصول مراعيا في الترتيب الثاني والثالث والرابع . ويضيف الى كتاب الجوهري بعض الكلمات . ويسمي الكتاب « المنتهى في اللغة » (٥) والحقيقة ان الترتيب على اوائل الحروف يبدا على يد ابي عمرو الشيباني صاحب كتاب « الجيم » . وكان في عصر الخليل وتوفي بعده (ت ٢٠٦ هـ) ولم يراع في الترتيب الثاني ولا الثالث من الحروف الاصول وقد راعى هذا الترتيب قبل البرمكي ايضا الامام البخاري من علماء الحديث والمتوفى في القرن الثالث وقد رتب اسماء الرواة على الحرف الاول ولم ينظر الى الثاني او الثالث او الرابع .

وقد راعاه ايضا ابن قتيبة الدينوري في كتابه « غريب الحديث » وكان في القرن الثالث الهجري ايضا وكان ينظر في الترتيب الى الحرف الاول فقط .

وكان في عصر البرمكي ابن فارس وقد اخرج معجمين لغويين مرتبين على النظام الابجدي العادي وهذان المعجمان هما « مقاييس اللغة » و« المجمل » . وقد راعى في الترتيب مع الاول الثاني والثالث غالبا الا ان البرمكي اتى بالنظام كاملا فكان جديرا بان تنسب المدرسة اليه وقد تبع البرمكي الزمخشري في معجمه « اساس البلاغة » . وقد تتالت المعاجم العربية اخذة بهذا الترتيب اقتناعا من مؤلفيها بافضلية هذا النظام . فقد غير ترتيب « لسان العرب » و« القاموس المحيط » من نظام الباب والفصل الى هذا النظام واضعوا « صفوة » . « المعجم الوسيط » و« المعجم الكبير » . هذا النظام في الاعتبار وهما من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد سار على نهجه ايضا المعجمات اللبنانية : محيط المحيط . لبطرس البستاني والمنجد للويس معلوف اليسوعي

٥ - مدرسة الترتيب النطقي

وتعنى بترتيب الكلمات حسب اوائلها المنطوق بها وهذا النظام قد تم لدى العرب فالسجستاني محمد بن عزيز (ت ٣٣٠ هـ) رتب كتابه « غريب القران » على هذا النظام . فنجد في معجمه « تلقى ادم » - « تواب » - « تلبسون » في باب التاء . لانه يرمي الى بقاء الكلمة على صورتها النطقية حسبما وردت في كتاب الله عز وجل

وقد راعى النظام النطقي ايضا الجرجاني علي بن محمد الشريف المتوفى في القرن التاسع الهجري في كتاب « التعريفات » فنجد في باب التاء « التانيث » - « التابع » « التاكيد » « التاسيس » . وقد تقدم في العصر الحديث الاستاذ محمد الجاري ١٣٣٤ هـ المصري الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بمعجم « لسان العرب » و« القاموس المحيط » . بعد ان غير ترتيبهما الى النظام النطقي وفق اوائل الكلمات مهملا الاشتقاق وتجريد الكلمات من زوائدها وقد وضع الاستاذ عبدالله العلايلي جزءا من معجمه المرجع سنة ١٣٨٤ هـ وقد سار كثير من المهتمين بالتنظيم المعجمي بعده على هذا النظام والواقع ان هذا النظام معيب . لانه يفصم عرى المادة ويشتتها في اماكن مختلفة والعربية امة لغوية . مثل العرب انفسهم فمثل « كتب » نجدها في حرف الميم « مكتب » وكتابة في حرف الكاف . واكتتب في حرف الهمزة مع ان المادة واحدة وهي « كتب » .

ايها الجمع الكريم لقد مر على العربية عصور متتابعة علا فيها الوهج الزائف وخبا فيها الجوهر الاصيل وخلف خلف اضاعوا اصالة اللغة . فتركوا الفاظها بلا روح . وصورها بلا حياة ومصطلحها بلا ذوق .

ولقد بدا في بلاد العرب مرحلة الوعي الجديد . وعي الامة لذاتها ومقومات كيانها . واخذت الامة بالعودة الى مجد العربية واحيائها بقيام المجامع اللغوية

٧ - جهود المجامع اللغوية

ومن اهم اعمال المجامع اللغوية اخراج معاجم مختلفة تخدم اغراضا خاصة وقد تحقق بعضها وخرج فعلا والبعض الاخر لايزال فكرة او مشروعا لم يخرج الى حيز الوجود . واهم هذه المجامع مجمع اللغة العربية بمصر ومجمع اللغة العربية بدمشق . والمكتب الدائم لتنسيق التعريب ويتخذ المغرب الاقصى مقرا له . والمجمع العلمي العراقي .

اما مجمع اللغة بالقاهرة فقد نص في مرسومه على ان من اهم اغراضه .

١ - اخراج معجم تاريخي للغة العربية وقد كلف احد المستشرقين - وهو فيشر وكان عضوا بالمجمع - بالقيام بهذا العمل ولكن عمله لم يتم واخرج لنا بعض كلمات في حرف الهمزة تنتهي عند القرن الثالث الهجري

٢ - اصدار معجم وجيز يقتصر فيه على الالفاظ الكثيرة الدوران بمقدار مايناسب الدراسات الاولى ولم يخرجه المجمع الى الان .

٣ - اخراج معجم وسيط يتوسع فيه مع الاقتصار على الالفاظ المستعملة في فصيح الكلام . ويتناسب مع الدراسات الوسطى وقد خرج هذا المعجم في جزءين كبيرين يضمان ثلاثين الف مادة . ومليون كلمة . وستمائة صورة وقد اكتشف المجمع بعض هنات تداركها في طبعته التالية .

ويمتاز هذا المعجم بترتيبه الهجائي العادي على حسب الحروف الاصول .

كما يمتاز باشتماله على مصطلحات العلوم والفنون وضمه كثيرا من الفاظ الحياة العامة واحتوائه على العديد من الالفاظ المولدة والمعربة حديثا كما راعى واضعوا المعجم قرارات المجمع في دوراته المختلفة . مثل قياسية صيغة فعال من الثلاثي اللازم والمتعدي . وقياسية تعدية الفعل اللازم بالهمزة او بتضعيف [illegible] الداخل رعاية لتنمية اللغات

تقديم الافعال على الاسماء . والمجرد على المزيد . والمعنى الحسي على المعنوي . والحقيقي على المجازي . والفعل اللازم على المتعدي

٤ - اخراج معجم كبير وقد خرج منه بعض اجزائه وقد التزم المعجم تصدير كل مادة بمعانيها الرئيسية اجمالا مع تناول كل منها تفصيلا بعد ذلك وذكر اصل المادة او اصولها في الساميات اذ وجد [illegible] الكلمات الماخوذة من لغات اجنبية الى لغاتها ، ومواد المعجم مرتبة حسب النظام الابجدي العادي

٥ - اصدار معجم لالفاظ القران الكريم وقد خرج هذا المعجم الى الحياة مرتبا على النظام الهجائي المالوف . والالفاظ مشروحة فيه شرحا لغويا مع بيان المجرد والمزيد والمصدر والمشتقات . واذا كان للفظ معان متعاقبة قدمت الحسية منها على المعنوية

وقد رتبت المعاني المعنوية في المعجم بحسب اهميتها وكثرة دورانها في القران الكريم (٦)

٦ - العناية بمصطلحات العلوم والفنون وهذا الهدف اهم اهداف المجمع . لذلك كان يخصص سبعين في المائة من نشاطه في جمع المصطلحات ومناقشتها واقرارها ومن اربعين سنة خلت وهو يوالي اخراج مجموعات في هذا المجال .

واما المكتب الدائم لتنسيق التعريب فلديه مشروعات معجمية كثيرة ولم يخرج منها الا معاجم المصطلحات . مثل معجم الفيزياء والرياضيات والمعجم السياحي

واما مجمع اللغة العربية بدمشق فقد اتجهت معظم جهوده المعجمية الى وضع المصطلحات العربية لتحل محل الالفاظ الاعجمية واصدار قوائم لنقد لغة الصحافة والكتابة والمحادثة وللمجمع اتصال بالمجامع اللغوية الاخرى لتوحيد الجهود ولاسيما في مجال المصطلحات .

واما المجمع العلمي العراقي فصلته بالاعمال المعجمية بخاصة واللغوية بعامة غير وثيقة

وجهوده المعجمية تتمثل في اهتمامه بالمصطلحات العلمية والفنية وتخصيصه جلسات مستمرة لدراسة مايرد اليه منها . ونشره بعض المصطلحات التي فرغ منها (٧)

وبعد فهذه الجهود المعجمية في القديم والحديث تقول لنا ان الثروة اللغوية في بطون المعاجم المختلفة تستطيع ان تفي بمتطلبات العصر وكان اللغة تقول

انا البحر في احشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

واذ اتسع صدر العربية لكل جديد على مر العصور واكتفي بمثال واحد فقد اتسعت حياة العرب . في ظل الحكم العباسي وظهرت حركة نشيطة دائبة في ميدان الترجمة والنقل وبدا احتكاك لغوي رائع بين علوم الف فيها الفرس والهنود واليونان . ولغة عربية يراد منها ان تستوعب كل جديد في الطب والصيدلة والرياضيات . واستطاعت العربية بفضل المخلصين من العلماء ان تتغلب على تلك الصعوبات حيث قام هؤلاء المخلصون بنقل علوم تلك الامم الى اللسان العربي لسان الامة الذي يدفعه كل متعلم فاذا علوم تلك الامم مبسوطة باللسان العربي

ان العربية غنية بمفرداتها ولديها من الوسائل مايجعلها قادرة بمقابلة كل جديد واستيعابه . لديها الاشتقاق والتعريب وشيء تعطي العلماء والنابهين من هذه الامة الحق في ان يمنحوا اللفظ العربي القديم معنى جديدا يتناسب مع المنقول الينا من الغرب

ان لغة المرء جزء من خلقه فهل ان لنا ان نجعلها الوسيلة المعبرة في كافة شئوننا وبهذه المناسبة نحيي جميعا قرار الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى بقيام مجمع علمي للغة العربية يخدم اللغة واغراضها ويؤازر المجامع الاخرى في النهوض بلغة الامة لغة القران وفق الله الجميع واشكر لكم حسن انصاتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هوامش

١ - البحث المعجمي ومدارسه لصاحب المحاضرة ص ١٢٨ - ١٣١
٢ - المزهر جـ ص ٩٧
٣ - المعاجم العربية د . عبدالله درويش ص ١٠٠
٤ - تاج العروس لمرتضى الزبيدي المقدمة
٥ - توجد منه قطعة مخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة
٦ - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما د . ابراهيم بيومي مدكور رئيس المجمع
٧ - البحث اللغوي عند العرب د . احمد مختار عمر ص ٢٣١
١ - مصادر اللغة د . عبدالحميد الشلقاني ١٤٠٠ - ١٤٠١ ص ط
٢ - المراجع السابق
١ - دراسات في فقه اللغة د . صبحي الصالح ط ثامنه ص ٢٩٣
٢ - مقدمة الصحاح للاستاذ احمد عبدالغفور عطار ص ١٣ والمعاجم العربية د . عبدالسميع محمد احمد ص ١٢
١ - الاستاذ احمد امين - ضحى الاسلام جـ ٢ ص ٢٧
١ - الزهر للسيوطي جـ ١ ص ٤٧ تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم واخرين ص ٤٧
٢ - مقدمة العين للخليل بن احمد تحقيق د . عبدالله درويش مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٧م
٣ - المعجم العربي نشاته وتطوره د . حسين نصار جـ ١ ص ١٩٥
١ - مقدمة الصحاح للاستاذ احمد عبدالغفور عطار ص ٥٥
١ - معجم الادباء جـ ١٧ ص ٦١ . جـ ٨ ص ١٦٤ وبقية الدعاة ط ص ٤٥٣ ومجلة العالم الشرقي ص ٥ . وانباه الرواة جـ ١ ص ٢٠١
٢ - جمهرة اللغة ط حيدر اباد ١٣٤٤هـ جـ ١ ص ٤

ثلوج بني مازن تنافس ثلوج سويسرا

ابها – مكتب المدينة : لاول مرة تنافس مرتفعات بنى مازن فى منطقة عسير سويسرا بعد ان تساقطت عليها الثلوج وملا شوارعها وطرقاتها الجليد حيث غطت مساحات كبيرة من المرتفعات الجبلية والحقول الزراعية .

خلال ساعة واحدة تغير وجه الارض من الاسمر الى الابيض بفعل الجليد وقد التقطت عدسة « المدينة » هذه اللقطات لتوضح مدى كثافة سمك الجليد التى تعطلت معها حركة المرور فى معظم الاماكن من منطقة بنى مازن والتى استمرت اكثر من عشر ساعات .

تصوير : حسن سلطان المازنى

صدقونى فانا اعرف ... الانسان لا يمكن ان يكون ... ولا شرا كله وانما بين بين ...

هذا الانسان الذى ... ان اخرج من دائرة ... عقول اولئك الذين ... قادرون على اسعاد الناس بالضحك والتهريج : وهم فى قرارة انفسهم لا يعرفون الضحك طريقا الى قلوبهم لكنها ظروف المهنة تجعلهم هكذا يصتنعون من انفسهم بلياتشو لاضحاكنا وهم لاصقون ولهذا فنحن نحبهم وهم ايضا رغم احساسهم بمرارة العيش يضفون كل ذلك لاسعادنا .

لكن الغريب هو ان هناك بعضهم ممن يعتقد انه فيلسوف وقادر ومتمكن وسليط اللسان وباستطاعته الدخول الى قلوب الاخرين عن طريق ما يمارس من بهلوانية ليضحك الناس رغما عنه :

هذا « البلياتشو » الاخر لا يحبه ... ونه : وانما ... : بعضهم ... جامله حتى ... انسان كل انسان رايه فيه ...

فى مجتمعنا قلة من امثال هؤلاء ... فنصيحتى كما سبق وقلت فالانسان ليس خيرا كله ولا شرا كله :

ولا مانع من أن ندفع الشر بان نستخدم اسلوب من يمارسه لنبعد خطره من جهة : ونشعره من جهة اخرى بان فن الضحك قد لا يجيده البلياتشو المحترف وحده وانما هناك بلياتشو اخر لايعرف انه كذلك يجيد اضحاك الناس كلية وعليه وحده .

فاذا رزئت عزيزى القارىء بانسان ما كانت هذه اوصافه تذكر بانك انسان وعامله بما يعامل لتضمن اضحاك الاخرين بشكل اكبر واعمق :

غادة

انتشار عدوية

خروج على طاعة المثقفين ؟

اعتبر العالم العربى انتشار « احمد عدوية » فى اواخر السبعينات « كارثة فنية » لحقت بسوق الاغنية الشعبية ، واصابت الذوق العربى فى فؤاده .

وقيل ضمن ماقيل عن « عدوية » انه سرعان ماتلفظ الاسواق اغانيه السخيفة ، وكلماتها الاكثر سخفا و« انعدام وزن ومعنى » ... وبان هذا المغنى السمج فانا لن يطول به الوقت حتى يختفى ، وتختفى معه اغانيه !

ومرت الايام ...

و« عدوية » يزداد انتشارا رغم ان الاذاعة والتلفزيون على امتداد العالم العربى قد منعت اغانيه فدخل بسوق السينما من اوسع ابوابه ليس ممثلا ليضحكوا عليه ، وانما مغنيا وهذا ماكان يحارب من أجله فانتشرت اغانيه « السح الدح امبو الواد طالع لابوه وحبة فوق وحبة تحت وكركشنجى دبح كبشه وعبلة تاليهه ياولاد الحلال » .

وبدل ان يسقط « عدوية » سقط اعداؤه من المثقفين ، ومن محبى الفن الراقى ، ووصل هو الى مراتب مالية عالية جدا ويكفى دليلا لذلك انه اهدى احد العاملين معه « فيلا » وسيارة مرسيدس » ... وصار مايحصل عليه فى الملاهى والافراح من « نقط » فى ليلة واحدة يساوى دخل استاذ جامعى فى عام كامل ؟

فهل يغنى « عدوية » فعلا ليصل الى هذا الثراء ، ام انه يبيع شيئا آخر ؟

والسؤال متروك لكم جميعا للاجابة عليه لنعرف من كان وراء هذا الانتشار الذى حققه « عدوية » والذى سبقته اغانى « عايدة الشاعر » وليل نظمى « الطشت قلى ياحلوة قومى استحمى » و« السلم نايلو فى نايلو » ؟!!

الحمش .. ابوعين حمرا !!

صديقنا وحبيبنا (الحمش جدا ابوعين حمرا) كثيرا مايحرضنا ضد زوجاتنا ، ويدعونا الى ان نمارس رجولتنا فى التعامل معهن بصورة تتفق وخشونة الرجل اصلا ، كما انه والحق يقال كثيرا ماحذر اصدقاءه – وانا واحد منهم – من مغبة الانصياع للسيطرة الناعمة التى تحاول حواء ممارستها على بعلها بمختلف الاساليب وفى مقدمتها استخدام دموعها التى تجعل معظم الازواج يستسلمون بلا قيد او شرط !!

ومن رايه ان مثل هذا التنازل اذا ماحصل مرة فان تكراره وارد بحيث يصبح امرا طبيعيا .. بل وتصبح قاعدة اما الاستثناء فهو ان يحاول املاء رايه عليها !!

وبدعوته المستمرة لاستعادة الرجولة الضائعة كما يطلق عليها اصبح صديقى (الحمش) هذا رمزا حيا لاصدقائه من الازواج الشباب الحائرين امام تسلط زوجاتهم وسيطرتهن عليهم .. (فلا سهر ولايحزنون) وعليهم ان يتواجدوا فى بيوتهم قبل التاسعة مساء على اقصى حد . مما جعلهم يتحسرون على ايام العزوبية .. ايام الانطلاق دون رقيب او حسيب

وكثيرا مايردد « اخونا الحمش هذا » عبارته الشهيرة اذا احس ان احدنا بدأ ينظر الى ساعته قبل التاسعة « لو انك ذبحت بسك ليلة عرسك . لما كنت الآن تراقب ساعتك كمكم ملعب فى الثوانى الاخيرة من المباراة ...

ورغم اعجابى المنقطع النظير واعجاب الاصدقاء بصديقنا « الحمش » الا ان هذا الاعجاب تحول فجأة الى اشفاق وندم لانه فقد (حماشته) وذهبت حمرة عينيه فجأة نتيجة وشاية احدى زوجات الاصدقاء التى ابلغت الامر لزوجة « الحمش » فاوصدت الباب فى وجهه عندما عاد فى ساعة متأخرة جدا فى احدى الليالى فغضب هو وتمردت هى واخيرا غادرت بيتها الى بيت اهلها تاركة اطفالها الصغار لتزيد من شقائه فلم يحتمل اكثر من يومين ليعلن توبته ويصالحها بلا قيد او شرط ، وبعدها اصبح يحذرنا من مضار السهر ويحكى طويلا عن فوائد النوم المبكر !! وسبحان مغير الاحوال .

سليم سعيد الهلالى

حكمة شعبية

يلعب المصري
في اللي ماهو متربي

استراحة الاربعاء

على خالد الغامدى

هنا ... نلتقي بكم ، احبنا ، كل اسبوع ... متجددا
يلتقى بكم ... بعيدا عن كل ممارسات ...
المعقلة و المعلق . لا ... فى ...

مواسم خليجية ترعاها المؤسسات الصحفية

● تجرى ادارة الثقافة بالامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية – تجرى حاليا الاتصال بكبريات الصحف بدول المجلس من اجل اقامة مواسم ثقافية ترعاها المؤسسات الصحفية مجتمعة او بصفة دورية .

وتطمح الادارة الى ان تتبنى هذه المواسم تناول القضايا الثقافية والاجتماعية المشتركة ، على يد المفكرين والمثقفين من ابناء الخليج ، بما يؤكد دور الصحافة كرافد اساسي فى دراسة اوضاع المجتمع والوصول الى رؤية افضل وتخطيط اصح .

ادارة الثقافة بانتظار ان تصلها تصورات المؤسسات الصحفية فى هذا الشأن .

جميلة امسية اللقاء

صديقتي ..
جميلة امسية اللقاء
لكنها ، ومثلما تلوح فجأة ،
تموت ففي بلادكم ..
يمد حارس المساء كفه ،
ويطفىء النجوم
وترتمى عباءة الظلام
فوق كاهلى ..
ثقيلة عباءة الظلام ،
وباردة
وليلكم صديقتى طويل !

محمد صالح

هكذا من الاصل

جهل .. رغم محاربة الجهل



بقلم
عبد المؤمن محمد النعمان

عندما ننظر الى كلمة الثقافة من الناحية اللغوية نجد انها تعني الاستقامة فهي ماخوذة من (ثقف الرمح) اى قومه وسواه (والولد) اى علمه وهذبه وتثقف بمعنى تعلم مختلف العلوم والاداب . وثقف الشيء اى اقام المعوج منه .

من هذه المقدمة البسيطة ندرك ان الانسان المثقف حقيقة هو المتعلم الذى استقام كل معوج منه فاصبح كالرمح المستقيم الذى لا يلحظ الشخص فيه اى اعوجاج .. واذا كان الرمح تدرك استقامته بمجرد النظرة المادية فان الانسان المثقف تلحظ استقامته لا بشكله ومظهره وانما بسلوكه ومنهجه وادراكه للامور واى خلل في منهجه يعني ان التعليم الذى تلقاه لم يكن كافيا .

ومن الامور التي يؤسف لها حقا ان الطفرة التعليمية التي تعيشها المراة المسلمة اليوم في انحاء العالم الاسلامي لم تؤثر في معظم النساء المسلمات تاثيرا يجعلهن واعيات بامور الدين مدركات ولو على الاقل لمعلومات بدهية يفترض على كل مسلم ان يعلمها اذ لازلنا نلاحظ باستمرار تدني الوعي الديني عند كثير منهن ..

ان قلنا في مجال المخالفات ومجال التبرج وخلاف ذلك من الامور التي لايقدم عليها الا جاهل فالحديث ذو شجون وان قلنا في مجال نقص المعلومات الدينية البدهية التي يفترض على بنت الخامسة ابتدائي ان تعرفها فان القول صحيح . لماذا ؟.

اليس العلم الذى تلقينه كان في مبدئه وفي حيثيات سلوك طريقه مبنيا على الحديث النبوى الشريف الذى يقول فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم)

فدخلت المراة المسلمة ضمن هذا العموم الذى فهم من كلمة (كل)

لاسيما ونحن عندما نستمع الى حديث القائلين والقائلات بضرورة تعليم المراة نجدهم يركزون على ان المراة

يجب عليها ان تتعلم ويستدلون على ذلك بالحديث الشريف وهذا في الواقع كلام جميل نشاطرهم فيه القول

والاستحسان الا اننا عندما نقول بذلك فالمفروض علينا جميعا ان نطلب بان

يكون للعلم المنشود ثمرة اكبر من كونها تجعل المراة تقرا وتكتب وتزاحم

الرجال وتجيد لغة اعمالهم .. نريدها بهذا العلم ان تكون في مستوى ثقافي يتفق مع عمارة الانسان في الارض وفق ما اراده الله نريدها ان تكون بهذا العلم في مقام اعلى من مقام امها وجدتها التي كانت جاهلة . لكن القضية اصبحت بالعكس اذا المشاهد اليوم مع الاسف ان بعض الامهات والجدات يدركن الاحكام الاسلامية في امور العبادات اكثر من بناتهن (المثقفات) في كثير من البلاد الاسلامية وتكفي نظرة واحدة على حال كثير من المسلمات الحاجات والزائرات والمعتمرات اللاتي نراهن في الحرم المكي والحرم النبوى وقد حسرت احداهن عن شعرها ونحرها وذراعيها اثناء الصلاة جاهلة الحكم الفقهي في هذه المسالة وهي مع الاسف من المتعلمات المحسوبات على مفهوم الثقافة في حين ان الكل يعرف ان صلاة المراة تبطل اذا ظهر منها خلاف الوجه والكفين .

حقيقة ان القضية ناتجة عن جهل مطبق وعن استهتار بامور الدين فكان العلم بالنسبة لهن مجرد قول باللسان وان كنت اعرف ان السبب في هذا الجهل المركب يرجع الى مناهج التعليم في كثير من الدول الاسلامية التي لم تجعل لمادة الدين مركزا بين بقية المواد الا ان هذا لايعفي المسلمات القادرات على المعرفة ان يقران ويسالن ويتعلمن والامر بالنسبة لهن ميسور ولله الحمد لوجود الكتب ووجود العلماء الذين هم مصابيح الله في الارض .

وما دام هذا امرهن في الصلاة التي هي من اهم ما يحرص عليه المسلم الباحث عن النجاة فان موقفهن من امور العبادة الاخرى احرى بالنقص .

ان المراة التي ترفع اليوم صوتها باستمرار مطالبة مساواتها مع الرجل عليها ان تعلم ان الاسلام قد ساواها مع الرجال في امور العبادات ونتيجة لهذه المساواة فهي تسال في قبرها وتسال يوم القيامة كما يسال الرجال ولا ينجيها ادعاء الجهل او انها لم تتلق ذلك ضمن منهج التعليم .

على انني ومن باب الانصاف لا انفي ابدا وجود مسلمات مؤمنات واعيات بامور دينهن وقد استفدن من مسيرة التعليم في ادراك امور دينهن وفي مواجهة تحديات العصر .

فمتى تعم الصور المشرقة اغلبية النساء المسلمات ومتى تصبح عملية الثورة على الجهل في مسارها الصحيح . ارجو ان يكون ذلك قريبا . وبالله التوفيق

ولا أحلم بلقائك والقمر

الماضي المهترئ .. والأمل المفقود



بقلم : تميم الحكيم

المراة العجوز الثرية التي تقبل الزواج من شاب في عمر اولادها . وقد خفيت عليها النوايا الخبيثة التي يبيتها هذا الفتى الماكر ليصل الى الغاية ثم يهجر الوسيلة .. وهذا التناقض في اقتران الماضي المهترئ بالحاضر الحي . خلق موقفا كوميديا . اضحك الاستاذ (على حسون) . وجعله يتساءل في مقاله (فتش عن المراة) . عن التعليل لهذا (الهبل) الذى يعشعش في رؤوس امثال هذه المراة . ويجعلهن يقبلن مثل هذه الزيجات .

وفي تصورى انه ليس هناك اصعب على المراة من ان تتقدم بالعمر وان تصل الى سن الياس . لان ذلك يعني بالنسبة لها التجرد من سلاح استجلاب الطرف الآخر . والقدرة على اثارته وهي إحدى غايات المراة وطموحاتها في الحياة .

ومن هنا كان تشبث المراة بشبابها وعدم رغبتها في اظهار عمرها الحقيقي . ولقد قيل : (اصعب قرار تواجهه المراة في حياتها هو متى تبدا منتصف العمر) . وقيل : (اقصر الاعمار عمر المراة .. انه عشرون سنة فقط . تبدا في العشرين وتنتهي في الاربعين) .

ولن يكون زواج العجوز الثرية بالشاب المفلس المتدفق (هبلا) بقدر ماهو محاولة للحصول على شهادة - ولو مزورة - تحيي الامل - ولو الى حين - بانها مازالت تثير الاهتمام . وتلفت الانتباه .. ولا مانع لديها من ان تدفع كل اموالها مقابل الحصول على هذه الشهادة .

يقول (انطوان دوسان بروسبير) في (خواطره) . (يمكن تقسيم حياة النساء الى ثلاثة عهود : في العهد الاول يحلمن بالحب . وفي العهد الثاني يمارسنه . وفي العهد الثالث يتلهفن عليه) .

ويقول (ابراهيم المصرى) في كتابه (قلب المراة) : (اذا منحتك المراة الكهلة حبها . فذلك لايدل على انها تحبك قدر مايدل على انها تحب في حبك تجديد شبابها) .

ولعل من اقسى مانواجه به بعض المسنات . اغتيال الامل في عودة تاثير الشباب . فهن لايردن لهذا الامل ان يزول .. ولقد ورد في احدى المسرحيات الفرنسية قول امراة في الستين من عمرها متحدثة عن عشيق هجرها : (لقد كنت شديدة الطيبة معه .. يالها من امثولة للمستقبل) !!

واى مستقبل غرامي لامراة في الستين ؟!

ولكنه الامل في عودة الماضي . وهي مستعدة ان تبذل في سبيل ذلك ثروتها .. وحتى عقلها !

لا .. لن نلتقي

.. لن نلتقي
كل الجسور تحطمت عند
اقتراب الموعد
كل الطيور تفرقت ..
والقلب في الاضلاع يهفو
للغد ..
لموعد في المشرق ..
لكننا يا قاتلي ..
لن نلتقي

***

لا تغلق الابواب في وجه
الصباح وتختفي ..
لا تحتمي في المعطف ..
يا عابثا في احرفي ..
مزقت احلامي بعشق
زائف ..
الغدر في احلى العيون
حرائقا لن تنطفي
هذا سراجي يطرد الاشباح
عن اهداف ليلي
ويمحو وجهك الملقى على
موجات شعرى ..
ويملي للعيون السود
احزاني .. وفكرى
الا يا ليل لو ..
تهواه مثلي

***

لن نلتقي ..
مات اشتياقي في انتظار
محرق ..
والامس اضحى جثة في
الموقد ..
الليل في جوفي ..
.. وفي جوف الليالي
غصتي ..
يا خنجرا في مهجتي ..
لن نلتقي في مغرب او
مشرق ..
لن نلتقي ..



هيام حماد

الحلقة الثالثة

المعتمد بن عباد



استعرضت سابقا كيف بدات العلاقة بين المعتمد بن عباد وابن عمار الشاعر الفاسد الطويه الغريب الأطوار المهاجن العربيد . وبعد ان توثقت العلاقة بينهما كان الشاعران المعتمد بن عباد وابن عمار يجلسان في مجالس اللهو . وكانا احيانا يتجولان في انحاء اشبيلية الخضراء . وذات مرة كانا في مكان باشبيلية يقال له سرج الفضة بجانب الوادى الكبير فاقبلت فتاة جميلة وضيئة وكان المعتمد بن عباد في بداية نظمه لقصيدة من قصائده يردد :

صنع الريح من الماء زرد
فردت الفتاة الجميلة : اى درع لقتال لو جمد

فنظر المعتمد بن عباد اليها فاخذ بفتنتها والتفت الى خادمه وقال له : سل عن هذه الفتاة واعرف مكان اهلها « ثم عرف بعد ذلك انها جارية لرجل يقال له رميك بن حجاج وان اسمها اعتماد . فلما عاد الى قصره استدعى رميكا واشتراها منه وتزوجها وكانت احظى نسائه عنده ومن جيد شعر المعتمد بن عباد فيها قوله :



بقلم : د . طاهر التونسي

تملكت مني صعب المرام
وصادفت ودى سهل القياد
مرادى لقياك في كل حين
فياليت اني اعطى مرادى

ويؤخذ على المعتمد بن عباد اسرافه في حب اعتماد لدرجة التبذير المستقبح في سبيل ارضاء غرائزها واسرافه ايضا في اللهو الحرام في هذه المرحلة من حياته . ومن اروع ماكتب في اعتماد الرميكية قول الاستاذ على ادهم عنها . وقد كانت الرميكية معاصرة لولادة بنت المستكفي وربما كانت تقصر عنها في الأدب والشعر ولكنها لم تكن اقل منها في الحديث الظل الجذاب والنكات البارعة وربما كانت تفوقها في المعابثة والمداعبة واكتمال الانوثة وكان المعتمد كثيرا مايانس بها ويستطيب حديثها ويستظرف نوادرها ولم تكن لها معرفة بالغناء وانما كانت مليحة الوجة حسنة الحديث حلوة النادرة كثيرة الفكاهة وكان لها ذلك نوادر محكية . .

وقد كانت نزواتها واسرافها في دلالها باعث تعب ومشقة لمحبها الماخوذ بمحاسنها فمن نزواتها المسرفة انها شاهدت وهي في قرطبة من نوافذ القصر في الشتاء السماء وهي تندف بالثلج وكان هذا المنظر نادر الحدوث في منطقة يقل فيها اشتداد الشتاء فبكت وسالت الدموع على وجنتيها فسالها المعتمد في رفق ولين عن سبب بكائها فاجابت وهي تجهش بالبكاء « انك طاغية جبار غشوم . انظر الى جمال ندف الثلوج البارقة وانت ايها الناكر الجميل لايخطر ببالك ان توفر لي مثل هذا المنظر الجميل كل شتاء ولا تصحبني الى بلد يتساقط فيه الثلج في الشتاء » فمسح لها المعتمد بن عباد دموعها وقال لها . لاتحزني ولا تستسلمي لليأس ياسلوة النفس ومنية القلب فاني اعدك وعدا صادقا انك سترين هذا المنظر الذى ادخل على قلبك السرور » وامر بزرع اشجار اللوز على جبل قرطبة حتى اذا نور زهره بدت الاشجار وكانها محملة بقطع الثلج الناصعة البياض .

واستمر المعتمد بن عباد وابن عمار في اللهو والمجون حتى ضاق والد المعتمد بذلك فنفى الشاعر العربيد ابن عمار . ثم مات المعتضد والد المعتمد فرجع ابن عمار من منفاه وقد تربع صديقه على كرسي الامارة فارسل المعتمد بن عباد ابن عمار ليدير مدينة شلب ويكون واليا عليها من قبل المعتمد بن عباد وقد ودعه بقصيدة من أروع الشعر يقول فيها .

الاحي اوطاني بشلب ابابكر
وسلهن هل عهد الوصال كما ادرى

وسلم على قصر الشراجيب من فتى
له ابدا شوق الى ذلك القصر
منازل آساد وبيض نواعم
فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قد بت انعم جنحها
بمخصبة الارداف مجدبة الخصر

والقصيدة رائعة حقا ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بالرجوع الى الديوان الذى طبع في مدينة تونس مؤخرا .

وقد استمر ابن عمار في ولايته على شلب وكان المعتمد بن عباد في بعض الاحيان يستدعيه الى اشبيلية الى مجالس اللهو والشراب ومن تلك المجالس مجلس ضم المعتمد وابن عمار فادخلت عليه باكورة من نرجس فكتب الى ابن عمار يستدعيه :

قد زارنا النرجس الذكي
وآن من يومنا العشي
وعندنا مجلس انيق
وقد ظمئنا وفيه رى
ولي خليل غدا اسمي
ياليته ساعد السمي

فاجابه ابن عمار :

لبيك لبيك من سناد
له الندى الرحب والندى
هانا بالباب عبد قن
قبلته وجهك السني

وقد اورد ابن دحية في كتابه المطرب من اشعار اهل المغرب .. واستصحب المعتمد ذات ليلة ابن عمار على مالوف عادته وخرجا يتجولان في اشبيلية وهما متنكران لمشاهدة احوال الرعية فمرا بباب شيخ كان كثير التندر والتهكم والاتيان بالحركات التي تثير الضحك فقال المعتمد لابن عمار : تعال نضرب على هذا الشيخ الشاذ الغريب الاطوار بابه حتى نضحك منه فلما ضربا عليه الباب . قال : من هذا ؟ فقال ابن عباد انسان يرغب ان تقد له هذه الفتيلة . فاجاب الشيخ .. والله لوضرب ابن عباد بابي في هذا الوقت مافتحت له . فاجاب المعتمد بن عباد . « اني ابن عباد نفسه .

فقال الشيخ . مصفوع الف صفعة .

فضحك المعتمد بن عباد حتى كاد يسقط على الارض . وقال لابن عمار امض بنا قبل ان يتعدى الصفع من القول الى الفعل فهذا شيخ ركيك العقل . .

ولما كان من غد تلك الليلة وجه له الف دينار وقال لموصلها : « قل له هذا حق الالف صفعة التي كانت البارحة . .

وقد استولى ابن عباد على مدينة قرطبة ولكنه موجوء بالفونسو السادس يمشر الجموع ويتاهب لغزو اشبيلية واحتلالها هناك تملك الخوف قلب المعتمد بن عباد وانقذه ابن عمار من الورطة بحيلة غريبة .

واترك للمؤرخ الكبير محمد عبدالله عنان شرحه لتلك الحيلة يقول : « ولكن ابن عمار كبير وزراء المعتمد بن عباد لم ييأس وكان يعلم ان لافائدة ترجى من وضع جيش اشبيلية امام جيش الفونسو السادس الجرار فلابد اذن من اصطناع الحيلة وكان ابن عمار يعرف الفونسو السادس معرفة جيدة فقد زار بلاطه وبلاط غيره من ملوك شبه الجزيرة وكان الفونسو السادس كذلك يعرف ابن عمار ويقدره واذا ذكر اسم ابن عمار عنده يقول عنه : « هو رجل الجزيرة » وكان ابن عمار يعرف طموح الفونسو ومطامعه ولكنه كان يعرف كذلك نزواته ونواحي ضعفه .

ويطيل محمد عبدالله عنان في وصف الحيلة التي استعملها وخلاصتها ان ابن عمار لعب الشطرنج مع الفونسو السادس واشترط عليه ان انتصر عليه ابن عمار ان يرفع الحصار عن اشبيلية . واعجب كيف لم يعلق محمد عبدالله عنان على هذا الحادث الغريب الذى ساكتب عنه تحليلا تاريخيا في الحلقة القادمة عن مصرع ابن عمار كما اعد القارئ ان اقتطع من كتابي المخطوط .. الوان من ادب الشرق والغرب :

مقالتين عن شعر المعتمد بن عباد تناولت فيها مكانة المعتمد بن عباد في الشعر العربي وعن فلسفته في الجمال والانسان والطبيعة والحب .

حينما يعانق التراب التراب

الحزن رائع .. تتفسح فيه الرؤيا .. يلوح لنا فيه قبس يقودنا الى الحقيقة والى السماء لكنني اخشى ان لا اقوى على مواصلة الصعود فاتمزق واسقط .. كان جوا روحانيا بديعا .. تمردت الدموع فارتويت بالالام .. كم الدنيا ضئيلة .. لا شيء يستحق ان نغلف انفسنا بالاسى من اجله .. تذكرت كلمات ذلك الشيخ لا فرق ان نتالم بالفرح او بالغضا النتيجة واحدة .. الامراض تغتال سعادتنا وفي الحالتين الم لا فرق .. هل من مخرج ؟ لنعش جميعا السعادة اولنبتلع الحصى لتسعنا الارض جميعا او ليسعنا جوفها في الصلاة بين يدي الرحمن غمرني صفاء .. شاركت الطيور اجواءها .. في السجود شعرت ان ارضي هي جبهتي فانا لا اسجد على الارض وانما على جبهتي سجادتي جبهتي بامكاني الصلاة في كل مكان فاجد الراحة في كل مكان .. الكيان البشرى يتركز في الجبهة .. الجبهة هي الاشرف فينا تتشرف بمصافحة الارض بين يدي الرحمن .. تلامس الجباه الارض فيكون الانسان بكل مافيه من معان سماوية ويكون النور يضيء ظلمات الحياة وظلمات النفوس .. عجبا يعانق التراب التراب فيكون شيئا تسبح خلقه الى السماء ..

****

اقول لذاتي ان الذكريات الم وان كانت سعيدة فهي تعني ان هناك ماضيا ونحن نعيش حاضرا والماضي اجمل مهما يكن ..

ذكرياتنا تعيدنا الى الماضي فنعيش لحظات عذوبتها وحين نرجع الى حاضرنا نأسف على الماضي .. لنئد الالام قبل ان تغتالنا .. ننفي من وجودنا كل ما له صلة بماضينا .. نمحوا حروفنا التي كتبناها .. نمزق ظلالنا التي رسمناها .. نهيل على اثارنا تراب النسيان حتى نتيه ويتيه طريق العودة الى الايام التي كانت ...

أجبت انك كمن ينقش حروفا على الماء .. الماضي ليس حروفا ولا ظلالا ولا صحائفا نمزقها متى اردنا .. هو ايام هو اعمار اختصرناها لحظات سعيدة في اعماقنا .. ماضينا جزء منا لا يرحل الا ونحن معا ..

فريدة الشريف

دور الجامعي المسلم ازاء الاطماع الاجنبية فى الخليج :

بواعث عدة للاطماع الاجنبية

نواجهها

بتحصين النفس وتوعية المجتمع

الكويت ـ مراسل المدينة الخاص :

شهد الاسبوع الثقافي الفني الاول لشباب الجامعات العديد من الندوات والمناقشات . حيث القى العديد من الابحاث والمحاضرات تركز كلها على دور الشباب في مجتمعه ومسؤولياته تجاه مايشهده المجتمع والوطن . وكان من ابرز الندوات تلك التي خصصت للحديث عن « دور الطالب الجامعي المسلم ازاء الاطماع الاجنبية في منطقة الخليج » .

حيث قدم فيها عدد من ابناء جامعات الخليج وجهات نظرهم وتحليلهم لهذه المشكلة المهمة في حياة المنطقة .

الحد الاستراتيجي

ادار الندوة الدكتور رشيد العميري الذي استهل حديثه بمقتطفات من تصريحات لمسؤولين دوليين وكتابات بعض المجلات العالمية المتخصصة . فذكر قول المستشار الامريكي السابق لشؤون الامن القومي ازبينو بريزنسكي (في عهد الرئيس كارتر) عن اهمية منطقة الخليج والجزيرة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وقوله . ان منطقة الخليج والجزيرة تعتبر الحد الاستراتيجي المركزي الثالث (بعد الولايات المتحدة الامريكية نفسها واوروبا الغربية) ذو الاهمية الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة في الميزان العسكري العالمي كما اشار الدكتور العميري الى ماكتبه روبرت تكر (احد المفكرين الاستراتيجيين الغربيين في البيت الابيض) في افتتاحية مجلة الشؤون الاجنبية الصادرة في شتاء عام ١٩٨١ وقوله « ان منطقة الخليج هي اليوم فراغ . وان الفراغ سوف يملأ بالضرورة من قبل احدى القوتين العظميين او من قبلهما معا » .

واشار كذلك الى ماكتبه تكر في مجلة كومنتري عام ١٩٨٠ وقوله « كما كان الحال في اوروبا في الاربعينات فان الخليج يشكل اليوم النقطة المحورية في الفراغ الامريكي السوفياتي » .

(وقال الدكتور العميري في تقديمه ان خير اسلوب للتصدي للاطماع الاجنبية في منطقتنا هو اعداد الشباب الجامعي المسلم المتسلح بسلاحي الايمان والعلم ويجب ان يكون للطالب المسلم دور ايجابي وفعال في التصدي للاطماع الاجنبية في منطقة الخليج والجزيرة العربية .

اطماع وبواعث

الطالب ابراهيم محمد الحبر من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض ـ كلية الشريعة ـ القى اول ابحاث الندوة الذي اشار الى ان الباحث في هذا المضمار يحتاج الى مراجع ومصادر وكتب تفتقر اليها مكتباتنا واوضح ان الاطماع الاجنبية في المنطقة لها بواعث عدة فمحاولات البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين كانت بهدف تأمين الملاحة بالخليج وتسهيل الاتصال بالشرق . لكن بعد ظهور النفط تغيرت النظرة للمنطقة حيث يرى الغرب فيها متنفسا لمشاكله الاقتصادية والعمالية وسوقا لمنتجاته الاستهلاكية . والمح الى ان طبيعة الاخطار التي تهدد منطقتنا خطيرة وكبيرة وهي تهدف للاستيلاء على خيراتها واستعباد شعوبها واغراقها بالملذات فهناك الغزو العسكري المباشر ، وهناك التحالف العسكري وتأجيج الخلاف بين الدول لتبرير تدخل الاستعمار بحجة حماية هذه الدول وهناك الحصار الاقتصادي لان بلدان الخليج تستورد جميع الموارد الضرورية التي تحتاجها في حياتها وتقدمها

تكوين الشخصية الاسلامية لدى الشباب وبعث الرسالة لمواجهة الغزو الثقافي

تحصين النفس والاعداد العقيدى

(واعتبر الطالب الحبر الغزو الفكري من اخطر التهديدات مشيرا الى الاتجاهات الفكرية الدخيلة واثرها في تفكيك الوحدة الوطنية وتحويل الشعب الى تجمعات لكل منها منهجه الفكري والسياسي ومطالبه الخاصة ورأى ان الانسان يتبع العقيدة التي يدين بها والفكر الذي يتبعه وانه المحرك الاساسي له . مما يولد لديه التنكر للقيم التي يعيشها والتخلي عن كل ماهو شرقي والذوبان في المستعمر !!

وقال الطالب الحبر ان دعوات غزت العالم الاسلامي وكلها تشكك بالاسلام وتدعو لتحرير المرأة والى العلمانية والى الطائفية

وانه وسط هذا كله : تقع على الطالب مهمة تحصين نفسه ضد هذه الدعوات والاخطار عن طريق الاعداد العقيدي والفكري والتخصيص والمساهمة الايجابية في توعية المجتمع .

تكوين الشخصية الاسلامية

اما الطالب (جمال نعسان معطي) من جامعة ام القرى فقد تطرق في بحثه لجغرافية الخليج العربي وبيئته البشرية وخصائص المجتمع والمحاولات الوحدوية كما تطرق الى موارد الخليج الطبيعية والحضارة وحتمية التغيير والاطماع الاجنبية بالمنطقة سواء من قبل الشركات البترولية والبنوك الاجنبية ام من قبل الاطماع الدينية والاتجاهات الفكرية المعادية للاسلام والتبعية الثقافية للغرب . وقال ان دور الطالب الجامعي المسلم في هذا ينطلق من تعرية الافكار الدخيلة ، والدفاع عن وطنه وفهم الاسلام والعمل به والعمل على التنمية الاقتصادية لبلاده وعلى بث الوعي بين الشعب وتوسيع التعليم الجامعي للفتاة المسلمة وتكوين الشخصية الاسلامية لدى الشباب

بعث الرسالة

(وتحدث في الندوة كذلك الطالب مازن محمد الانصاري من الجامعة التكنولوجية والطالب وحيد صبحي حمد من جامعة صلاح الدين فاوضح كل منهما الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي المحاولات الاجنبية للاستيلاء عليها وتشجيع الهجرة الاجنبية اليه وقال الطالب الانصاري ان دور الطالب الجامعي هو فهم المتغيرات والعمل على التغيير والتجديد بينما ركز الطالب وحيد صبحي حمد على ضرورة وقوف الطلائع المثقفة امام الاطماع الاجنبية ، والتصدي للاطماع الاستعمارية والغزو الثقافي ، وبعث الرسالة الاسلامية لتكون اساس العمل في مواجهة هذه التحديات والمخاطر والاطماع .

مؤشرات الوضع الثقافى

اعتدال عطيوى

●● رغم ان الوضع الثقافي في اية بقعة لو نظرنا اليه كشريحة تحت ضوء نفاذ لبدا في صورة متذبذبه متراوحة بين الانحدار والارتفاع وفقا لتاثير العوامل المختلفة اي تبعا للاطار الايدلوجي العام الا اننا لا نستطيع ان نعطي احكاما تقييمه تحتمل مبدا الحتمية المطلقة على ذلك . الا انه هناك العديد من المؤشرات التي نستطيع بها ان نتلمس صورة وضع هذا الوضع الثقافي في اي مكان ونعتبر حركة النشر مؤشرا قويا عليه لذلك كان هذا الموضوع محل اهتمام كافة الامم المتحضرة والتوصل الى تحقيق هذا المؤشر يحتاج الى اعداد قوائم احصائية خاصة تعتمد على التتبع الكمي لحركة النشر الصادر عن دور النشر او عن بقية المؤسسات الاجتماعية . والتي تفي بالنشر في مجالها الخاص كما ان هذه القوائم تساهم في قيام عملية التفسير والتنبؤ العلمي الضروري لدراسة الظواهر المختلفة وتوفر هذه القوائم الكثير من الوقت والجهد للفرد الباحث لامكانية الرجوع السريع لها ، يريد ان يكتشف الباحث عن ماقد نشر فيه كما قد لا تخلو اي مكتبة من المكتبات العامة من هذه القوائم والجداول المطبوعة والحقيقة اننا نفتقد كثيرا الى مثل هذه الجداول الراصدة لحركة النشر العامة بكافة المؤسسات وان وجدت فهي قليلة وجدا وغير منتشرة بالاضافة الى الصعوبة والروتين الذي يواجه من يريد الحصول عليها لما يؤدي الى عرقلة كثير من الابحاث العلمية .. وليس هذا الامر على مستوى الباحث فقط ولكن على مستوى اشباع حاجة الفرد للاهتمامات الثقافية المختلفة ويحتاج اعداد هذه القوائم الى متخصصين وجهد جماعي مدروس .. واقسام المكتبات هي التي تستطيع ان تمدنا بهذا الكم البشري المؤهل وقد ازداد اعداد خريجيها في الفترة الراهنة الامر الذي يدعو الى اعادة النظر بحركة النشر بصفة عامة وتهيئة الرصد العلمي الخاص لها وتسهيل عملية الحصول عليها للراغب في ذلك ايا كان هدفه لكونها مؤشرا حضاريا هاما .

الحموات وزوجات الابناء

البيوت اسرار

الانسان هذا المخلوق الصغير في حجمه العظيم فيما لم ... من بعض المخلوقات ذات الزوج ولم يخلق عبثا حيث يقول فيه تعالى . ومالخلقت الجن والانس الا ليعبدون . خلق لهدف العبادة ولكن اخذ هبة من ربه وهو العقل . خلقنا من نفس واحدة ومن تلك النفس خلق ... زوجها .

ومنذ القدم ظهرت القوانين ... السماوية التي تحدد العلاقة بين بني البشر .

وبقيت مشكلة اجتماعية تتكرر منذ القدم وحتى انتهاء عمر البشرية وهي العلاقة الخاصة بين الحماة وزوجة الابن وزوج البنت .

[illegible]

تذهب البنت الى بيت الزوجية وبها سعادة تريد ان تعرف اخبارها اولا بأول وتستعد ان هي سمعت مايسر خاطرها .

[illegible]

وعندها عقدة (الانا) وهذا الخبر سيصل الى زوجها وسيناقش معها في البيت الخصوصي وسينصحها الزوج ان تمثل اكثر من دور مراعاة لشعوره اولا ولشعور اهله وسيكون من اجل مشاعر الزوج .

المرأة غير عاملة اما اذا كانت عاملة فلها مناقشة ثانية .

من عادة اي بيت خاصة اذا كان فيه مجموعة من الفتيات ان يقسم عمل البيت بالاتفاق الان اختلف الامر جاءت ساكنة جديدة ويجب ان تأخذ نصيب الاسد وتضع الحماة برنامجا الزوجة الجديدة يوضع لها عمل بحيث يكون فوق طاقتها ولاتعطيها من الوقت بحيث تتهيأ للزوج المتعب من العمل والتي هي فرحة به وتتمنى ان تقضي معه اطول وقت ممكن وهو امر طبيعي حيث تنشأ بينهما مودة ورحمة . تبلع الزوجة هذا العمل الجديد على مضض الزوج يعلم ذلك ويتصرف بهدوء مع زوجته ان هذه مدة زمنية وستنتهي بالبيت الجديد والزوجة تفرح لهذا الخبر ويكون لها دافعا قويا لتحمل الاكثر وهنا يعتبر اول ظلم للمرأة في البيت الجديد . الام ... ولاتعلم ان تلك مرحلة وان غيرها اصبحت اكثر التصاقا به ...

[illegible]

ليكون لها السبق في وجهة نظرها ولكن سمعت مزلاج الباب خلفه رجعت خائبة ولكن الفرحة غمرت الحموم ان طردها .

الطعام على حاله ودخلت الاشتان الغرفة (الام والاخت) وبقيت هي في الصالة كانتا في عتاب طويل لايسمعه احد انه هو الضحية ويجب ان نعيش سامسان ويعاملها بلطف . الزوجة فاضت منها دموع عبرت عنها عن رأيها هو لم يغمض له جفن . جاء الليل خرج من البيت مثل دخوله وبقي حتى منتصف الليل تعب الجميع من انتظاره وتوترت الاعصاب . دخل هو البيت بهدوء ونظر واذا الجميع نيام زوجته في غرفتها والدته واخته في غرفتهما وعلى سور الصالة الضعيف غير ملابسه ونام عند الفجر خرجت الوالدة للصلاة وعندما عرفت انه ينام هنا شهقت ورجعت راكضة تحمل حرام فردته بهدوء ودثرته بدمعات حارة خرجت من عينيها ماذا عملنا ادت الفريضة ودخلت وقد غادرها النوم ايقظت ابنتها انه ينام في الصالة ارادت ان تتفوه بكلمات فيها التشفي ولكنها لسعتها بنظرات عتاب كانت من القوة بحيث سكتت وبدأت الام في الكلام ان الظلم كله ... وانفقوا في الصباح على امر اخر .

تاخر في النوم على غير عادته ليرى الجميع انه غير راض عن احد ... الجميع ... تتحاشى ان تتلاقى ... من الاعتراف بالذنب ... امر بالفطور ... الثلاث الى ... لتكون ...

[illegible]

عندي والدة طيبة واختا لايمكن ان اتخلى عنهما وانهما شيئان مهمان في حياتي واقتنعت قالت بس قال انت بس وسكتت .

قال : اذا تكرر مثل يوم امس مرة اخرى ساخرج من البيت ولا اعود . الذي فات مات ومن اليوم يكون تعاملنا كوالدة وابنتها ... بدي ... التكلم ... ولكنه قال قوموا الى الافطار .

على المائدة بوجه الكلام الوالدة ان شاء الله لانحرم من هاتين اليدين اللتين عملتا ثم نظر الى زوجته وقال ابتسام اذا ذهبت الى العمل تشاوري امي ونكثت عن نوع الطعام الذي تتفقان عليه .

الحقيقة هذا عيش ان فيض

ولكن السؤال على من تعزو هذه التي مرت وتمر بشكل دائم

الحق كله على الزوج

١ ـ من حق كل امرأة بعد الزواج ان تكون سيدة لبيتها مهما تواضع هذا البيت

٢ ـ الزوج من حقه ان يكون له بيت مستقل عن اهله مهما كان وضعه بالنسبة لتسلسل الابناء ثم ان الرجل اذا كان يريد ان يعطف على اهله وان خرج من البيت باستطاعته ان يعمل ذلك حتى وان ذهب الى اقصى العالم خاصة نحن نعيش في عالم متطور قصرت فيه المسافات وان بعدت .

٣ ـ واجب الام الناصحة الواعية ان ترشد ... عروسه في بيت مستقل ...

[illegible]

الليث ... امرة ...

أشياء .. من شاشة الحياة !



شعر : محمود عارف

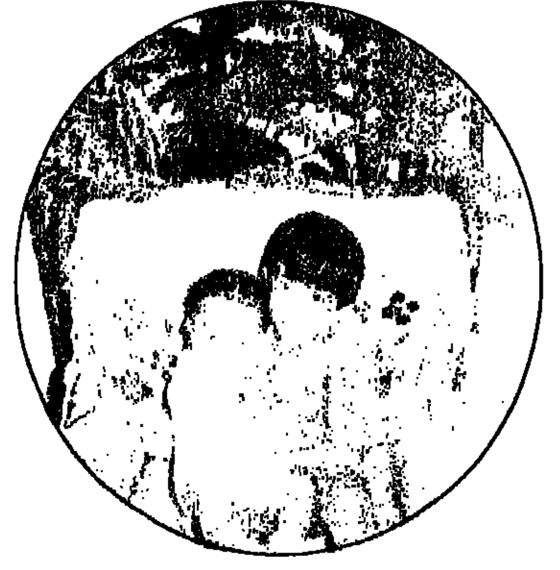
لمَن التطلُّعُ .. والمشاعرُ ترفدُ	بحقائق الأشياء .. وهى تُجسِّدُ ؟
كلُّ الذين لهم مواقفُ فى الدُّنا	يجْلو مشاهدَها الشريطُ الموفد
السائرون على الهُدىٰ بتبصُّرٍ	مستكمل، فيه الثباتُ المنْجدُ
وعلاقة الإنسان فيما بَيْنه	والناس .. لا تهوى ولا تتجمَّد
والناسِ فى دنيا التَّعامل أخْوَة	نعْم الإخاءُ .. على المدىٰ يتجدَّدُ
إن التآخى منهجٌ "لمُحمَّدٍ"	فيه التَّواصى يحتويه تودُّد
خاب الذين بدتْ مزاعمُهمْ لنا	عبْرَ السَّراب .. وقد طَوَاه الفَدْفد
السعىُ بالإفساد مطلبُ جاهلٍ	والجاهلون فسادُهُمْ مُتعمَّد
ماعاش ذو صلَفٍ يحاور حالماً	وكِلاهُما فى نهجه متقصِّد
الكبرياء تشدُّ من أوهامهمْ	والوهمُ عُقْباه الخيال الأسْودُ
إنّ الوضوحَ على طريق المهتدى	فيه الخلاصُ .. ولايضيعُ المرشدُ
سيف البطولة ليس يصلح للوغىٰ	ما دام صاحبه يزوع ويجمد
من كان فى دنياه يعمل للأذىٰ	فمصيرهُ الإحباط حيث المرقدُ
بعضُ البطولة تجتلى بحقيقةٍ	والبعْضُ منها زائفٌ متردِّد
والعيش فى دنيا الدَّعاوة مرهقٌ	ما كلُّ عيْش بالدَّعاوةِ مُسْعد
وسعادة الإنسان تكملُ بالرِّضا	وبقيمةِ الأهداف .. وهى الموعدُ
إنَّ التكاملَ فى مُراد مناضلٍ	هدفٌ يحقّقه الطموحُ الأفيدُ
وإذا تحقَّقت المطالبُ جمْلةً	سعدَ المكافحُ .. والنجاحُ مؤيّد
وإذا تشنّجَ عن نَوال مُراده	نزقٌ .. فما عرَقٌ به يتفَصَّدُ
فاصمتْ ولا تأسفْ لحالة وضْعِه	فالنّجْحُ مرتعه الصُّمودُ الأيِّد
عبثاً يحاولُ مفْترٍ فى زعْمه	أنّ الحياة تَواكلٌ وتبَلّدُ
زَعْمُ الدعىُّ .. تقلّبٌ فى قلْبه	وخرافةٌ فى عقْله تَتَوسَّد
لا تجلبُ النعمىٰ سَماديرَ الذى	بخياله ينْأىٰ .. ويُرْضيه الدَّد
نهج الصريح إذا تحرر وعيه	من ربقة الدعوىٰ .. يعز ويصعد
والمستريبُ يعيش فى دوَّامةٍ	من ريبةٍ .. والشكُّ وهْمٌ مجْهِد
رهقُ المريبِ يشدُّ من أعْصابه	فتراه يرْغى فى الحديث ويُزْبدُ
كسحابةٍ فى الصيف لاحَ جَهامُها	ما فيه إبْراقٌ .. ولا هو مُرْعِدُ

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من «شقاوة» نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره



زهرة وزهور



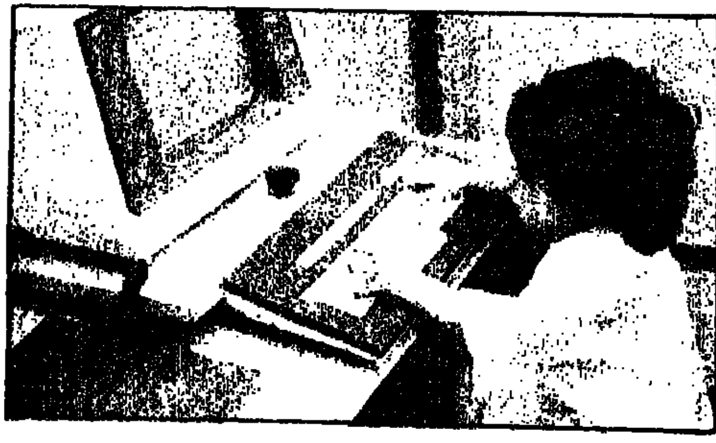
يا حبيبي يا خويا



هلال والعلم ازرق



سارة : انا اساعد ماما فى المطبخ



بدر : الدنيا كمبيوتر



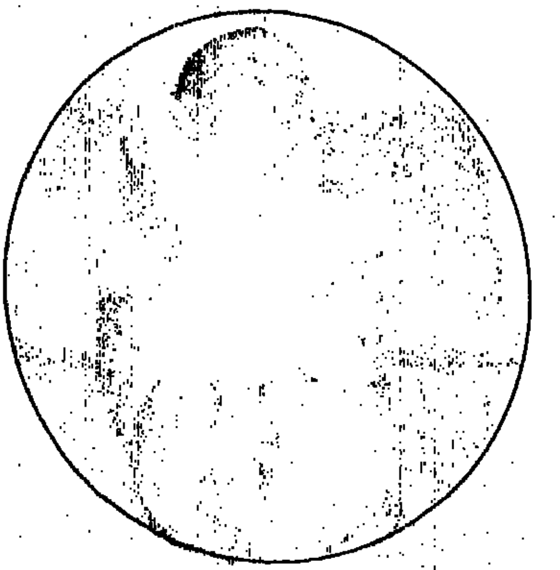
على شط البحور والميه



فاطمة فى ذكرى الميلاد



خالد يبحث عن عروسه



نومه وتمطيطه احسن من فرح طيطه



ياترى يادنيا اكون ايش بعد ٤٠ سنة

في تكريمه من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



الأديب والمفكر محمود المسعدي يقول :

محي الدين صابر مدرسة ثقافية ...

● تونس – مكتب (المدينة) :

في اواخر شهر ديسمبر الماضي اجمع وزراء التربية العرب بدون استثناء خلال اجتماعات مؤتمرهم العام على تجديد فترة الدكتور محي الدين صابر على راس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاربع سنوات اخرى .. فهذا القرار كان منتظرا ولم يفاجيء احدا .. والاهم من ذلك انه لم يعارضه احد وانما اتخذ بالاجماع ..

تحقيق : محمد علي القليبي :

في وقت اصبح فيه الاجماع العربي امرا صعب التحقيق .. او هكذا يبدو ولاشك ان في هذا الاجماع معاني كثيرة فهو يعني اعترافا بالجميل للخدمات الكبيرة التي قدمها ولايزال الدكتور محي الدين صابر لخدمة الثقافة العربية وبالتالي لخدمة الانسان العربي ... وهو يعني ايضا تقديرا عربيا كاملا لهذا الرجل الذي كرس حياته من اجل الدفاع عن الثقافة العربية اليس هو الذي قال بأن الثقافة العربية لديها ما تقدمه الى الثقافات الاخرى لقد ناضل الدكتور محي الدين صابر ولايزال من اجل اعادة الاعتبار للامة العربية في مجالات كانت بالامس احد روادها واقطابها واعني هنا مجالات الحضارة والثقافة والعلوم والتربية .

فكل الوزراء العرب الذين شاركوا في المؤتمر العام الاخير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تمنوا واثنوا على الجهود المخلصة التي ما انفك يبذلها المدير العام الحالي للمنظمة .

وعلى ذكر كلمة الاجماع اقول بأن الدكتور محي الدين صابر حينما انتخب اول مرة في عام ١٩٧٦ مديرا عاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حصل ايضا بالاجماع ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم لم ينقطع عطاء الدكتور صابر للمنظمة العربية فقد استطاع خلال هذه الفترة الوجيزة ان يقفز بها الى مستوى المنظمات الدولية وفعلا كان خلال كل هذه الفترة خير سفير للثقافة العربية خارج حدودها واذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في المحاضرة التي القاها الدكتور صابر في معهد العلاقات الدولية في بون بتاريخ ٦ اكتوبر ١٩٨٢ والتي قال فيها بالخصوص : « هناك مسألة هامة هي ضرورة ادماج النشاط الفكري العلمي العربي في مختلف المجالات في التاريخ العام للعلوم والمعارف فتاريخ الفلسفة العام وتاريخ التربية والاجتماع والاقتصاد والعلوم الطبيعية والرياضية والطبية لابد ان تتضمن الجهد العربي ... والعطاء العربي كجزء من التطور الفكري العام لتلك العلوم فالملاحظ ان معظم الكتب الاوروبية تهمله اهمالا واضحا .. فلابد إذن وللامانة العلمية ان يرفع ذلك الغبن التاريخي عن الفكر العربي .. »

واذكر ايضا انه في اخر لقاء صحفي اجريته مع الدكتور صابر في تونس انني وجدته مهموما من الوضع المتردي الذي وصلته الامة العربية .. ولكن رغم ذلك لم يكن متشائما ... بعيدا عن دائرة الاحباط واليأس فهو لايزال يؤمن انه رغم التجزئة السياسية [illegible] العربية لغة واحدة ... وثقافة واحدة هما حتى الآن اقوى ما يجمعها .

وفي الكتاب الاخير الذي صدر للدكتور محي الدين صابر بتونس تحت عنوان « قضايا الثقافة العربية المعاصرة » تحدث فيه المؤلف عن موضوع هام بل في غاية من الاهمية وهو الامن الثقافي العربي الذي يستدعي في نظر الدكتور صابر تعريب الدراسة تعريبا كاملا وكذلك قيام صناعات ثقافية يمكن فيها لراس المال العربي المساهمة .

بعد هذه الثقة العربية المتجددة في شخص الدكتور محي الدين صابر لمواصلة مهمته على راس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اكرمت الحكومة السودانية ابنها محي الدين صابر ومنحته الدكتوراه الفخرية اعترافا له بالجميل على اسهاماته واعماله الجليلة التي قدمها للثقافة العربية منذ الستينات وكذلك للخدمات التي قدمها لقطاع التربية والتعليم في السودان حينما كان وزيرا للتربية والتعليم العالي ففي عهده عرف التعليم في السودان ثورة حقيقية تناولت شكل التعليم العام ومحتواه .

فالدكتور محي الدين صابر هو اذن شخصية غير عادية ... فهو شخصية موسوعية عالمية باتم معنى الكلمة تتميز باتساع افاقها وبتنوع معارفها ينطبق عليه قولهم : « رجل اخذ من كل شيء بطرف » فالدكتور صابر يجمع بين صفات متعددة فهو تربوي وانتروبولوجي وسياسي وشاعر وليسمح لي الدكتور صابر ان اضيف له صفة جديدة وهي صفة الصحفي فقد سبق له ان عمل رئيسا لتحرير عدة صحف يومية في السودان مثل الاستقلال وصوت السودان والزمان ان كل الذين تناولوا الكلمة خلال حفل التكريم الذي اقامته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مؤخرا بتونس على شرف مديرها العام بمناسبة تجديد فترة ادارته للمنظمة العربية وكذلك بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه الفخرية عبروا عن كبير اعتزازهم بالدكتور محي الدين صابر كمفكر عربي وكمناضل مؤمن بعبقرية امته وقد تناول الكلمة خلال هذا الحفل كل من السادة محمود المسعدي رئيس مجلس النواب التونسي وهو أديب ومفكر معروف وكذلك الاستاذ محمد فرج الشاذلي وزير المعارف التونسي وهو قصاص معروف والاستاذ اديب اللجمي وهو مفكر عربي معروف ايضا ومن ابرز ما جاء في كلمة أديب اللجمي ما يلي : « نقدر فيك ايها الصديق الكبير (والمقصود هنا الدكتور صابر) أول ما نقدر اسهامك اليومي الجاد في اغناء الفكر العربي فقد كنت واحدا من القلائل في هذا الوطن عملوا على تفتح الذهن العربي وهو يتغذى من حيوية اصالته ويتحرك في البعدين الأفقي والعمودي ليتفاعل مع الفكر العالمي الحديث بما يحفل به من علوم وفنون وتكنولوجيات وكنت واحدا من القلائل في دنيا الثقافة العربية اكدت على ان الثقافة العربية لديها ما تقدمه الى الثقافات الاخرى »

وقبل ايام قال الاستاذ عبدالمعطي حجازي : « ان الدكتور محي الدين صابر شخصية ثقافية مرموقة ... يستحق بنفسه لا بمنصبه مكانة متميزة في حياتنا » بهذه الكلمة انهي مقالي على أمل العودة للحديث مرة اخرى عن هذه الشخصية التي قدمت الكثير للثقافة العربية .





قصة قصيرة



الحفرة

الدكتور محمد امين حسن يحيى

ولم يكن يحسب حسابا لاي شيء مطلقا ، ولم يكن يعبأ باية مسؤولية او يفكر في المستقبل او الماضي او الحاضر كل همه ان يعيش يومه سعيدا ... ولكن الزمن علمه كيف يجب ان يعيش ؟

ولد اسعد وفي اصبعه (خاتم سليمان) فما يكاد يفحص ذلك الخاتم حتى يجاب الى كل مطالبه ورغباته مهما ككككانت ذلك لانه كان وحيد ابويه رزقا به بعد سنوات طويلة من الترقب والانتظار والعلاج بشتى الوسائل .

وراح اسعد ينمو ويكبر معززا مجاب الرغبات وكل من في البيت يدللونه وينادونه (سوسو) ثم بدأ يختلف الى المدرسة يذهب اليها مع خادم وسائق السيارة ويعود مع نفس السائق والخادم الذي كان يذهب لحراسته وخدمته والحفاظ عليه .

وكان (سوسو) يلعب مع اولاد الجيران من اترابه فاذا رأى في يد احدهم لعبة جديدة او نوعا من الحلوى اخذها منه عنوة وجرى الى فناء البيت يستنجد باحد الخدم الذي يحضر ويحاول ارضاء الطفل بالنقود والحلوى والكلام المعسول حتى يرضى ويذهب لحال سبيله . ومكنه عناده وانانيته وحبه لذاته من السيطرة على اولاد (الحارة) وفرض نفسه زعيما عليهم يأمر فيطاع ولا يستطيع اى فرد منهم مخالفته ابدا . والحق انه كان مفرطا يبذل لهم المال بسخاء لان والده وامه لم يبخلا عليه باي مبلغ يطلبه فقد كان والده الشيخ (عمار) واسع الثراء والجاه والنفوذ . وكان معروفا بمكارم الاخلاق والكرم والسخاء والتقوى والورع والعطف على الفقراء وذوي الحاجة ولكن عيبه – ان كان ذلك عيبا – انه يفرط في حب ابنه الى درجة الجنون تقريبا وهذا مالايتفق مع تربية الطفل وتنشئته على الفضيلة والقيم والمبادىء المثلى العالية .

وانتقل اسعد من المدرسة الابتدائية الى الاعدادية ثم الثانوية وان كان خلال فترات الدراسة تلك لايذاكر ويتغيب كثيرا عن المدرسة معتمدا على المدرس الذي احضره والده – خصوصا – وكان اساتذته في المدرسة لايحبونه ويمقتون شغبه ومعاكسته لزملائه وعدم اهتمامه بدروسه او احترامه للاساتذة ولكنهم كانوا يسكتون على مضض احتراما لمركز ابيه الرجل الطيب والذي يمد المدرسة بالعون .

وتخرج من الثانوية والله وحده يعلم كيف تخرج وفرح والده وامه وكل اسرته وقاموا الافراح والليالي الملاح سبع ليال متتالية وقد مرت الموائد تزخر بالوان الطعام والموسيقى تصدح والزغاريد تتعالى ولم يبق احد في الحي الا وقد حضر تلك الاحتفالات التي تحول الليل فيها الى نهار بفضل الثريات الكهربائية والاضواء القوية الممتدة على مسافة ميل مربع من القصر الكبير .

واراد الشيخ عمار ان يتم تلك الافراح فيزف اسعدا الى فتاة تكون اجمل فتاة في المدينة كلها ثم يلحقه بعد ذلك بالجامعة ولكن الفتى اصر على الرفض رغم كل الاغراءات من ابيه وامه رفض ان يتزوج ورفض كذلك ان يلتحق بالجامعة وطلب من والده باصرار وعناد ان يبعث به الى الخارج ليتم دراسته ومعه سائق السيارة وخادمه الخاص .

وبكت ام الفتى العابث المصر على السفر وتركها تعاني الام البعد والفراق وهو وحيدها ولاتطيق ان يغيب عنها ولو ليوم واحد ، ورجت والده ان تسافر معه ولكنه رفض لان احوال البيت بدونها ستضطرب وتصبح حياة الرجل فرقى لبعد زوجته وولده الوحيد . وسافر الفتى مع سائق سيارته وخادمه الخاص وفي حقيبته مبلغ وفير من المال وتوصيات لكل المعارف في البلد الذي سيدرس فيه .

ومر عام والرسائل تتبادل بين الأب وابنه والمال يصل الى الفتى كلما طلب وهو يؤكد لابيه انه مجتهد ومستمر في الدراسة بنشاط ودأب وهو في ذلك غير صادق فقد كانت حياته كلها لهو وسهر فاما الدراسة فهي يوم أو يومين في الاسبوع كأنما يريد ان يثبت حضوره في الكلية فقط . وكان يفرط في الانفاق على سائق سيارته وخادمه الخاص لئلا يكتبا الى ابيه بما يفعل فيغضب منه ويمنع عنه المال . وكانما احس الاب بان في كتابات ابنه ورسائله مايريب وان كل مايذكره ربما كان غير صحيح فكتب الى صديق له هناك يستحلفه ان يرقب سير ولده بدقة وان يخبره بصدق عن احواله ودراسته ليطمئن عليه ويرتاح اليه وجاءه الرد مؤكدا ماحسبه فحزن واسقط في يده ولاحظت الزوجة الصالحة حزن زوجها فسألته عدة مرات عن اسبابه فكان يجيبها ان ذلك لفراق ابنهما فطلبت منه ان يسافرا اليه او يحضره اليهما ولا داعي للحزن والأسى ، ولكن الرجل كان دائم الحيرة كثير التفكير لايدري ماذا يفعل وكيف يتصرف . ولما اشتد به الحزن والفكر وكاد يفقده صوابه استشار احد اصدقائه المخلص فاشار عليه ان يقطع عن المصروف الزائد وان يعيد السائق والخادم لكي لايجد اسعد من يعول عليه في معيشته ولكي يدبر اموره ويعود فينتظم في سلك الدراسة .. ووعد صاحبه بذلك ولكن قلبه لم يطاوعه فاستمر يرسل اليه المال في مواعيده وكتب اليه رسالة رقيقة يحثه فيها على مواصلة الجهد ويذكره بانه سيكون خليفته على امواله ويجب ان تكون لديه شهادة عالية تمكنه من ادارة املاك والده ورعاية مصالحه خصوصا بعد موته ليرعى والدته ويحضر نفسه للزواج ليخلف ابنا يحفظ ذكر والده واسرته العريقة .

وتمر الايام وما اسرع ماتمر الايام ويصاب الأب بمرض لايلبث بعده ان يلاقي وجه ربه موصيا زوجته بان تحرص على ابلاغ ابنه بسرعة العودة واطلاعه على وصية ابيه . وحضر اسعد بعد انتهاء مراسم الدفن والعزاء وتظاهر امام امه بالحزن الشديد والاضراب عن الاكل والنوم حتى اذا ذهب الى بعض صحبه تناول عندهم الطعام وامضى وقتا مرحا في اللهو والسمر وكان الذي مات لايمت اليه بصلة – والعياذ بالله –

تلك كانت حال فتى اتلفه الافراط في التدليل وافسده (الدلع) والحب الزائد عن حده حتى امسى خاملا كسولا لايفكر في حاضر ولا مستقبل ولايهمه غير السهرات والحفلات واللهو العابث المستهتر ولم يكترث حتى بموت ابيه ذلك الانسان الوحيد الذي وهبه كل شيء ولم يبخل عليه بشيء الى ان جاد بانفاسه الاخيرة وهو يذرف الدمع سخينا وهو يحس بالالم البارح لانه لم ير ابنه الوحيد المحبب قبل ان يفارق الدنيا وبعد فراق اكثر من عامين وتمر الايام تجر بعضها بعضا متشابهة لاجديد فيها في حياة الفتى اسعد اوامه التي اعجزها النصح والارشاد وسئمت من الكلام والشكوى المرة والالم الممض فلزمت الصمت تدعو الله في كل صلاة ان يهدي ابنها الى الطريق السوي وان يبعد عنه قرناء السوء واصدقاء الفساد والرذيلة . والفتى يزداد استكبارا واستهتارا وعبثا ولهوا ومجونا غير عابىء بامه او بعض اهله المخلصين الناصحين حتى انصرف عنه اكثرهم وتركوه يتيه في تلك الدوامة الهائلة المروعة تلفه وتدور به حتى تهوي به الى الحضيض .

واهمل الفتى اسعد تجارة ابيه الواسعة ولم يعد يذهب الى المكتب فلعب العاملون بها واستبدوا بالارباح حتى كسدت تلك التجارة ولم يعد لاسم ابيه ذلك الصيت البعيد في ميدان التجارة والتجار ، وبدأ المال يتناقص والنقود تتسرب الى ايدي كتابه وعماله حتى افلست التجارة تماما فبدأ يبيع املاك المرحوم والده قطعة اثر قطعة والام المسكينة قد اصابها داء عضال الزمها الفراش تحت عناية الخادمات والاطباء وهي تتمزق من الالم والحسرة على ابنها ومستقبله الضائع .

وكان الفتى قد استيقظ ذات ليلة قبيل الفجر على اثر حلم مزعج رآه في نومه فهب مذعورا الى فراش امه يركع ويجثو بجانبها وهو يبكي بحرارة ويتوسل اليها ان تغفر له اهماله لها وان تسامحه مع مااسرف فيه ، ودهشت الام لهذا الموقف وهذا التحول العجيب وظنته حقنة مخدرة كالعادة ولكنه اخذ يقسم لها باغلظ الايمان انه تاب توبة نصوحة وان سيستقيم ويسير على نهج قويم وينفذ جميع اوامرها وتعليماتها ورق قلب الام لوحيدها وحسبت انه قد يكون صادقا في هذه المرة وماعليها الا ان تجرب . ولكنها اشترطت عليه ان يقص عليها حلمه فامتثل لها واخذ يروي لها ماراه ويقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم رأيت كأن نارا تحيطني السنتها من كل جانب فاذا نفذت من احد الجوانب ابغي الفرار والنجاة وجدت ابي يقودني وهو يتمتم انظر هناك هذا هو مصيرك كما كان مصيري (الحفرة) وهي مصير كل حي فعليك ان تفكر في ذلك يااسعد . يكفي مافعلته في الماضي والذنب ليس ذنبك ولكنه ذنبي لانني دللتك اكثر مما ينبغي فبطرت وجحدت نعمة الله عليك واسأت حتى الى امك وذويك . تب الى الله ياولدي لتنال رضاه ورضائي عنك وخذ بخاطر امك فهي على وشك الموت من اهمالك واستهتارك . وبالطبع انت اصبحت الآن فقيرا معدما وبعد ايام او شهر على الاكثر سيخرجونك وامك من البيت الذي بعته دون علم امك بل وبعت كل مافيه من اثاث وتحف فماذا ستفعل لابأس عليك . عاهدني ياولدي انك ستتوب وانا ادلك على شيء تعيش به في ستر وامان شريطة ان تكدح وتعمل .. اذهب الى السدرة الكبيرة الموجودة في الركن الجنوبي من الحديقة واحفر تحت جذعها من الجنوب حتى تبلغ الحفرة ثلاثة اذرع لتجد صندوقا خشبيا ملفوفا بقطعة من الشمع فافتحه وخذ مافيه من ذهب واشتر به قطعة ارض صالحة للزراعة وازرعها وكل من ثمرها حتى تنمو وتكبر لابنائك واحفادك بشرط ان تتزوج واتمنى لك التوفيق ..

واستطرد اسعد : ثم فتحت عيني مذعورا ووجدتني اجهش بالبكاء وقد بلل الدمع وجهي . ذلك هو الحلم الذي رأيته ياأماه ماذا ترين ..؟!

قالت الام نفذ وصية ابيك وافعل ماأمرك به ثم سلم البيت لمن اشتراه وتعال لنسكن سويا في منزل بسيط ورثته عن اجدادي في احدى الضواحي ويفعل الله مايشاء .

وجلس اسعد مع امه ثم تزوج وانجب واصبح عضوا نافعا في المجتمع ولم ينس قط وصية ابيه . كان يفعل الخير ويتصدق ويواسي الضعفاء وكان دائما يرى الحفرة نصب عينيه وخصوصا عندما يتمدد على فراشه ويستغرق في ذكرياته فيترحم على امه التي لحقت بابيه بعد ان رأت ابنها رجلا صالحا طيبا . وكانت الحفرة هي العبرة .

نخاف .. على الحلم

الفنان طلال شقدار يتحدث لكل الفنون

عن مسلسل خطوات الشيطان

●● ضيف اليوم يعرفه الكثيرون ولا يحتاج الى ديباجة وتقديم . واليوم اقدمه ككاتب وممثل تلفزيوني ومنتج يجتمعون كلهم في (الدكتور) طلال شقدار .. استدرجته للحديث عن الفن ولكن لم اعرف كيف ابدا سؤاله ومن اى جانب وهل ابدا بالحديث عن المسلسلة الجديدة « خطوات الشيطان » ام عن نواحي اخرى وثارت ان ـ ناكل الزبيب حبة حبة ـ وسالته عن قصته عن التاليف وكيف بداها ؟

حوار :
حاتم ادريس

عبدالاله نوار

المسلسل هو رؤية جديدة للصراع

التاليف اولا

اجابني محدثي : انني بدات بكتابه المسرحية ذات الفصل الواحد والقصة القصيرة وكنت اطلع على قواعد الكتابة من خلال قراءتي المستمرة ولله الحمد كانت لي مسرحية « الخطوة الزائفة » والتي فازت عام ١٩٧٥ بالجائزة الثانية على مستوى المملكة في مسابقة رعاية الشباب ومنذ سنتين فزت بالجائزة الاولى في مسابقة نادي الطائف الادبي في القصة القصيرة وكانت قصة (حلم اسمه فادي).

وفي كتابتي لقصة « الخمار الوردي » وجدت الأستاذ كمال الشامي ـ المخرج المصري ـ يساعدني في هذه المحاولة وعلمني مبادىء صياغة السيناريو والحوار لاى رواية .. وكنت أطالع باستمرار كل ما يقع في يدي عن كيفية الكتابة للسينما والتلفزيون من كتب انجليزية أو عربية وبعد ذلك بدات في كتابة مسلسل « الخمار الوردي » بصورة نهائية ومن ثم مسلسل « المجنون » الذي تغير اسمه الى « خطوات الشيطان ».

■ اذا حدثنا قليلا عن المسلسل الجديد من حيث بنائه الفني وفكرته الأساسية .

– ان الفكرة التي يحملها المسلسل والتي أحببت ان اقولها من خلال حلقاته ان الصراع الحالي القائم بين الانسان والانسان لم يصبح صراعا بين خير وشر .. بل هو صراع بين شر وشر ،، اسود وأسود .. واذا ما واصل الانسان هذه المسيرة واخذ في عناده فالنتيجة الحتمية هي تدميره لنفسه . ولمصادفتي احد المرات وسماعي لحالة معقدة لدرجة اني اخذتها في القصة وجعلتها البذرة او النواة لباقي القصة التي نسجتها من خيال .. اي ان انطلاقة القصة واقعية (فعلا) وما تلاه بعد ذلك كان من نسج الخيال ، ولكن القصة بشكل عام واقعية .. يحتمل وقوعها في الحياة وتمكنت بحمد الله من كتابة القصة خلال شهرين ونصف على فترات متقطعة .

اختيار الشخصيات المناسبة

■ كيف تمت عملية اختيار ابطال وشخصيات المسلسل ولماذا لم تكن عناصرها كلها سعودية ؟

– بعد ان عرضت النص على الفنانين فؤاد بخش وناجي طنطاوي واخذ ارائهم في الشخصيات المناسبة كان اختيار الممثل الأستاذ عمر الحريري بطريقة عادية وهذا ما تطلبه الدور وهو ان يكون طبيبا نفسيا ويجب ان لا يكون سعوديا ـ في المسلسل ـ . اما ما دعانا لاختيار الفنان محمد وليق فهي الظروف التي صاحبت عملية الانتاج والتي حالت دون استمرار ـ الزميل ـ عبدالاله نوار من مواصلة دوره ، كما كانت الظروف غير مواتية لبعض من اختيروا من السعوديين لظروفهم العائلية كالزميل اسامة ياسين وطارق بن يمين ..

كان من المطلوب ايجاد البديل في اسرع وقت عن شخصية الأخ الاكبر الذي كان قد قام به عبدالاله نوار ولا زلت اقول ان الزميل عبدالاله نوار كان اصلح لفنان سعودي يؤدي هذه الشخصية . الا انني احب ان أوضح ان نوع القصة كان دراما تراجيدية .

■ بالمناسبة .. اعتقد ان اى عمل لا يخلو من المصاعب والمشاكل فما هي العوائق التي وجدها المسلسل تمثيلا وانتاجا ؟

– كما ذكرت لك ان اللهجة السعودية كانت صعوبة لغير السعوديين ، فطبيعة المسلسل هو أعمال مشتركة بين عناصر سعودية وغير سعودية .. وكتابتنا تنتج مسلسلا .. ولكنها لم تكن مشكلة لعمر الحريري الذي يمثل لاول مرة في مسلسل غير مصري ـ فقد كان دوره يتطلب منه الحديث باللهجة المصرية .

أما الاطفال الاربعة فقد كان المسلسل يعتمد اساسا عليهم وعلى تنوع ادائهم وقد اخترناهم من بين (١٥) طفلا اجرينا لكل منهم « تست » « تجربة بسيطة لكل مشهد وقد اشترطنا ان يكون كل طفل قد سبق له ان وقف على خشبة المسرح كما طلبنا ان تكون ملامح الطفل مشابهة لملامح الشخصية عندما تكبر في الحلقات التالية ولا يخفى على الجميع ان الوقوف امام كاميرا التصوير موقف صعب لكبار السن فكيف هو الحال لهؤلاء الاطفال الا اننا تمكنا من اختيار مهام

بادخن وهو اصغر الاطفال سنا والذي أسند اليه دور مساعد ، وكذلك أحب ان أشيد بمستوى الطفل نواف محمد فتحي داغستاني الفذ وحسبما علمت من الفنان ناجي طنطاوي انه لم يسبق لهذا الطفل ان شارك في عمل فني قبل ولكنه مولع بالتمثيل واني لاتنبا له مستقبل زاهر ان شاء الله في المجال الفني .. وقد اسند اليه دور ـ شامان ـ وفي نفس الدرجة من الدهشة والاعجاب التي اصابتني من الطفلة غادة ناجي طنطاوي والتي لا انسى ما قالته عنها الفنانة زيزي البدراوي . « انها فاتن حمامة الصغيرة » وشبهتها بها في فيلم (يوم سعيد) حين كانت تبلغ فاتن حمامة سن التاسعة من عمرها . واضافة على ما قلته عن الطفل نواف فقد اتضح انه يحمل موهبة قوية في التمثيل وذلك من خلال ما اداه من دور صعب ومعقد جدا جدا ، لم نتوقع ان يجيدها لهذه الدرجة وهو دور طفل معقد نفسيا وتتتابه حالات صرع وهيبة وجنون وتهيئات .. الا انه قام بالدور احسن ما يكون .. وقد يكون احدهما ـ نواف ـ أو غادة ـ طفرة الفنانين السعوديين كما كان

الحال لفيروز الصغيرة في فيلمها المصري أولتسيرلي تمبل التي أخذت بطولة الفيلم الاول الذي ظهرت به ـ وهي الآن تعمل في الامم المتحدة ـ .

اضف الى ذلك شرط قبول عوائلهم بالسفر معنا الى خارج المملكة ومدى الرعاية التي يجب ان تتوفر لهم خاصة وان اعمارهم تقل عن تسع سنوات .

كانت عملية الحصول على تصاريح لتصوير المناظر الخارجية من اهم العوائق وبالطبع لم يكن هناك من بد من تصوير بعض المناظر في المملكة خاصة وان القصة تدور بين ينبع وجدة .. ولكن استغلينا القاهرة لتصوير المشاهد الخارجية وبعضها في اثينا اما المشاهد الداخلية فكانت في استديو (امبكس) باليونان .

ونظرا لان وقت التصوير كان في شهر رمضان الماضي فقد تكبدنا المتاعب للتصوير في الجو الحار حتى انه في بعض المرات تستمر في التصوير من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد منتصف الليل ! تخللتها ساعة واحدة لتناول الطعام ، اضافة الى ان الممثل معنا في « الكاست » اما ان يكون طالبا او موظفا مما يضيق الوقت علينا .

طبيعة الادوار حسب التوزيع

■ لو انك اعطيتنا فكرة اوسع عن محتوى القصة من خلال ادوار الممثلين في المسلسلة ؟

– المسلسلة لم تكن لها بطل رئيسي بل ان البطولة الرجالية كانت موزعة على فؤاد بخش وناجي طنطاوي ومحمد وليق وطلال شقدار وهاني جبيب وكانوا كلهم في مستوى واحد من البطولة ولعلي استفدت من هذه الناحية حتى لا اكون مميزا بالبطولة الرئيسية باعتباري منتج هذا العمل وكانت البطولة النسائية لفاطمة التايفي وهالة صدقي الا اننا نجد في كل حلقة تبرز شخصية وتطغى على باقي الشخصيات اى تأخذ الدور القيادي او البطولي فيها الامر الذي حيرنا في وضع الاسماء في التترات بالتالي ودعانا الى ترتيبها حسب ترتيب لقب العائلة ـ في المسلسلة ـ خاصة انهم حوالي ٢٧ ممثلا وممثلة .

ولاعطي القارىء العزيز فكرة مبسطة عن ادوار الممثلين فستجد ان هناك الشخصية الاستغلالية التي لا يهمها العواطف الانسانية والقيم مصلحتها على الآخرين وقد اختاره الفنان فؤاد بخش بنفسه ثم نجد ان شخصيتي الاخ الاكبر والأخ الاصغر تسيران في خط عكسي ..

بين الشر والشر !!

فمهما كان الانسان ظاهره من خير او شر ، لابد وان يحمل في داخله عكس ظاهره اساسا . وكثرة الضغوط التي تمارس على الشخصية الطيبة او الضعيفة يمكن ان تفجر عن مكامن الشر والعكس بالعكس للطبع الشرير . اما ناجي طنطاوي الذي قام بشخصية العم وهو الانسان الطيب المسالم وعنده الانفة والكبرياء المتعقلين والتي تحفظ التوازن بين من يحيط به وكأنه شخصية ملاك الرحمة التي تحمل الخير من طرف لآخر . أما الزميلة هالة صدقي فكانت الانسانة التي تبحث عن نقطة لمن الخير في بحر من الشر وتحاول ان تنشر الخير بين والديها فؤاد بخش ورجاء الجداوي اللذان يسيران في خط واحد هو السلوك المشبوه والدسيسة والطباع الزائفة وتجد نفسها مضطرة لمسايرة والديها وفي النهاية عندما تجد الطيبة تنفر منهما ..!

تعديل للمفهوم

■ الجميع كان يعرف ان المسلسل بدا باسم « المجنون » فما الاسباب وراء تغيير اسمه ؟

– الحقيقة ان جميع الزملاء كانوا موافقين على الاسم الأول الا ان المخرج الأستاذ فايز حجاب اقترح تغيير الاسم الى « خطوات الشيطان » حتى لا يستغل الاسم الاول في الفهم الخاطىء أو يفتح علينا قنوات او ثغرات نحن بغنى عنها خاصة انها مكررة في اغنية المقدمة الموسيقية التي وضعتها من تاليفي وغناء الفنان يحيى لبان .. وأرجو ان لا تكون المقدمة طويلة على المشاهدين ..

■ ما رايك اذا قدمت اليك عرضا لمسلسل جديد من انتاج شركة أخرى ومن تاليف كاتب آخر غير طلال شقدار ؟

– أرحب بشدة .. انا مستعد ولا أمانع البتة فمن انا حتى اتمنع او اشترط ان أكون المؤلف لكل اعمالي والدليل انني قد تمت بتمثيلية منذ فترة طويلة ـ حلقة واحدة ـ عنوانها صراع مع الحياة مع الفنان فؤاد بخش وتاليف غازي زين عوض الله ، ولا أدري لماذا لم يعرض حتى الآن !

قبل الوداع

■ كلمة اخيرة لمن ينتظروك في « خطوات الشيطان » ؟

– يسرني ان اقدم لوطني الغالي هذا العمل المتواضع مع نخبة من زملائي وهو من الجمهور واليهم واحب ان اهديهم هذا العمل لارى اراءهم وتعبيرات وجوههم التي اتمنى ان تكون كلها رضى ان شاء الله خاصة ممن اعرفهم كما كان في « الخمار الوردي » واقول لهم انني اتمنى ان يكون العمل الاخير افضل من سابقه ـ والراي لهم ـ واذكرهم ان التشجيع المستمر منهم يعطينا الدفعة القوية الكافية للانتاج الافضل ، وأوجه خالص الشكر والتقدير لزملائي في الكاست التمثيلي .

اليوم الآن بتاليف مسلسلة بعنوان « فيلا ٩٤ » ونعتمد بصفة اساسية على مجموعة من الاطفال وقد رشحت ثلاثة من الاطفال للمشاركة في هذا المسلسل هم نواف داغستاني وسامي نقلي ونزار خيمي ، وبعض الاطفال الآخرين . العمل الثاني عبارة عن سهرة (حلم اسمه مروة) ، وهي نفس قصة المسرحية الاولى « حلم اسمه فادي » والفرع نفسي حاليا لدراستي في كلية الطب وتأجيل التمثيل والانتاج الى حين بعد التخرج ، واكذب القول او الشائعة بانني ساتجه نحو التمثيل فقط وأبتعد عن دراستي في كلية الطب فمن غير المعقول ان اضيع جهد تلك السنين في لحظة قرار لم اتخذه ولم افكر به البتة .

كان أفضل من يؤدي دوره في المسلسل رغم اعتذاره

طلال شقدار

عمر الحريري

صباح الخير

في حفل بنك الرياض في لندن
الفنون الشعبية تحول البرودة الى دفء

●● لاننا لازلنا في انتظار . الصور . تعطلت لدينا لغة . الكتابة . فلم نستطع ان نقدم . هذا الاسبوع . التغطية المصورة الكاملة لاول حفل فلكوري تراثي شعبي يقام في . لندن . العاصمة البريطانية قبل ايام .. بدعوة من بنك الرياض وبمشاركة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في جدة . بمناسبة افتتاح اول واكبر فرع للبنك في اوروبا وهو الحفل الذى شرفه معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني . محمد اباالخيل . وحضره نخبة من كبار رجال المال والاقتصاد السعوديين ورؤساء مجالس ادارات البنوك العالمية والسفراء الدبلوماسيين المعتمدين في بريطانيا واعضاء مجلس ادارة بنك الرياض ومدرائه العاملين ومساعديهم وحشد كبير من المدعوين ورجال الصحافة العربية والعالمية الذين زاد عددهم عن سبعمائة مدعو احتشدت بهم قاعة . جروفنر . المشهورة وضاقت بانتشار مشاعر البهجة والتقدير والاعجاب والانبهار التي ملأت المكان والصدور والوجدان فكان الحفل خليطا ومزيجا رائعا من الاصالة والتراث بارقى واحدث وسائل التقنية البنكية والمالية والاقتصادية الحديثة في جو فخم وثير وبنظام غاية في الدقة والابداع .

كانت المناسبة اذن فريدة وهامة استعدادات تجرى على قدم وساق هنا في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في جدة وهناك في الادارة العامة لبنك الرياض في جدة . شباب الفنون الشعبية في فرقتي . معلا هريش . و . سعيد عطية . الموكل لهم احياء هذا الحفل .. متوثبون منطلقون . عاقدون العزم على تقديم . حفل مثال . لانظير له خصوصا وان المناسبة كبيرة . وحضورها اناس كبار . وفرصتها نادرة (!!) .

الفنان محمد سليم رئيس فرقة الفنون الشعبية يلهث هنا وهناك من اجل تجميع . الشباب . وترتيب الفقرات التي سوف تقدم .. وتهيئة كل الظروف النفسية والعملية من اجل انجاح مهمتهم

الاستاذ عبدالله احمد الداري رئيس جمعية جدة بالنيابة .. كان همزة الوصل النشيطة التي لاتهدأ بين . الشباب . وبين وفد ممثل الجمعية .. من جهة .. وبين ادارة بنك الرياض من جهة اخرى الذى هيأ كل امور تشغيل الوفد وترتيب الحفل واعداده بصورته النهائية .

من بنك الرياض كانت هناك جهود اخرى لاتقل عن جهود الجمعية بل تزيد الاستاذ احمد عبداللطيف عضو مجلس ادارة البنك المنتدب حدد ملامح خطة الحفل وبرنامجه ومتطلباته .. والاستاذ عبدالكريم خياط سكرتير مجلس الادارة كان همزة الوصل والمنسق مع الجمعية . الزميل عبدالله الاسمري مدير العلاقات العامة بالبنك كان منفذ العمل .. وكل الاعمال المساعدة والمتممة من اجل انهاء كافة امور الوفد المشارك في احياء حفل بنك الرياض هنا في المملكة – وهناك في لندن ..

كان وفد جمعية الثقافة والفنون مكونا من الاساتذة محمد الشملان رئيسا ومحمد السليم عن الفنون الشعبية وفهد الربيق وسليمان باجبع عن الفنون التشكيلية . وكاتب هذه السطور عن الاعلام والنشر وسافر مع المجموعة الاستاذ حمدان صدقه المشرف على الفنون الشعبية وانضم الينا في اليوم التالي لوصولنا الى لندن الاستاذ عبدالله الداري والاستاذ حسن الغالبي رئيس العلاقات العامة بالجمعية . بالاضافة الى معلا هريش وفرقته وفرقة سعيد عطية للفنون الشعبية .

سافر معنا على نفس الطائرة الاستاذ عبدالكريم خياط والاستاذ عبدالله الاسمري من بنك الرياض .. وفي مطار . هيثرو . بلندن كان في استقبالنا الزميل طلال مشهدي من العلاقات العامة لبنك الرياض في لندن الذى احسن استقبالنا وسهل لنا مامورية الخروج والوصول الى فندق . رويال لانكستر . الفخم الوثير حيث كان مقر الوفد

في اليوم السابق للحفل اجرى . الشباب . البروفات النهائية في قاعة الاحتفال بحضور كبار المسؤولين في بنك الرياض الذين تواجدوا في لندن من اجل الحفل ويوم الخميس ٨ مارس الحالي كان اللقاء مع الفنون الشعبية السعودية في العاصمة البريطانية في حفل بنك الرياض .. في جو عربي فلكلوري اصيل استمتع به كل من حضره من الضيوف . الاجانب . الذين هزهم الطرب السعودي الشعبي والرقصات الشعبية الجميلة المعبرة ..

منذ اللحظة الاولى لحفل الاستقبال لبنك الرياض وحفل الفنون الشعبية وهنج نجاح البرنامج وتمثل هذا في بقاء الضيوف وجلوسهم .. ووقوف . اكثرهم . ليظلوا يتابعون فقرات الحفل الشعبي حتى النهاية بمزيد من الانبهار والحماس ولقد بذل الاساتذة أحمد عبداللطيف وابراهيم محمد سعيد شمس وزينه صبوري جهودا ملموسة في الاستقبال والترحيب بالضيوف وشرح الوان الفنون الشعبية التي كانت تقدم على المسرح الوثير الذى يحيط به الموجودون والمدعوون من ثلاث جهات دائرية

المناسبة اذن كانت عظيمة . والحفل بكل المقاييس كان حافلا بمزيد من النجاحات تمثلت في جهود بنك الرياض واستعداداته ونظامه الدقيق الامر الذى اضفى على جو الحفل مزيدا من التعاطف من قبل كل المتابعين له والحضور . وهي مناسبة مثالية استطاعت خلالها جمعية الثقافة والفنون ان تخوض بنجاح تام تجربة جديدة جريئة ساهمت بشكل واضح في رفع اسهمها . على الطريقة البنكية في المحافل العالمية . وليس المحلية فحسب . بل ولقد استطاع التواجد الفني . للفنون التشكيلية . التي ساهمت في الحفل ان يشد انتباه الموجودين وينبهرهم عمل تالق ونجاح لون اخر من الوان الفنون التشكيلية في المملكة . الى جانب الفنون الشعبية .

جلال ابوزيد

رسائل فنية

بدر كريم

جاسم العثمان

●● برنامج بريد المستمعين من اذاعة البرنامج الثاني من انجح البرامج ولكن ينقصه الاهتمام برسائل المستمعين وحبذا لو يختصر الموضوعات المقدمة في البرنامج ليزداد البرنامج نجاحا وشعبية .

●● طلابنا في الميدان الذى يقدمه لنا التلفزيون لم يثبت نجاحه بصورة صحيحة وعدم نجاحه ليس من المقدم ولكن من الطلاب اتلسهم فهم السبب الرئيسي في عدم ظهور البرنامج بصور حيوية بعدم اجابتهم على الاسئلة رغم سهولتها وبعض الاحيان عندما تقدم مقطوعة موسيقية لا يعرفون لمن هي الموسيقى وما هي الاغنية فما راى المشاهدين ؟

●● المذيع جاسم العثمان مقدم برنامج تحت الاضواء عندما قدم الحلقة الاخيرة من البرنامج والذى عرضت يوم الخميس الموافق ٢١/٥/١٤٠٤هـ وضيوف الحلقة هم احمد عيد حارس الأهلي سابقا والكابتن احمد الصغير والفنان يحيى لبان شوهد المذيع جاسم العثمان قد اتبع تقديما جديدا باخذ البطاقة الشخصية وتقديمها للمشاهدين وقد احرج الكابتن احمد الصغير بعدم وجود بطاقة في جيبه لان العثمان لم يعود الضيوف على ذلك فما رايك يا . جاسم . لو تطبق ذلك على الحضور اسوة بالضيوف ام لديك راى اخر في المرات القادمة ؟

●● عجبي الفنانة توحه لا زالت صاحبة صوت جميل رغم كبر سنها ولكن انطوت على نفسها ولم تقدم توحة الاغاني الجميلة مثل ما كانت زمان .. متى نسمع صوتك عبر الاثير والكاسيت باغاني جديدة !!

●● الميكرفون اشتاق وبرنامج تحية وسلام ودعوة الحق وغيرها الكثير من البرامج تطلب من كان وراء نجاحها وصيتها وجمهورها انه المذيع المعروف . بدر احمد كريم . متى يا بدر نسمع صوتك المؤثر اللائق بالميكرفون فالميكرفون مشتاق ونحن مشتاقون يا بدر متى ؟!!

الشريف ناصر يحيى العجلاني

اخر معارض الرضوى في البرازيل

●● هاتفيا من : سان باولو :

●● بحضور الامير بندر السديري ورئيس الغرفة التجارية لسان باولو اختتم الفنان عبدالحليم رضوى معرضه الثالث للفنون التشكيلية في البرازيل ..

وقد اشتمل المعرض على ست واربعين لوحة رسمها الفنان الرضوى خلال مراحل متعددة تمثل التراث الشعبي السعودي بالأصل ومناهج التطور الحديث ومراحله المختلفة في المملكة .

وقد اهدى الفنان الرضوى بمناسبة افتتاح هذا المعرض ثلاث هدايا تذكارية هي عبارة عن كاس فضية من عمدة مدينة « سان باولو » ودرع فضى من رئيس الجالية الاسلامية بالمدينة وهدية اخرى عبارة عن حجر اثرى برازيلي .. وقد استمر المعرض لثلاثة ايام على التوالي .. وعلمت « كل الفنون » ان الفنان الرضوى سوف يعود الى المملكة في نهاية الاسبوع القادم .

□ محمد امان

محمد امان .. يعود من جديد

●● بدا الفنان محمد امان يعود لمزاولة نشاطه الفني المعتاد بعد ان احتجب فترة لوفاة والده في الشهر الماضي ..

وكان الفنان محمد امان قد تلقى برقيات تعازى من الاستاذ محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون .. ومن الاستاذ محمد الشدى رئيس مجلس ادارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون والاستاذ عبدالله احمد الداري رئيس جمعية جدة بالنيابة كما حضر العزاء شخصيا الفنان الكبير « المريض » الاستاذ محمد على سندى .. الذى كان له الفضل الاثر الطيب في نفس الفنان محمد امان .

رسالة الى الفنان .. محمد عمر ..

شاهدت الفنان محمد عمر
عبر برنامج تحت الاضواء
تذوقت في صوته حلاوه
ولمست في اسلوبه الدهاء
لم يكابر لم يغال
قلت في عقل بالي
الفن يلزم له ذكاء
ومحمد لاينقصه الذكاء
قالوا مقلد قلت لا
طبيعة الفنان تبدىء بالتاثير
لابد له في البدايه
من التاثر بفنان كبير
وفيما بعد تاتي الاستقلاليه
وخطوه خطوه يكون له شخصيه
وسمه خاصه يتميز بها
تعرفها منه الجماهير
درب النجوميه كله اشواك
لكن نهايته منثوره بالزهور
عبيرها يملا صدر الفنان
المخلص لفنه المغمور
يعني اللي يصبر ينول
ونجمه يسطع ما يعرف افول
وانت يا محمد على مشارف
النجوميه استمر وكن صبور

صلاح شبانة

٣ فن



أحد الابناء زار فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة مؤخرا ويقول ان المكان ملائم ومناسب جدا لكل من اراد ان يظل بمفرده .. فهناك مجال لأن يجلس الواحد – وخاصة اخواننا الكتاب والمحررين – « خالي الذهن » بعد ان يحتسي كوبا من الشاي المنعش بمفرده .. يعني الجو الهادىء والشاي المنعش وجلسة السمر والانس !!

●●●

■ لم تشأ ظروف المرضية ان أشاهد معرض فنون الفضة الدنمركي الذي افتتح مؤخرا في جدة .

ولكن بهذه المناسبة احب ان انوه .. على انه يجب ان تكون لدينا معارض مماثلة حتى ولو معارض للنحت والزخارف . والطوابع والصور .. ما رأي جمعيات الثقافة والفنون في ذلك ..

●●●

■ قيل ان الابن المخرج المعروف ابراهيم الحسن قد قرر اعتزال العمل المسرحي نظرا للاهمال الكبير الذي لقيه من بعض الممثلين واستهتارهم ولذلك فهو خالي الذهن حاليا في انتظار البحث عن شيء آخر غير المسرح !!

●●●

■ الابن الممثل حمدان شلبي حضر مؤخرا من السودان الشقيق كما اخبرني احد الابناء ..

سألوه اين انتاجك الفني وما قيل وما كتب عنه ؟؟ فرد بالحرف الواحد :

اسألوا التلفزيون .. ونحن بدورنا ايضا نسأل التلفزيون ... يعني هو يسأل ونحن نسأل والتلفزيون يجيب ..

بهذه المناسبة .. يبدو ان التلفزيون اصبح شماعة تعلق عليها اسباب ابتعادنا عن مجال الفن بصفة عامة .. فالكل يتهم التلفزيون وان اعماله تنتظر العرض منذ فترة طويلة .. ولكن ما رأي التلفزيون بهذا الاتهام ؟! دلوني خبروني افيدوني افادكم الله !!

●●●

الابنان المهندس ومصلح السيارات !! اقصد احمد المهندس واحمد سعيد مصلح .. قيل انهما اتفقا على ان يكشفا عن شخصيتي وقريبا جدا وان لديهما دلائل قوية عمن اكون .. وانا اقول لهما في المشمش !!

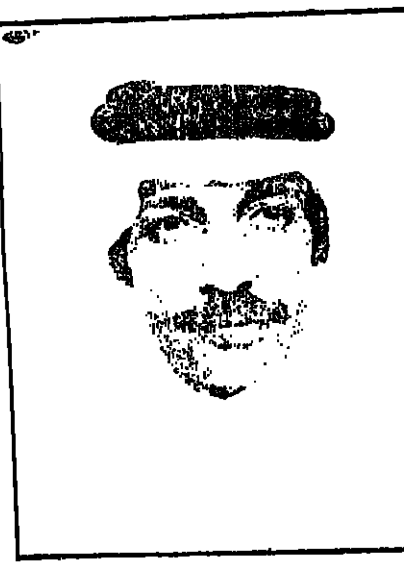
●●●

●● اسمع كثيرا وفي هذه الايام بالذات عن نشاطات فنية ومسرحية متعددة تقام ... منها ما ينظمه النادي الادبي في الطائف والرياض ، ومنها ما تنظمه جمعيات جدة وابها والطائف والدمام والرياض ولكن لم ار كل هذا الانتاج الغزير من خلال الشاشة فجهود الابناء تذهب هباء منثورا .. الا اذا كانت كل هذه الاعمال ضعيفة وركيكة ولا تستحق التسجيل والعرض فهذا شيء آخر !!

■ قرأ لي حفيدي ذات يوم مقالة محلية .. تحدث كاتبها عن معاناة الكاتب والقارىء وحاول ان يرسم على الطبيعة المعاناة والتعب ..

ولكن بالرغم من ذلك لم افهم شيئا مما قال .. والمثل يقول .. « القاضي يعمل قاضي »

●●●



سامي احسان

■ ومأساة هؤلاء – اي المطربين الصاعدين والنازلين – اصبحت مشكلة فالواحد منهم بمجرد ان يبرز على اكتاف الشاعر او الملحن الا ويتنكر له ويبدأ بالتهرب بحثا عن ملحن افضل كما يعتقد هو ..

ليش ياأولاد !! زمان الواحد فينا كان لا يعرف هذه الاساليب المقيتة .. والتي تصف الواحد بالغرور والعياذ بالله .. ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه ..

●●●



فؤاد بخش

الابناء ثلاثي الفن وهم الحبادي والصايغ وثالثهم باخشوين قطعوا شوطا كبيرا في مجال الفن ووصلوا الى القمة بفضل جهودهم ومثابرتهم على حضور التمارين المسرحية في الجمعية كل ليلة وتفانيهم في الفن واخيرا المواعيد المضبوطة التي يرتبطون بها .. لاسيما وان المخرجين يبحثون عنهم بواسطة الشموع والاتاريك والفوانيس في الاونة الاخيرة فقد وصلوا ولذلك عليكم بالبحث عنهم في كل مكان ..

●●●



احمد المهندس



حمدان شلبي

●● في الايام الاخيرة برزت اصوات فنية جميلة من براعم اذكر منهم من مكة عمر حلواني ومن جيزان ابراهيم صالح الحميد ومن الرياض الغامدي .

هؤلاء الشباب لم يتجاوز عمرهم الثالثة عشر عاما ولكنهم اثبتوا بأن لهم مستقبلا كبيرا في مجال الفن – يبقى السؤال التقليدي .

ماهو دور التلفزيون في ذلك ؟ وما هو دور الجمعية التي اكتشفت هؤلاء ؟؟

●●●



محمد حيدر مشيخ

■ من وقت لاخر تطالعنا الصحافة الفنية بلقاءات مع فنانين تناسيناهم في خضم الحياة ومعركتها « . ومن هؤلاء الفنان اسامة ياسين والذي اجريت معه مقابلة صحفية مؤخرا . للاسف لقد كرر الابن اسامة عبارة .. عرفني الجمهور واشتهرت .. و .. وخذوا من هذه النغمة !!

ما هذا ياولدي ؟!

●●●



عبد المجيد عبد الله

■ ممثل ناشىء .. حضر الى القاعة الكبرى وطلب الى الابن صالح غيث مدير القاعة ان يبحث له عن دور مناسب في مسرحية !!

بعد ايام استدعاه الابن صالح واوكل اليه بالدور المناسب لعمل اذاعي !!

فوجىء الابن صالح بأن الممثل الناشىء يرفض وبشدة لأن الدور ثانوي ولا يتلاءم معه ويجب ان يقوم بدور بطولي بل واضاف انه في حال الحصول على مثل هذا الدور البطولي فعلى المخرجين البحث عنه على عنوانه والذي اوضحه لهم !!

ياسلام سلم .. لم يبق للاخ الا ان يقول ابحثوا عني في هوليوود !! فانا نجم سينمائي وتلفزيوني ومسرحي ولقد شاركت ببطولة افلام ولكن في المنام !!

اقول للابن هذا عيب .. اين الطموح وتحقيق الرغبة ؟! فـأكل العنب حبة حبة ..

●●●

■ بلغني ان الابن فؤاد بخش عاتب جدا على الابن جلال ابوزيد من ان الاخير لم يدعه الى الندوة التلفزيونية التي نظمتها هذه الصحيفة في مقرها مؤخرا واستضافت الاستاذ محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون ..

صح النوم ياابننا فؤاد .. فالندوة كانت مفتوحة للجميع دون دعوة او عزومة او دستور .. والكلام كان موضحا من السابق وما قيل ان لديك الكثير والكثير سوف تقوله .. فالجايات اكثر من الرايحات باذن الله .. وان شاء الله في الندوات القادمة ..

كما ارجو من الابن علي حسون والابن جلال ابوزيد ان يهدياني شريطا لهذه الندوة ان امكن !!

●●●

■ اذا تحدثت عن بعض برامج الاطفال عندنا .. المجال مفتوح ولكن لي عتب على برنامج افتح ياسمسم !!

ما معنى انه عندما يلتقي الطفل الصغير يقول : مرحبا يافلان . لم لا يتم ملاحظة ذلك .. فمن غير المعقول ان يكون رد السلام هكذا .. فالطفل الذي لا يتجاوز من العمر ١٢ سنة يقول للكبير مرحبا ياعبدالله .. حتى دون ذكر السلام او على الاقل ياعم عبدالله !!

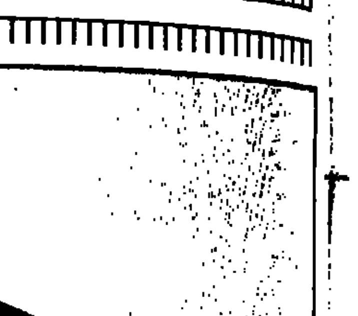
●●●

■ سيء جدا ان يبحث المطرب عن الملحن .. في كل مكان وشيء مؤلم ان يبحث الملحن عن المطرب ويعرض له الحانه كأنها (فرقنا) !!

الشيء الجيد والذي لفت انتباهي كما افادني به حفيدي انه شاهد الفنان عبدالمجيد عبدالله وهو يتكرر بصفة يومية على دار سامي احسان وعلى الجمعية بحثا عنه من خلف الكواليس طالبا اليه ان لا يبخل عليه بالالحان !! وهذا هو المفروض ..

ولكن المؤلم ان احد الملحنين يبحث عن مطرب صاعد بكل وسائل الكشف والبحث الحديثة ولكن يقال له انه سافر الى القاهرة واحيانا يقال انه في الطائف .. سلامات !!

●●●



عماد عبدالحليم

يهدي كليته لوالدته ويعيش بكلية واحدة



عماد عبدالحليم

القاهرة ـ عدنان مراد

هو حدث يعتبره اهل الطب بل وربما كل انسان يعيش على سطح الارض ، في منتهى الانسانية ، والروعة . والجود بالنفس ، التي هي اقصى غاية الجود ، ويعتبره المطرب الشاب : عماد عبدالحليم شيئا عاديا ، لايستاهل حتى كلمة شكر عليه لانه يوفي به بعض دين ، لاغلى واعز مخلوقة عنده : امه ..

هو حدث يصلح بالفعل لقصة سينمائية ، تؤخذ من الواقع لامن الخيال ولامن الروايات القديمة فهو : جديد في كل شيء في ساديته وانسانيته وفي قدرته على ان يعبر عن نفسه بنفسه ..

موجز الحدث : عماد عبدالحليم قرر ان يهدي كليته لوالدته .. وان يعيش بكلية واحدة .. واليك الان التفاصيل ..

المطلوب : كلية ..

منذ مدة ووالدة عماد عبدالحليم تشكو من اوجاع مختلفة في مختلف انحاء جسمها ، ومنذ مدة وعماد يطوف بوالدته على عيادات الاطباء ، ويسأل عن اشهرهم واكثرهم خبرةواختصاصا فوالدة عماد تعني له الشيء الكثير بل وربما كل شيء وهو منذ ولد لم يفارقها ولم يستطع ذلك الا في فترات قصيرة جدا بل هو حين وجد نفسه يعيش في القاهرة اتى بوالدته من الاسكندرية رغم انها تعودت على ان تعيش فيها ، لكي تكون حبيبته ورفيقته وكل شيء في حياته ، وفي بعض الاوقات كانت والدة عماد تهدأ قليلا من الام مبرحه تنتابها بعد ان تأخذ ادوية معينة ، ولكن هذه الالام سرعان ماتعود ولكي يريح عماد والدته تماما لم يقصد

في احدى المرات طبيبا معينا بل اختار لها « كونصلتو » من الاطباء لدراسة حالتها ووضع الدواء الشافي لها ..

وقرر « الكونصلتو » المكون من اربعة من اهل النطس بين الاطباء ان والدة عماد تشكو في الواقع من شيء محدد وهو يفرز مضاعفات تؤدي الى الاوجاع المختلفة وقالوا لعماد وبكل وضوح وصراحة :

اذا كنت تريد شفاء امك من امراضها كلها فعليك ان تبحث لها عن « كلية » ثم اضافوا : ذلك لان والدتك تشكو من قصور في الكليتين واي دواء يسكن الالام ولكنه لاينهيها وحتى استخدام الكلى الصناعية لايمكنه ان يشفيها تماما وهو بحاجة الى مثابرة يومية من ناحية وتكاليف باهظة من ناحية ثانية اما الحل جذريا فهو في كلية تستطيع ان تقوم بعمل

الكليتين المقصرتين ..

اين ؟ وكيف ..؟

واصيب عماد بالدوخة .. لم يصب بها لان امه تحتاج الى كلية . بل لانه فقط يريد ان يعرف اين يمكنه ان يجد هذه الكلية .

وقيل له :

لو حدث هذا في اوربا لكان اقرب الى التحقيق والامل . فهناك الكثيرون من المتبرعين بكلاويهم وعيونهم ، اذا ماحدث واصيبوا بحادث ، فمثل هذه الاعضاء لاتحفظ ، ولا تجمد بل لابد ان تنتقل وبساعات معدودة وربما بالطائرات السريعة من مكان الى اخر . لكي تجرى العملية بسرعة وقبل ان تفقد الاعضاء الحياة ..!

وتساءل بعينيه الحزينتين :

والحل ..؟ وقيل له :

الحل ان يكون امامك انسان ما يتبرع لكلية لوالدتك على ان يكون فصيلة دمه متوافقة مع فصيلة دمها او ان تدفع ثمن كلية لانسان فقير . فالانسان يستطيع ان يعيش بكلية سليمة واحدة ولم يتوقف عماد دقيقة . قال ذلك لكل اهله واصحابه وتطوع بعض منهم لفحص دمه بل كان يذهب الى اي مكان يعرف ان فيه رجلا فقيرا ويروي له الحكاية ويستهجن البعض ذلك ويوافق الاخرون عليه .. ولكنه ومن خلال مايزيد عن مائة حالة لم ير الكلية المطلوبة في اي شخص استطاع ان يتوصل اليه . وذات يوم طرأت الفكرة على رأسه وهو عند الطبيب .. قال له : اريد ان اكشف على فصيلة دمي . وان تفحص لي كليتي .. فليس هناك احق مني في هذه الدنيا من ان يهدي امه كلية وهي اهدته حياته .. وهز الطبيب رأسه فقد كان يود ان يقول لعماد شيئا بهذا

المعنى . ولكنه كان يخشى عليه فهو يعرف انه مطرب يشق طريقه في اول عمره وانه محتاج تماما الى لياقته الصحية ثم هو خشي ان لايكون عنده ذلك الاستعداد . وبذلك يكون حاله محرجا . وعلى الفور قام بفحصه . وبعد يومين جاءت النتيجة فحوص الدم والاشعة وكانت سعادة الدنيا تطل من وجه عماد حين قال له الطبيب ان فصيلة دمك في نفس فصيلة دم والدتك . والكليتان عندك سليمتان ويمكنك ان تهدي والدتك احدى كليتيك وستكون العملية ناجحة وتشفى امك من الامها . وكاد عماد ان يصطحب فورا على فراش المستشفى ، ويقول الطبيب ابدا .. لو ان الطبيب المهمه ان ذلك يقتضي في البدء ان يحضر امه وان تجري العمليتان بعد التحضير لهما في وقت واحد . ولم ينس ان يقول له انا اشكر لك عاطفتك العظيمة نحو امك . ولكن لعل من واجبي ان اقول لك او بالاصح ان اذكرك بانك ستعيش بكلية واحدة ماتبقى من عمرك .. ورد عماد بثقة والدمعة بين حاجبيه وجفنه دكتور . اذا اقتضى الامر ان تؤخذ كليتاي لا كلية واحدة فلا تتردد انها امي التي وهبت لي الحياة فهل ابخل عليها بالحياة .!

وخلال ايام مقبلة سينتقل عماد ان لم يكن قد انتقل فعلا مابين تاريخ كتابة هذه السطور وتاريخ نشرها الى مستشفى المواساة في الاسكندرية مع والدته حيث يجري اكثر من طبيب العملية في وقت واحد .. وحين يتم ذلك سنكتب لكم من جديد بالتفاصيل والصور

الفنان محمود عبدالعزيز يقول

الفن كالسراب تراه ولا تستطيع ان تصله !!

حوار : خالد الرفاعي

الاسم : محمود عبدالعزيز

المهنة : سكرتير ادارة العلاقات العامة بالمؤسسة لتحلية المياه المالحة بالرياض

الحالة الاجتماعية : متزوج

■ ماهو الشيء الذي تفكر فيه الآن ويلح عليك دائما ؟

– في الحقيقة انا دائما افكر واقول الى متى بعض الصحفيين سيظلون يلهثون وراء المجاملات لبعض الفنانين اصدقائهم والعمل على شهرتهم رغم ما هم عليه من شهرة . ولماذا لم يعملوا بصدق وامانة ويكتبوا عن فنان يستحق ان يكتب عنه وهو بحاجة الى شهرة وبحاجة لتعريفه على المسئولين في وزارة الاعلام والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون والى متى سيظلون هؤلاء الفنانون في عالم النسيان لقد اصبحوا فعلا مطمورين وهم اساتذة اين الاضواء منهم !!

■ هل انت راض عما قدمته حتى الآن ؟

– طبيعي كل فنان لو قال انا راض عما قدمته فللاسف فيسمى انانيا فالفنان لا يمكن ان يقول انه راض عن ما قدمه لأن الفن بحر ماله قرار ولا له اول ولا آخر .. الفن مثل السراب تراه ولن تستطيع ان تصله . ولكن أعتب على بعض الفنانين وهم أخوة وأحباء اعتب وانصح بأن يبتعدوا عن المجاملات والفنان وأخص المطرب بالذات انه لا يغني ولا يقبل لحنا اذا كان لم يقتنع به ويبتعد عن المجاملة ومهما كانت شخصية الملحن . فالكثيرون يسمعون الحانا ويطلبونها من الملحن وتذهب الاغاني هباء منثورا فاما تقذف في سلة المهملات أو تحفظ لاجل غير مسمى وعندما يسأله الملحن ماذا فعل بالاغاني يدعي انه قدمها للجنة النصوص بالاعلام للاجازة وهذه المبررات قد يصدقها الملحن وقد لا يصدقها فمن البداية يجب ان يكون صادقا وصريحا .

■ ما هو العمل الذي قدمته للجمهور ؟

– قبل عشر سنوات كنت اعمل في المنطقة الشرقية وأثناء وجودي هناك قدمت لتلفزيون الدمام مجموعة أغان والاغنيتان اللتان عرفتاني على الجمهور هما

١ – عود يا حبيبي وهي من كلمات نديم الليل والحاني وغنائي وقد أعطيتها للفنانة عتاب الآن .

٢ – على نياتي بحبك من كلمات ابوعزيز ومن الحاني ايضا وقد اعطيتها للفنانة مريم الشافعي

وهناك ايضا اغنية عرفتني على الجمهور اكثر اغنية (ياناس من الغزال) وقد تغنى بها الفنان محمد السراح وكانت هذه الاغنية سبب شهرته كمغن وسبب شهرتي كملحن وهي حتى اليوم تسمع وتردد من قبله ومن غيره واحمد الله انها اصبحت من الاغاني الخالدة وعمر هذه الاغنية اكثر من خمس عشرة سنة على ما اعتقد وقد تكون اكثر

■ ما هو العمل الذي تعتز به . والعمل الذي تتمنى ان لا يتكرر ؟

– العمل الذي اعتز به هو : عندما احس بأني قمت بصياغة لحن جيد ويسمع ويطلب من كل الجماهير فاشعر بالاعتزاز . واما العمل الذي اتمنى ان لا يتكرر هو اللحن المهزوز

■ ما هي احب فصول السنة اليك ولماذا ؟

– احب فصول السنة هي (الصيفية) لانها ملتقى الاحبة والاقارب وخصوصا في مصائفنا الجميلة

■ ما هو الرقم الذي تتفاءل به . وكذلك الذي تتشاءم منه ؟

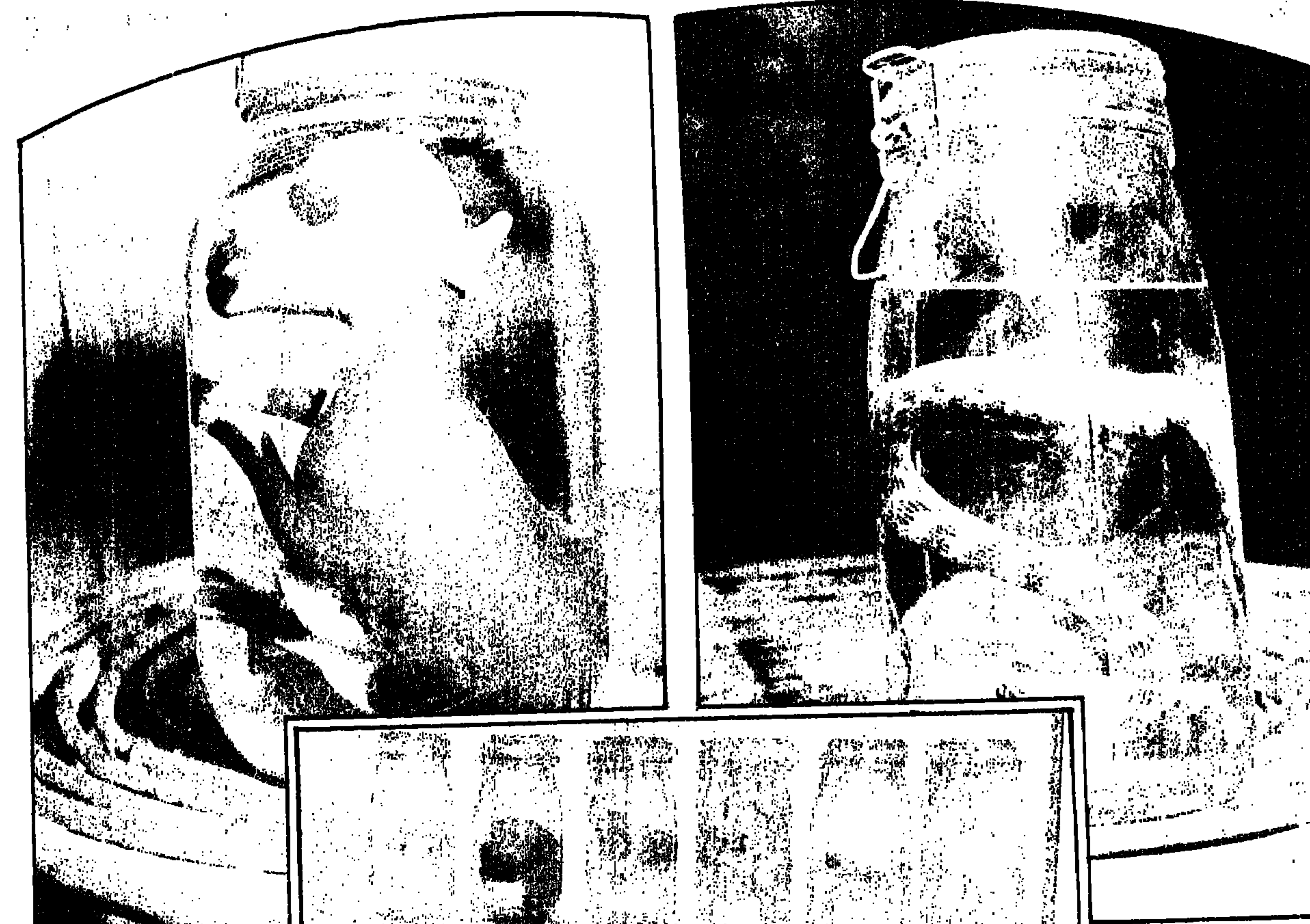
– كل ما قيل عن الارقام تفاؤلا وتشاؤما فهو من الخرافات وغير معقول ولا هي من سوالفنا

■ قبل ان تشق طريقك في دنيا الفن من هم الفنانون الذين تأثرت بهم ولماذا ؟

– لقد تأثرت في بداية حياتي وقبل بالفنان محمد عبدالوهاب وفريد الاطرش وام كلثوم وكارم محمود لانك عندما تسمعهم تحس بشعور غريب جدا يشدك الى عالم ثان من حلاوة اللحن والصوت

■ امامك باقة ورد لمن تهديها ؟

– اهديها لست الحبايب الوالدة الغالية شفاها الله وكان في عونها


.جنين من الخراف

احد الثعابين الكبيرة التى يضمها المتحف

توائم الاغنام ، جنين جاموس ، العنكبوت السام .. الافاعى .. الحرباء .. العقارب . القراض .. الديدان .. عدد كبير من الاجنة والزواحف والقوارض تحفظ حاليا فى متحف مصغر لبلدية الطائف القائمة فى مسلخ البلدية بمدينة الطائف . متحف غريب وعجيب فعلا يدعو للتامل فى عظمة الخالق جل جلاله الذى خلق فابدع فى خلقه وصدق الله تعالى حين يقول فى كتابه الكريم « وماأوتيتم من العلم الا قليلا » .

هذا المتحف الغريب به مايقارب ٣٦ عينة تشمل ثلاثة اقسام هى

١ ـ قسم الاجنة ويشمل : مراحل تكوين الجنين بالنسبة للاغنام والابقار فى مراحل الحمل وهناك نماذج للتوائم وفى هذا القسم نجد العديد من الاشكال والاحجام .. التى تتابع مراحل نمو هذه الحيوانات ابتداء بالنطفة ومرورا بمراحل الحمل العادية وحتى مراحل الولادة والتوام ..

٢ ـ قسم الامراض وفى هذا القسم تعرض نماذج للديدان الكبدية والديدان الشريطية والتهابات القلب الشريطية وهذه بالنسبة للابقار اما الابل فهناك امراض الحويصلات وديدان القلب الشريطية (والاغنام ـ امراض ديدان الكلب والخلايا الميتة)

٣ ـ قسم الزواحف الجلدية ويضم ـ الحية ـ والثعابين ـ والعنكبوت السام ـ والعقارب السامة .

٤ ـ القوارض . وتوجد منه عينة واحدة هو القراض .

(مع المدير والمشرف)

وحتى نعطى للقارىء المزيد من التفاصيل حول هذا المتحف كان لنا لقاء مع الدكتور عصام الدين حمزة مدير المتحف والدكتور رضا السيد عبيد المشرف على المتحف حيث قاما مشكورين باعطائنا معلومات مفصلة عن هذا المتحف ونبدا حديثنا معهما حول الطريقة التى يتم بها حفظ هذه الكائنات ؟


انواع مختلفة من الاجنة فى داخل المتحف

استطلاع : يحى سلطان
تصوير : احمد الماحى

□ يتم حفظ هذه الكائنات بواسطة مادة تسمى « الفورمالين المائى » بنسبة ٣٩٪ وتحل هذه المادة بنسبة ١٠٪ مع الماء من املاح الفورمالى وهذا العنصر الكيميائى له مفعول قادر على ابقاء الاجسام بدون تحلل ويعود ذلك لعدم تملك الانسجة فى هذه الاجسام ويجب فى هذه الحالة ان تبقى الزجاجات التى توضع بها الكائنات محكمة القفل واذا بدا لون المادة يتغير نقوم بتغيير المحلول . وبهذا نضمن المحافظة على هذه الكائنات بعيدا عن التحلل .

فوائد اتحف

ذلك عمل جيد ولكن ماهى الفوائد التى يمكن ان يحققها هذا المتحف ..

□ هناك عدة فوائد يتم ن خلالها الاستفادة من معروضات المتحف منها التعرف على شكل الامراض واتخاذ التدابير الطبية اللازمة لحماية البيئة من هذه الامراض

كذلك اعطاء المواطن العادى فكرة كاملة على هذه الكائنات ـ وبالتالى نشر المزيد من الوعى لدى المواطن بعد معرفته للامراض التى قد تصيب هذه الحيوانات وقد تنتقل بالتالى للانسان وتؤثر على صحته .

كما ساهم المتحف فى تعريف العديد من طلبة المدارس والكلية المتوسطة بالطائف بهذه الموجودات وذلك من خلال الزيارات التى تتم للمتحف .

كما يمكن ان يتم استخدام هذه الموجودات فى الابحاث العلمية للطلبة .

كما ان المتحف اعطى الفرصة للمواطنين لمعرفة سبل الوقاية والوقاية خير من العلاج

اما بالنسبة لموجودات العرض فقد تم تجميعها من الحيوانات التى ياتى بها المواطنون للمسلخ اضافة الى العثور على بعض هذه الكائنات مثل الزواحف والقوارض من بعض المناطق الجبلية القريبة فى مدينة الطائف

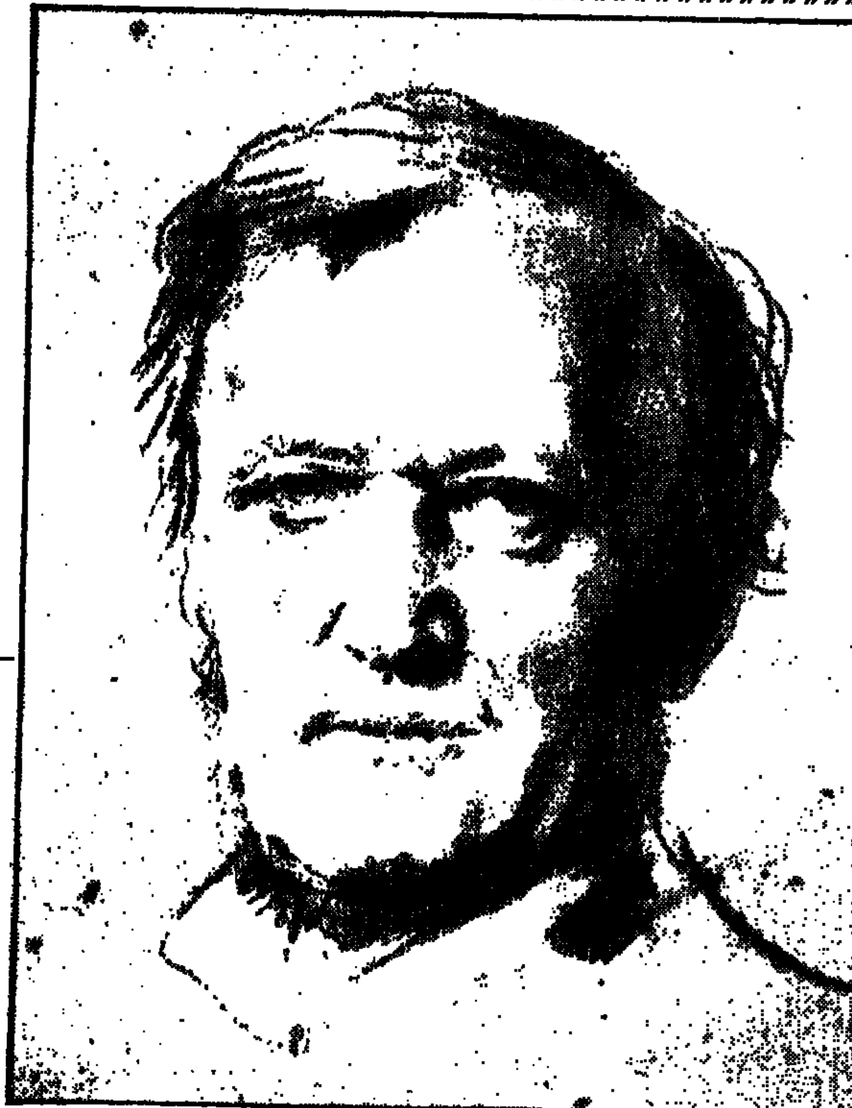
عموما عزيزى القارىء هذا المتحف فرصة حقيقية للتعرف على اشكال وانواع ومراحل نمو الحيوانات ـ ويعد نواة لمتحف علمى قادم باذن الله .

هكذا من الأصل

الموسيقار الالمانى الذى عشقه هتلر :

ريتشارد فاجنر : الفنان الذى يجسد الشخصية الجرمانية

احمد كمال حمدى
بون ـ المانيا الاتحادية



افتتاح مهرجان فاجنر فى مدينة بايرويت بالمانيا الغربية

فى العام الماضى اقتحمت جماعة من الصهاينة المتعصبين احد المسارح فى القدس المحتلة ، وقاموا بتحطيم الاثاث والمقاعد ، والاعتداء على افراد الفرقة الموسيقية ، واشعال النار فى خشبة المسرح ، بدعوى ان الفرقة الموسيقية الاجنبية كانت تعزف احدى مقطوعات الموسيقار الالمانى الكبير ريتشارد فاجنر .. الذى كان الموسيقار المفضل لدى هتلر الذى كرمه بانشاء دار موسيقية خاصة له فى معظم المدن الالمانية كى تتولى عزف الحانه « الجرمانية » الاصيلة لبث الروح الالمانية فى نفوس ابناء الجيل الجديد .. كما خصص له مهرجانا موسيقيا يقام فى كل عام فى مدينة « بايرويت » حتى اليوم ، يقدم التراث الموسيقى الخالد للموسيقار الالمانى فاجنر ، ويجتذب اليه عددا كبيرا من عشاق الموسيقى فى العالم ..

فمن هو هذا الموسيقار الالمانى الكبير ريتشارد فاجنر ؟

– ولد ريتشارد فاجنر فى مدينة لايبزيج فى وسط المانيا عام ١٨١٣ ، لاب كان يعمل فى شرطة هذه المدينة لم يلبث ان توفى فى نفس عام ولادة ابنه ريتشارد الذى نشأ يتيما ، الى ان تبناه زوج امه الجديد « لو دفيج جاير » الذى اشتهر بمواهبه الفنية المتعددة ، ويعتبر الاب الروحى لريتشارد فاجنر ..

وقد تسللت المشكلات الى شخصية فاجنر منذ نعومة اظفاره ، مما اثر على شخصيته الفنية ، وحاول ان يهرب من الجو النسائى الذى فرضته والدته عليه ، الى الموسيقى ، ثم الى التمرد الفنى الذى رافق حياته الفنية ، فبدأ بوضع بعض المقطوعات الموسيقية الضعيفة التى لا ترقى عن مستوى اعمال الهواة .. ولكنه لم يلبث ان الزم نفسه بالعمل والجهد ، فعكف على المطالعة والشعر الموسيقى والادب .. وكان يؤمن بان « الشعر والموسيقى هما وحدة متكاملة لا تتجزأ » ..

واستطاع ريتشارد فاجنر ، فى مطلع شبابه ، الحصول على تصريح خاص من بلدية لايبزيج للدراسة فى معهد الموسيقى التابع لجامعتها ، فعكف على دراسة الاسس النظرية للموسيقى والمسرح ، وتدرج فى انتاجه وعمله الى ان اصبح مديرا لمسرح مدينة ماجدبورج القريبة من برلين التى كانت عاصمة الفن الادبى فى المانيا ، وحاول خلال اعماله الفنية الاول تاكيد فكرته التى انطلق منها وهى وحدة الموسيقى والشعر .. فعمد الى وضع دراما مسرحية ـ موسيقية لم يكتب لها النجاح الذى كان يتوقعه فى مستهل حياته الموسيقية ..

واخذ ريتشارد فاجنر يتخبط فى حياته بين الشعر والموسيقى ، وتعرف على احدى مغنيات الاوبرا هى « فيابلانر » وتزوجها فى عام ١٨٣٦ ، ولكن اوضاعه المالية تدهورت تماما بعد الزواج بسبب كثرة انفاق زوجته وتكاليف منزل الزوجية الباهظة فغرق فى الديون وملاحقة الدائنين ، حتى اضطر الى الهرب من المانيا متجها الى فرنسا .. حيث ضاع فى خضم العاصمة الفرنسية وانكارها للفنانين الجدد وامضى عدة سنوات بين الجوع والفاقة ..

ولكن باريس فتحت له مجالات اخرى لم تكن متوفرة له من قبل .. فعلى الرغم من الجوع والفقر اتيحت له الفرصة للتعرف على الشاعر الالمانى « هانيريش هانيه » والموسيقار فرانز ليست ، ووضع اول مسرحياته الموسيقية الناجحة وهى « الهولندى الطائر » التى استوحى مادتها من افكار هانيه الادبية ..

وفى هذه الفترة تبلور فن الموسيقار فاجنر واسلوبه الموسيقى الذى تميز به فيما بعد ، وهو استخدام الطبقات الصوتية العميقة والعالية ، وتقديم لوحات رائعة لمقطوعاته المسرحية واستخدام نغمات قوية تتصف بالجراة والتجديد .. وتقترب نحو الثورة ..

وكانت معظم مسرحياته ومقطوعاته الموسيقية تبرز فكرة اساسية طبعت فنه الخالد ، وهى فكرة التقاء الروح بالانسان اوعالم الروح بعالم الانسان .. وتحقيق الحب الازلى المطلق الذى تنشده الروح وتسعى اليه دوما ..

وفى عام ١٨٤٩ انفجرت الثورة فى مدينة دريزدن منادية بالاصلاح الاجتماعى والدستورى ، ووجد فاجنر فيها فرصة للتعبير عن افكاره الفنية القوية ، على امل ان تعمل هذه الثورة على تغيير اسس المجتمع الالمانى الذى كان يحمل جذور العصور الوسطى ، وان يتفهم المجتمع الجديد اعماله الموسيقية والفنية الجريئة .. ولكن الثورة باءت بالفشل ، واصبح فاجنر مطاردا سياسيا ، فهرب مرة اخرى الى فرنسا يبحث عن الحب والفن ، ومنها الى سويسرا حيث تعرف فى زيوريخ على اسرة تاجر ثرى منح فاجنر مأوى كريما

ويبدو ان شخصية الفنان طغت على شخصية فاجنر العادية فوقع فى حب ماتيلدا زوجة التاجر الغنى فيزن دوك فهرب من سويسرا الى ايطاليا ، دون ان ينسى هذه العلاقة العاطفية التى تركت فى مشاعره القوية اثرا كبيرا وضحها ضمنه فى مسرحيته الموسيقية المشهورة تريستيان وايزولده التى تعتبر ووضع وحوليت شكسبير بالنسبة لريتشارد فاجنر فقد وضع فى هذه المسرحية التى كتبها ووضع موسيقاها ، كل عاطفته وحبه وفنه الموسيقى الجرىء الصارخ . والتى كانت تعكس شخصية فاجنر ، الذى كان يتطلع دوما الى تحقيق طاقات اعلى من الطبيعة البشرية .

وحاول فاجنر ان يقدم مسرحيته الموسيقية تريستيان وايزولده فى دار اوبرا فيينا ولكنه فشل بسبب عدم اقتناعه بتقديم اى عرض فنى محدود ، فاضطر الى الاستدانة من جديد وعاد الى حياة القلق والاضطراب وعدم الاستقرار

وفى هذا الجو اليائس ، وصلته رسالة من الملك لودفيج الثانى ملك بافاريا الشاب الذى كان يتابع فن فاجنر وموسيقاه التى تعبر عن الروح الالمانية الاصيلة ، يدعوه فيها للحضور الى عاصمته ميونيخ كى يتولى ادارة المسرح الملكى البافارى فيها ..

ولكن هل وجد ريتشارد فاجنر فى ميونيخ الاستقرار الذى كان ينشده ؟ وهل استطاع ان يرد معروف ملك بافاريا الشاب واياديه البيضاء له ؟!!

كلا !!

ففى ميونيخ اصطدم فاجنر بعدد كبير من الحساد والمنافسين الذين كانوا يرون فى هذا الموسيقى القادم من وسط المانيا منافسا كبيرا وثائرا سياسيا فنيا لا تنسجم افكاره رفنه مع الجو البافارى التقليدى ، فانفجر الخلاف ، واصر فاجنر على عنادة ضد كل من يقف فى وجهه ولا يؤمن بافكاره ومذهبه الفنى ..

لقد كان فاجنر دوما ينشد السيادة والرفعة مجسدا فى ذلك النفسية والشخصية الالمانية التى استغلها هتلر بعد ذلك بمائة عام .. وكان هذا الموسيقار مؤمنا بقوة الشعب الالمانى التى تجسدها الاساطير الجرمانية القديمة .. وهى نفس الاساطير التى قدمها او قدم صورة عنها فى مسرحية تريستيان وايزولده ..

ونزح فاجنر مرة اخرى الى سويسرا بعد ان طرده ملك بافاريا ، وهناك تزوج من جديد ، بعد وفاة زوجته الاولى ، من احدى بنات الموسيقار فرانز ليست هى كوزيما ليست التى كانت متأثرة بفن والدها الموسيقى وتتمتع بذكاء كبير وروح دمثة ..

فاعطت فاجنر الاستقرار والعطف والحب ، فعكف على وضع المزيد من مقطوعاته الموسيقية الخالدة .. ولم تتحقق امنيته الكبرى فى انشاء مسرح خاص يخصص لتقديم اعماله الموسيقية الا فى عيد ميلاده التاسع والخمسين ، حيث بدأ العمل فى بناء مسرح خاص فى مدينة « بايرويت » المفتتح فى عام ١٨٧٦م بمقطوعة « نيبو لونجن » التى تدور حول الانسان الذى يريد التحرر من كافة الظروف الخارجية المحيطة به وايجاد ارادة مطلقة متحررة من كل قيد ..

وبهذه المقطوعة الخالدة بلغ ريتشارد فاجنر قمة اعماله الفنية ، بعد ان هيأ لها الاطار المسرحى اللازم بحيث تعتبر من ابرز الاعمال الموسيقية الرائعة التى تجمع بين الشعر والموسيقى بمختلف اشكالها الفنية والتعبيرية ..

ويحسب عمرى منذ يوم ولادتى

شعر : على حسين الفيفى

لهيب الهوى بين الجوانح كالجمر
وعند التلاقى يشرق النور فى الصدر
ولا تمحى الاشواق من قلب عاشق
وفى قلبه تبقى الى اخر العمر
ومعرضة والشوق فى نظراتها
وتخفى الهوى والدمع من عينيها يجرى
اليس دموع العين اكبر شاهد
واصدق تعبيرا من الشعر والنثر
وليس لصب حين يفقد حبه
ويشى الهوى عند المحبين من عذر
اذا ماخلا قلب امرىء من عواطف
وحب فذاك القلب قد من الصخر
كتمت الجوى حتى شعرت بانه
يكاد يذيب النفس والناس لاتدرى
وكم مر يوم والامانى بعيدة
وكم ليلة مانمت الا مع الفجر
ويحسب عمرى منذ يوم ولادتى
ولست ارى عهد الصبابة من عمرى
وتبدو لى الامال يشرق وجهها
وتفرش دربى بالورود وبالزهر
وطير الهنى غنى لغفرا ومد لى
جناحيه بالترحاب مبتسم الثغر
تمر سويعات اللقا وكانها
ثوان ويوم البعد اطول من شهر
ويحسب عمرى منذ يوم ولادتى
ولست ارى عهد الصبابة من عمرى
واخفيت عن عفرا ودادى فشهرت
به نظراتى ثم ضمنته شعرى
ومن قبل قالت كيف تخفى عواطفا
لنا وهى مابين الجوانح كالجمر
سمعت وجيب القلب والشوق صارخ
فهز الهوى قلبى ولم يغننى حذرى
وحال ضباب البعد بينى وبينها
وابحرت الامال فى زورق الهجر
فها قابلت عفراء حبى بمثله
وهل هى مثل الامس مشغولة الفكر
وهل تشتكى كالامس طول سهادها
وهل عبرات الشوق من عينها تجرى
وهل طيفنا لازال للعين ماثلا
لديها وهل لى عند عفراء من ذكر ؟!

الامارات

بمناسبة دورة كأس الخليج السابعة

اضواء على منتخب :



■ الثقة والامل !!

بدات استعدادات الامارات لدورة كأس الخليج السابعة والمقامة حاليا في سلطنة عمان بترشيح لجنة منتخبات كرة القدم لـ ٤٠ لاعبا للانضمام الى المنتخب الوطني في فترة اعداده التي بدات يوم ٢٩ يناير الماضي ..

وفي اول اجتماع للاعبين مع الشيخ « حمدان بن زايد » رئيس اتحاد كرة القدم الجديد ذكر ان ثقته الكبيرة في اللاعبين واعضاء مجلس ادارة اتحاد الكرة وافراد الجهازين الفني والاداري من الاسباب التي تدفعه للتفاؤل بشأن المرحلة المقبلة وبالاخص دورة كأس الخليج السابعة .

■ عهد وهدية !!

وقد عاهد « مهاجراني » مدرب الفريق رئيس الاتحاد بان تكون هدية المنتخب المقبلة هي محاولة الارتقاء بالمستوى الرياضي والحصول على نتائج مشرفة ..

■ اللاعبون !!

بدا استعداد الامارات للدورة بترشيح لجنة المنتخبات لكرة القدم لـ ٣٢ لاعبا للانضمام الى المنتخب الوطني في فترة اعداده التي بدات ٢٨ يناير الماضي واللاعبون هم :

ـ عبدالقادر حسين ـ سعيد صلبوخ ـ يحيى عبد الكريم ـ بدر صالح ـ عبدالكريم خماس ـ سالم حديد ـ سالم خليفة ـ سعيد مبارك ـ حسن علي ـ مبارك غانم ـ خليل غانم ـ جمعة ربيع ـ الطيب رابح ـ فهد خميس ـ جاسم البوت ـ حسن محمد ـ صلاح السلومي ـ اسماعيل ابراهيم ـ عيسى منغر ـ محمد عبيد ـ عمر احمد ـ محمد حارث ـ عادل حديد ـ عبدالله سلطان ـ صلاح راشد ـ عدنان الطلياني

■ مباريات اعدادية !!

وفي نطاق تجاربه الاعدادية لعب المنتخب ٨ مباريات حيث فاز على امريكانو البرازيلي ١/صفر ثم تعادل ٢/٢ وفاز على فريق أم تي المجرى ١/٣ ثم انهزم ٢/صفر كما لعب مع منتخبي بلغاريا واندونيسيا ثم مع منتخبي رومانيا والدانمارك .

■ لاعبو الدورة !!

بدر صالح ـ مبارك غانم ـ فهد خميس ـ سعيد صلبوخ ـ عبدالقادر حسن ـ بدر صالح ـ مبارك غانم ـ اسماعيل ابراهيم (خليل غانم) ـ حسن علي ـ سعيد عبدالله ـ عبدالله سلطان ـ محمد عبيد ـ فهد خميس ـ عدنان الطلياني ـ سالم خليفة ..

■ ماذا يقول الرئيس ؟!!

سمو الشيخ حمد بن زايد رئيس اتحاد كرة القدم في دولة الامارات العربية يقول حول المنتخب ..

كل مايهمني هو التمثيل المشرف واذا تحقق ذلك فانه من الطبيعي ان تكون ثماره مركزا متقدما في جدول ترتيب البطولة واتمنى ان يكون مستوى الامارات في الدورة السابعة متوازيا مع حجم الطموحات التي نعلقها على شبابنا .

وانا شخصيا اشعر بالتفاؤل وارشح الامارات للمنافسة بقوة على بطولة الدورة ..

لأول مرة !! « المها »
شعارا للدورة الخليج السابعة

اتخذت سلطنة عمان من « المها » شعارا للدورة وهذه اول مرة يجري فيها هذا التقليد على مدى الدورات السبع ..

والمها العربي (ابن سولع) هو من اندر الحيوانات ذوات الحوافر وارو عها .. ولقد عاش ابن سولع في قطعان بصحارى عمان متنقلا مسافات طويلة بحثا عن الطعام وكان صبورا على العطش ..

وكان الاهالي يصطادون منه اعدادا قليلة للأكل ويبقى منه مايكفي لحفظ النوع الى ان جاء الناس بسياراتهم وشاحناتهم الحديثة وافنوا (ابن سولع) قتلا ببنادقهم الرشاشة ولم يبق منه في الوجود بعمان اي شيء ..

الا انه لازال هناك عدد محدود من المها في حدائق الحيوانات حيث تلقى العناية وقد قطعت بعض المنظمات الدولية كالصندوق العالمي للحياة البرية وعدا لصاحب الجلالة السلطان قابوس بان تساعده على اعادة (ابن سولع) الى عمان .

القائمة الثالثة للجوائز

(هـ) الجزيرة

محمد العوام ـ (تلفون ساخن)
احمد العلولا ـ (خاتم سليمان)
عبدالرحمن المصيبيح ـ (بذلة غوص)
عبدالله الملحم ـ (فانوس علاء الدين)
علي الاحمدي ـ (ثلاث باقات ورد)
محمد يوسف الدوسري ـ (دالنداشة)
عمر باهذيلة ـ (قطعة ارض)

(و) اليوم :

حسن الطلحي ـ (سفينة سندبادية)
كمال حامد ـ (حمائم بيضاء)
مبارك الدوسري ـ (كاس بدون قاعدة)

(ز) الرياض :

عبدالله الضويحي ـ (كرة الطائرة)
احمد المصيبيح ـ (صافرة)
معوكس ـ (نظارة بعين واحدة)

(ح) اقرا

ممدوح الشافعي ـ (جهاز تلكس)
عبدالله الجميلي ـ (مسجل)
جميل سعيد محسن ـ (تنكر ماء)
محمد المحمود ـ (جهاز تلفون المحادثة فيه مجانا)
الاسبوع القادم نكمل



** قدمت دولة قطر الشقيقة كاس جديدة بلغت تكاليفها عشرة آلاف دينار كويتي ، وتم تصنيعها في المانيا الغربية وهي مصنوعة من الذهب الخالص عيار ١٨ قيراطا ..

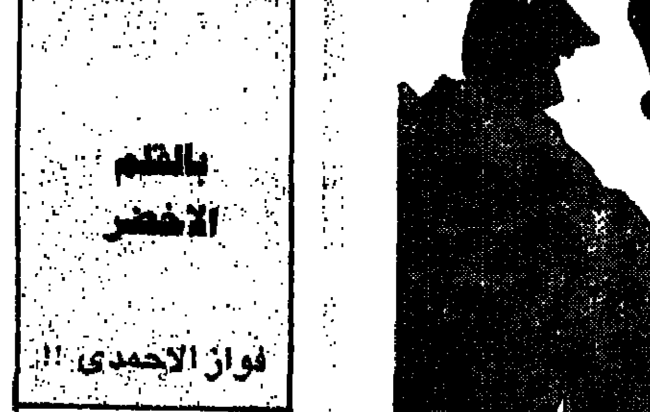
طولها ٦٠ سنتميترا تحملها قاعدة خشبية ارتفاعها عشرة سنتميترات المنقت عليها ٦ قطع معدنية لتسجيل اسم الدولة الفائزة بها . والجدير بالذكر ان هذه الكاس تم تقديمها بديلا عن الكاس السابقة التي امتلكتها الكويت لفوزها بالبطولة ثلاث مرات متتالية ٧٠م ـ ٧٢م ـ ٧٤م

ثم حصل منتخب الكويت على هذه الكاس في الدورة الرابعة بقطر وفازت بها العراق في الدورة الخامسة ببغداد .. لكنها عادت ثانية في الدورة السادسة بمدينة (ابوظبي) الى الكويت .. فمن صاحب الكاس في دورتنا السابعة بمسقط ..

نجم من الدورة

احمد الماجد . قطر

ـ الإسم بالكامل . احمد حسن الماجد ..
ـ المهنة . طالب بجامعة قطر ـ قسم التربية الرياضية ..
ـ النادي : العربي القطري ..
ـ بدايته مع الكرة :
جاءته الفرصة الحقيقية عندما اعلن اتحاد الكرة عن بداية دوري الناشئين عام ١٩٧٢ اما عن بدايته مع المنتخبات فكانت عام ١٩٧٧م لعب اول لقاء دولي ضد نيبال في تصفيات اسيا للشباب التي جرت في بنجلاديش عام ١٩٨٠
حارسه المفضل : داسييف الروسي ويونس احمد وحمد سلطان



الكاميرات تتحدث

وحدة دول الخليج هي الهدف والمقصود !!

الهدافون !

يتصدر قائمة الهدافين خلال البطولات الست من دورة الخليج اللاعبون الاتية اسماؤهم ..

- جاسم يعقوب (الكويت) ١٨ هدفا ..
- حسين سعيد (العراق) ١٥ هدفا سجل ٥ اهداف في دورة ابو ظبي ثم انسحب فريقه ..
- ماجد عبدالله (السعودية) ١٠ اهداف ..
- يوسف سويد (الكويت) ١٠ اهداف ..
- فيصل الدخيل (الكويت) ٩ اهداف ..
- سعيد مذكور (السعودية) ٩ اهداف ..
- فلاح حسن (العراق) ٨ اهداف ..
- منصور مفتاح (قطر) ٨ اهداف ..
- محمد المغنم الصاروخ (السعودية) ٨ اهداف ..
- علي كاظم (العراق) ٨ اهداف ..
- علي الملا (الكويت) ٧ اهداف ..
- عبدالعزيز العنبري (الكويت) ٧ اهداف
- ابراهيم زويد (الكويت) ٦ اهداف ..
- خليل شويعر (البحرين) ٦ اهداف
- سلمان الماس (قطر) ٥ اهداف ..
- صباح عبدالجليل (العراق) ٥ اهداف ..
- محمد بهرام (البحرين) ٥ اهداف ..
- النور موسى (السعودية) ٥ اهداف
- حمد بوحمد (الكويت) ٥ اهداف ..
- عبدالله البلوشي (الكويت) ٤ اهداف ..
- فاروق ابراهيم (الكويت) ٤ اهداف ..
- حسن زليخ (البحرين) ٤ اهداف ..

وثلاثة اهداف لكل من :

- محمد المسعود (الكويت)
- جواد خلف (الكويت)
- محمد شعيب (الكويت)
- سهيل سالم (الامارات)
- سالم بوشنين (الامارات)
- احمد صبحي (العراق)
- خالد سرور (السعودية)
- سالم خليفة (الامارات)

وهدفان لكل من :

- خالد بلان (قطر)
- محمود دبكين (الكويت)
- جاسم حمد (البحرين)
- احمد سالمين (البحرين)
- جكنم (البحرين)
- حسن علي (البحرين)
- فؤاد بوشقر (البحرين)
- محمد غانم (قطر)
- خالد التركي (السعودية)
- عيسى خليفة (السعودية)
- سلطان بن نصيب (السعودية)
- احمد عمر (قطر)
- مهدي عبدالصاحب (العراق)
- حارس محمد (العراق)
- فهد خميس (الامارات)
- يوسف شريدة (البحرين)
- محمد حمد (البحرين)
- كاظم وعل (العراق)

وهناك ٥٧ لاعبا سجل كل واحد منهم هدفا واحدا ..

جدول المباريات المتبقية في دورة كأس الخليج السابعة لكرة القدم .

اليوم	التاريخ	الفريقان
الاربعاء	١٤٠٤/٦/١٩هـ	الامارات × عمان
الخميس	١٤٠٤/٦/٢٠هـ	قطر × البحرين
الجمعة	١٤٠٤/٦/٢١هـ	الكويت × العراق
السبت	١٤٠٤/٦/٢٢هـ	الامارات × السعودية
الاحد	١٤٠٤/٦/٢٣هـ	راحة لجميع الفرق
الاثنين	١٤٠٤/٦/٢٤هـ	قطر × العراق
		عمان × الكويت
		البحرين × السعودية

ملاحظة :

* تنتهي مراسم الختام وتوزيع الجوائز وتسليم العلم ٩,٠٠ مساء
* في حالة التعادل على المركز الاول تقام مباراة فاصلة الساعة ٦,٤٥ من مساء الاربعاء ١٤٠٤/٦/٢٦هـ

اعزائي القراء

* تلاحظون في هذا العدد بعض التغيير الذي شمل « حجب » بعض الزوايا التي تعودتم عليها والسبب بطبيعة الحال (دورة كأس الخليج) وكل دورة وانتم بخير !!

الاحمدي

بالقلم الأخضر

فواز الاحمدي !!

* كلام
حول الاستفتاء !!

●● لم اكن اتوقع ان احد كل هذا التجاوب الكبير والسريع من اعزائي قراء « رياضة الاربعاء » فيما يختص بالاستفتاء الخاص بالدوري والذي قمنا بنشره قبل اسبوعين من الان .

وهذا يدل دلالة اكيدة على حجم المتابعة التي يتمتع بها الجمهور الرياضي في السعودية لمحبوبة الملايين و « المجنونة » كما يحلو للبعض ان يطلق عليها .

فقد انهالت الرسائل على مقر الصحيفة من مختلف انحاء المملكة ومن « الجنسين » وكل قاريء يدلي برأية وترشيحاته حول نجوم الدوري المنصرم في مختلف المجالات والفروع .

ومن خلال مجموعة الرسائل التي وصلتنا نجد شبه اتفاق بين القراء على ترشيحهم لمجموعة من اللاعبين كافضل من برز خلال الدوري في بعض المراكز وحتى في مجال التحكيم فقد اتفق معظم القراء على حكم واحد كان هو النجم .

والاختلاف الواضح كان في الصحافة الرياضية فلكل قاريء صحيفته المفضلة وبالتالي كاتبه الرياضي المفضل ومن الطبيعي ان يكون لكل فرد الحرية في ترشيح من يراه نجما ومحاولة تجميع الاراء في سبيل الوصول الى رؤية شبه محددة لنجوم الدوري الماضي .

ولازال الباب مفتوحا اعزائي القراء لاستقبال ارائكم حول نجوم الدوري في مجال :

ـ اللاعبين ـ التحكيم ـ الصحافة الرياضية ـ المعلق الرياضي .

وبعد فترة زمنية ستقوم باذن الله باعلان النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا الاستفتاء وان التحدث عن شيء منها الان فالرؤية لم تكتمل ولازلنا في الانتظار !!

نقطة خضراء !!

انتظر (٥) سنوات حتى تتزوج وتسعد بزواجك خيرا من عدم القدرة على الصبر (٥) دقائق لتتزوج وتتعس بقية ايامك ..

كلمات لمن يبحثون عن الزوج الجاهز او الزوجة الجاهزة .. بصرف النظر عن التكافؤ الفكري والثقافي والاجتماعي والانسجام والتفاهم والحب والرؤية المشتركة والهدف الواحد والامل المشترك .

شريط الذكريات

" انا لا انظم شعرا .. لكني استرجع صوتا .. يصرخ في اعماقي "



تعالي بنا
نسترجع الماضي
بأمنية الاشواق ..
ياجنتي الراضي
خففي لوعة المشتاق .
عودي للوراء
عشرات السنين
منذ كنت انا ..
في حارتي القاضي ..
بالحق لا استهين

* * *

كانت حياتي ..
وقتها مشرقة
تزهو بالوان
ضياء مبرقة ..
رغم ان الشمس
كانت محرقة
كنت لا ابحث
عن ظل
وراء الأروقة

* * *

وذاك البيت ..
يجمعنا
ونبع العلم ..
يسقينا
ودرب الجهد
ياخذنا
كي نلقى
امانينا .
من كان في الدرب ..
يرقبنا .
مشى يتبعنا ..
ترمقنا عيناه
واستهواه عزم
في مساعينا .

* * *

وطوقوني باوهام ..
عبثت ..
بعمري سنوات
وطوقوني باحلام
قالوا انها النسمات
رددوا في سمعي
من نشاز الكلمات
ما افقدني وعيي
وتعبير الاغنيات

* * *

ياماضي الذي تولى
حيرتني .
وشريط الذكريات
لما رأيتك اليوم ..
أمامي
تتجلى
وتعيد في أحداقي العبرات ..
كم عشت في نفسي
احلى ..
قبل ان تعبث بالنسمات .

* * *

اما وقد جئت بي
تتسلى
فلن تراني
امامك الآن ..
الا رفات

فاروق جمجوم

حصيلة الاسبوع

عندما ياتي التجريح والهجوم الناجم عن الحقد من عدو فهي شهادة لما تقوم به الدولة من جهود اغاظت اعداءها .. ولكن ان ياتيك هذا التجريح والهجوم من صديق او شقيق فهذا هو الغباء بعينه .. بل يمثل موقفا عدائيا يفوق كل التصورات ..

مجلة عربية وبقلم كاتب عربي مرموق تناول فيها دور المراة السعودية واتهمها بانها جاهلة ووصل امر التجريح بها الى طريقة حجابها وزيها الذي ترتديه ..

ونسي الاخ الكاتب الكبير شريعتنا الاسلامية وماتنص عليه (وما اغاظ) الكاتب حقا .. هو تمسك المراة السعودية بتعاليم دينها واداب الاسلام وتمسكها بالحجاب وعدم اختلاطها بالرجال سواء في العمل او الشارع او المصنع ..

وامثال هذا الكاتب لاتعرف ماذا يريد وعن ماذا يتحدث لانه يزعم بان المراة مهانة وذليلة .. ولا ادري كيف تفتقت عبقريته واكتشف ذلك . ومشكلة هؤلاء الكتاب العرب انهم يتاثرون حرفيا بما يكتبه عنا اعداؤنا ولا يكلفون انفسهم بان يستل اقلامهم للدفاع عن اخوة اشقاء لهم تربطهم بهم اواصر الاخوة والعقيدة ورابطة الدم .

انها ماساة القرن العشرين ياسادة ان البعض بدا يهرف بما لايعرف حتى ولو وصل به الامر الى انتقاد الاصل

احمد سعيد مصلح

كيف يقرؤك الناس ؟!

لا تزال الامور الطبيعية لدى كل فرد في اعتبار نفسه القمة في هالته .. ولا يرضى ان ينتقصه الاخرون مهما كانت الاسباب . ولكل طريقته في دفاعه عن نفسه حسب ماتعلمه من مدرسة الحياة او النظريات التى طبق بعضها مع تحكمه في نفسه .

فالانسان يعتبر قمة في ذاته ولكل قمة منتهى راس ولابد من القاعدة .. فقمة الانسان هي الراس والقاعدة هي الارجل التي يمشي بها ويعرف ماحوله هنا وهناك ..

وانني لأعجب من قوم لا يرغبون القراءة ويكتفون بقضاء اجازتهم الاسبوعية او بعض السويعات اليومية في الخروج للهواء الطلق لتجديد الهواء واعادة النفس الى حيويتها وهذا كل مايريده . ويكتفي بقراءة بعض الصفحات ويعتقد انه اكتفى ثقافة ونقاشا بل اصبح لا يجاري في العلوم والاحاديث الشيقة ..

يستطيع الانسان ان يعيش في حديقة تزهو بالورود وتغني بها الطيور . وهذه الحديقة موجودة في تلك الكتب بدون غلاف ولنقف سويا لتعرف ماذا اريد ؟؟!! فلن اكرر عليك ولن اجادلك طلبا في القراءة مالم اسالك هل انت ممن يمتلك رجلين وراسا به العيون ويمتاز بالعقل الذى يعرف اللفظ وماذا يعني ؟؟!! .. إذن فلنستخدم هاتين الرجلين لنمشي سويا في الشارع .. والحديقة .. ارض المنعطفات .. لقد بدانا المشوار ولن نكتفي بهذا المشوار .. بل لابد لنا ان نكمل مابداناه .. فلا تتراجع حتى لا تكون مترددا لان المترددين لا يستطيعون تحمل المسؤولية بانواعها ..

ومن هنا يفقدون الفرصة واخيرا يلومون الاخرين لعدم اجبارهم على الخوض والاشتراك لاكثر من فرصة . وينسون ترددهم الذى اوشك ان يقتلهم ويصبحون اجسادا بلا ارواح ..

لا تنس اننا قد ركبنا ارجلنا . وامتلكنا رؤوسنا وقبل قليل صادفنا عددا من الناس قد تعاملنا معهم بالحديث او كانت اشارة المرور هي الواسطة في التعامل . وقد يجبرك الممر الضيق ليصبح ايضا وسيطا للتعامل فالبعض يعطيك الفرصة للمرور والاخر يضيق عليك المخرج .. ويكتفي ان تستمر في السير وكانه مالك الطريق ..

تلك الكتب بدون اغلفة وقد قرات بعض وريقاتها فهل تستطيع ان تعطي ولو جزءا من المقياس ؟ لا تستعجل فانت احد هذه الكتب والتي سبق للبعض ان قراك فما هو مقياسه اتجاهك انت ايها الكتاب بدون غلاف ؟؟

دعونا نتوقف قليلا ونعطي للحديث فرصة ونزيد في قراءتنا للآخرين .. سوف نجد الكتاب الذى يستهوينا ونتمنى ان تطول قراءته ونجد الكثير منه ، وكتابا آخرا نبحث له عن غلاف لئلا يؤذينا وآخر لم نلتفت له الا ببضع كلمات وكانت سيرته الكلمات المتقاطعة ..

تلك هي الكتب .. عفوا هم الناس التي تتزود منها في حياتك اليومية .. وانت احد هذه الكتب التي يتزود بك الاخرون .. فلابد ان تعطي لنفسك الفرصة للقراءة لتستزيد وتنير وتخرج لاجازتك الاسبوعية دون تخوف فانت كتاب بلا غلاف جاهز للقراءة ولا يمله الاخرون ..

طلال عبدالمحسن النزهة
المدينة

كلمة مختصرة الصحافة السعودية ودورها الرائد المتجدد

الصحافة من اهم الوسائل الاعلامية التي تقع عليها تهيئة المناخ للتنمية الوطنية باعتبارها احدى قيادات الفكر التثقيفي الرائد وقد اكدت الحقائق في موضوع التنمية انه لا يمكن فصل الجانب المادي منها عن الفكري فهي مرتبطة اشد الارتباط وانه يجب ان تسير متوازية الواحدة برفقة الاخرى .. فالحياة الانسانية ليست ميكانيكية ولهذا فان اية دولة لا يمكن ان توفر للانسان طعامه ولباسه ثم تنتقل لكي تعلمه ثم بعد ذلك تبدا في تثقيفه ..

ان النمو المادي والثقافي يمثلان وجهين لعملة واحدة وبذلك يكون النمو صحيا . والا اختلت الموازين كما يحدث في جسم الانسان احيانا نتيجة نمو بعض جسده دون تكافؤ الاجزاء الاخرى .. لذلك فان الكاتب الصحفي يجب ان يكون عنصرا نادرا في مجتمعه الذى يعاني اغلبية من الامية لان عليه عبئا كبيرا عليه ان يضطلع به على خير وجه بحيث تتوفر فيه عناصر التجديد والايجاز والمباشرة ليصل الى قلب القارىء واقناعه بصدق مايروى ..

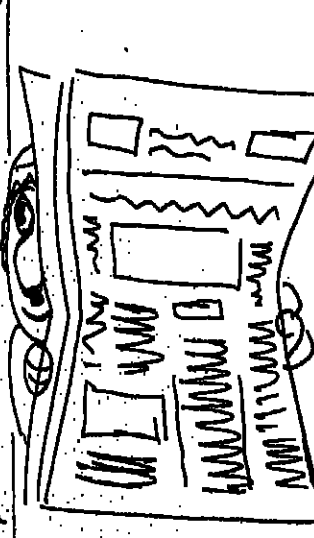
اما الكاتب الذى لا ياتي بالجديد الهادف للغايات الشريفة والنبيلة والتي تخدم امته ومجتمعه والذى يكرر نفسه في كتاباته يصبح عندما يكتب مثل ورقة كربون بالية ممزقة لكثرة ماطبع عليها ..

فالكتابة شانها شان الظواهر الحية تتطور مع دقة مدلولاتها واضافة عباراتها مع جريان التغيير فلا يمكن ان تبقى الكلمة على حال واحد فهي كائن حي والمعنى دلالة متحركة ..

كذلك فان الكتابات ليست وظيفة كما يعتقدها البعض وانما هي معايشة وهدف ورؤية أتغازل هموم الانسان واحزانه وتفاؤلاته ونجاحاته ..

ومن هذا المنطلق فانني استطيع القول ان الصحف السعودية اصبحت تحتل الصدارة في مسار الصحف العربية كما وكيفا .. مما يعطي دليلا واضحا على امتلاك القدرات والكفاءات التي تتمتع بها هذه الصحف من الامكانات البشرية والمادية ..

وان على القارىء ان يتابع القراءة لهذه الصحف وفي مقدمتها « المدينة » التي تحمل كل يوم زخما من المواضيع المتنوعة والتى تثرى بعطاءاتها كل المجالات .



فتحية لهذه الصحيفة الغراء وتحية لكل القائمين عليها

هبة الله علي شريم
صنعاء – اليمن

حكاية



بقلم : زهره سعد المعبى

موجات من الهدوء المتناثر عبر مسافات الزمان . تزحف نحو اللاحدود . في بطء بسبل الخطى حيث تتمادى هذه اللحظات بين حنايا النفوس في صمت مظلم تحطم اعماق الحواس تنبش بمخالب قاسية كل ماتراكم (عنوة) من . الم المعاناة . فتلد لحظة الانسلاخ من الواقع المخدر وفي وقت المخاض المبكر والولادة المفاجاة لتزف البشرى لكن كيف بها من بشرى ...

وهي كالمبتسر (بجنين ميت) فالم ساعات المخاض قد وادت الفرحة وخنقت الامل من الاحساس فخرج الجنين من ظلمات الرحم الى ظلمات اللحد حيث تطويه طبقات الثرى بدون هوية او اسم او كنية هذه هي خطوات الالم العميقة التي تركت بصماتها في تجاويف القلب . لقد انتظرتها نادية وبحثت عنها وعاشتها لحظات الالم بمعاناته وحزنه كيف لها ان تتصرف وهي ترى نفسها ابنة لوالد اجنبي وام سعوديه الاب مفقود والام موجودة الى من تنتسب الى الوالد المفقود ام الى الام الموؤدة سعى اهل الخير لنادية كي تتعلم وعند نيلها الشهادة تعرقلت مسيرة دراستها فقد تطلب منها ان تثبت هويتها وجنسيتها ومضت الايام .. لكنها بطيئة صامتة بلا طعم . بلا نغم وانقضت سنوات وبلغت نادية السن القانونية لمنحها هوية مستقلة تمادى عند ذاك الى مسامعها ان هناك برنامجا اذاعيا تبثه (اذاعة صوت العرب) تختص فيه بمشاكل القراء ... كتبت نادية قصة حياتها واسمها وعنوانها واسم ابيها وظروف حياته . التي سمعت عنها ولم تعرفها . انها لاتريد ان تعرف شيئا عنها . الا ان يمنحها القدر لحظة الالتقاء بوالدها الذى مازالت تنتظره بكل انفاسها المختنقة داخل صدرها

وتم مناقشة مشكلتها في البرنامج الاذاعي . وولت قصة حياتها الى مسامع (اناس) يهمهم امرها .

سمع جيرانها الاجابة على مشكلتها عبر الاذاعة . تخافتت انفاسها بين صدى احشاء فرحتها .. لاتدرى ماذا تفعل .. وجاءها لاول مرة الرمز البريدى يحمل لها خطابا من اهلها . كان صاحب الرسالة هو احد اخوانها . لان اباها كان قد توفي منذ ايام تعد على الاصابع .. وحضر الاخوة لمشاهدة اختهم التي سمعوا عنها من والدهم واكتحلت عيناها لاول مرة بنور الامل المنتظر . بعد ان راتهم امامها متمثلين . شخصية والدها الذى (افتقدته رسما واسما وشكلا) لانها كانت ملقبة بلقب زوج امها

فاعطاها الزمان منحة الحياة . وما انتظرته من الامل .. ليقدم لها مفتاح الفرج . مسطرا فوق جبينه جملة القدر الموعود والاجل المحدود ... وان الفرد (لايمكن ان تحقق) جميع امانيه ومتطلباته . انما يمنح مايحتاج اليه فقط .

المركاز



في دردشة اليوم في « المركاز » ساحاول تقليد والدنا العمدة في الرد على ما تبقى من الرسائل التي لم يمهله الموت المفاجىء للرد عليها .. فاذا فشلت في الاجابة عليها بطريقة العمد .. فسامحونا .. لان ثقل العمامة قد كبس على نافوخنا الصغير فاصبح من الصعب التمييز بين خفة الدم وخفة العقل ..

* * *

● لماذا لا يرد العمير على عبدالله رجب ؟

حسب الله ترنقان

ـ لان نقد الأحياء ليس من اختصاصه !!

* * *

● الى متى سيصر النيازى على عضوية نادى مكة الثقافي ؟

سامي برعي

ـ الى ان ينتهي من نشر كتبه !!

* * *

● لماذا استضاف « ماريوت » محاضرات النادى الادبي ؟

سفر الغامدى

ـ حج وبيع مسابح !!

* * *

● لماذا يطنش علوى الصافي عن تحرشات الشقحاء ؟

جابر ابولبن

ـ العين بصيرة واليد قصيرة !!

* * *

● ما سبب توقف المناقشة حول المعتمد بن عباد ؟

طلعت طنجاوى

ـ احمد شريف الرفاعي في اجازة ..

* * *

● اين اختفى احمد المهندس ؟

مامون سبحي

ـ مشغول بكتابة نقد لكتاب باطرف الذى لم ينشر بعد !!

* * *

● لماذا يطالب العطار باختبار الصحفيين ؟

سامي نورالدين

ـ لتشجيع الدروس الخصوصية !!

* * *

● متى ستبدا الاثنينية ؟

طه شلبي

ـ عندما يتم العثور على ابى تراب او من يشبهه !!

* * *

● من المسؤول عن ازمة الاقلام النسائية ؟

ليلى حمتو

ـ « المأذون » على رأى المرحوم العمدة !

مع تحيات ابن العمدة

بيني وبينك

مهما باعدت (بيني وبينك)
واخترت ان تكون . بعيدا
تفصلك .. مجرات
عن ـ كوكبي .
ليكون ـ عجزى ـ سانتظر
لا يهم كم من الوقت ـ بقي .
كم من الوقت ـ مضى .
ولا متى ـ تعوديك ـ الايام .
يا من ـ نزفي ـ من عينيه .
لعينيك ..
اختزل ـ ماساتي .
وانتظر ..
(عمرا) طال او قصر ..

احمد عسيري

العزوف

القيت في وهج اللهيب قصائدى
ونثرت فوق ضرامها احلامي
لحظات ذكرى اومضت ثم اختفت
وقضى تلاشيها على اوهامي
حلقت في افق الصبابة فترة
ولمحت تمويها يلوك هيامي
فلصمته ومحوت همسات اللقا
ورجعت احفر في دنا الالهام
ماعاد عذب الصوت يرهف ريشتي
حتى تسجل في الفضا انغامي

○ ○ ○

قد كان سلعة قدمته
فاذا به يلقى على اقدامي
قد كان حبي بسمة اهديته
فاذا الصدى يربو على الامي
كنت الغرير وانت طيف موله
كم يخدع الال الخيال النامي

صور تتالت مثل اشعاع الضحى
ومن انسكاب بريقها ايهامي
ناغت فؤادى ثم اسقته الضنى
لكنني شطبتها وسقامي
ازكى الشذى جمعته في « تولة »
كي تزرعين العطر في الهندام
وقطفت اوراق الزهور وصغتها
في « باقة » كيما ترين غرامي
ورفضت تلفيق الاغاني كلها
شعري يعوض نغمة الاعلام
الشعر ينبوع الهوى ورواته
نافورة تذوى مع الايام

شعر : ابو عاطف محمد – الطائف

١ ـ التولة .. مقياس صغير للعطور
٢ ـ باقة .. مجموعة او لفة من الزهور
٣ ـ نغمة الاعلام .. المقصود هنا الاغاني